الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

أوروبا والأمريكيتان في الفترة المعاصرة

موجهة للسنة الثالثة – تاريخ عام – السداسي الخامس

تقديم: أ. د/ سعد طاعة

السنة الجامعية :2025/2024

محاور المقياس

1- أوضاع أوربا قبيل الثورة الفرنسية

2- الثورة الفرنسية 1789-1815

3- أوربا ما بين 1815-1870

4- التنافس الأوربي على القارة الأمريكية

5- استقلال أمريكا والحرب الأهلية

6- أوضاع أمريكا اللاتينية 1820-1914

7- دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى

مقدمة: شهدت أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر تغييرات سياسية هامة نتيجة افرازات الثورة الفرنسية 1789م والمبادئ الإنسانية التي نادت بها وكان لها أثر قوي وفعال في احداث تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية في العالم ككل ، ولعل أهم انقلاب سياسي حدث في فرنسا وكان له أثر على أوروبا وهو تغير نظام الحكم الذي كان من أهم مطالب الثورة ، حيث انتهى النظام الملكي وبرز النظام الجمهوري والذي أصبح مطلبا رئيسياً لكل الثورات التي اندلعت في أوروبا ، بل أصبحت الشعوب الأوروبية تواقة للمساواة والحرية والفصل بين السلطات ، ووقفت في وجه تسلط الكنيسة من خلال الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة.

عرفت أوربا في هذه المرحلة المهمة من تاريخها المعاصر تغييرات أخرى اقتصادية واجتماعية، فبعدما كان الاقتصاد من زراعة وتجارة تحت سيطرة الاقطاع استفاد منه السادة واللوردات ورجال الكنيسة، لذا ظهرت عيوب كثيرة في هذا النظام كغياب العدالة في توزيع الثروات ، ففتح ذلك المجال للحرية الاقتصادية وتطور النظام الرأسمالي وتحرر الاقتصاد من رقابة الدولة وقُننت الحواجز الجمركية ، وساهمت الثورة الصناعية التي ظهرت في بريطانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى تقدم الصناعات وتطور الإنتاج بفضل التطور التكنولوجي كماً ونوعاً، وكان له الأثر البالغ على تحسن المستوى المعيشي والصحي للأفراد والمجتمعات داخل القارة الأوروبية ، وكانت أكبر نتيجة حققتها المجتمعات الأوروبية هي القضاء على امتيازات الملكية ورجال الاقطاع والدين وتحقيق العدالة الاجتماعية .

تزامن تطور الثورة الصناعية في أوروبا مع تطور النظام الرأسمالي وما صاحبه من مبادئ تدعو إلى الحرية الفردية وترك المجال للمبادرة كلها تطورات غيرت من فكر الانسان الأوروبي، وجاءت الثورة الفرنسية 1789م التي ثمنت أفكار فلاسفة وأدباء النهضة الأوروبية وكان لها الأثر السياسي والاقتصادي والاجتماعي على أوربا قاطبة. وانتشرت في أوربا خلال القرن التاسع عشر ثورات سياسية هامة سنوات 1830 م في فرنسا وباقي الدول الأوروبية ثم ثورات 1848م التي كان هدفها القضاء على الأنظمة الملكية المستبدة والدعوة إلى إقامة أنظمة جمهورية، وفي هذه الفترة الحساسة من تاريخ أوروبا انتشرت الأفكار القومية الوحدوية التي أرادت تكوين كيانات سياسية قائمة على الحدود الجغرافية والعرق، فاندلعت لذلك ثورات للوحدة في كل من إيطاليا وألمانيا ساهمت في لم شتات الامارات المتفرقة في هذه الدول وجعل حد لطموحات الإمبراطورية النمساوية الاستعمارية.

تغيرت خارطة أوروبا السياسية والاقتصادية والاجتماعية نهاية القرن التاسع عشر وبدت جل الدول قوية من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية ، فلا غرو أن ينتقل هذا التغير إلى القارة الأمريكية بحكم الدور الذي

لعبته الكشوفات الجغرافية ، وفي الربع الأخير من القرن الثامن عشر حدثت ثورة هامة في الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاستعمار الإنجليزي ، وظهرت بعد هذه الحركة الثورية دولة قوية وتخلصت من حربها الأهلية وتوحدت بفضل زعامات سياسية كان لها الدور الفعال في جعل الولايات المتحدة الأمريكية دولة قوية سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، وانتقل العصيان الثوري إلى منطقة دول أمريكا اللاتينية للتخلص من الاستعمار الاسباني والبرتغالي خلال القرن التاسع عشر .

ظهرت مع بداية القرن العشرين تغيرات سياسية وعسكرية داخل القارة الأوروبية كان لها الأثر في اشعال فتيل حرب كونية عالمية، نتيجة التطور الملموس في صنع الأسلحة الفتاكة ونتيجة اختلاف المصالح بين الدول العظمى، واحتشدت لهذه الحرب أطراف متصارعة وأحلاف عسكرية تتحكم فيها المصالح، ولم يحسم هذه الحرب أي طرف لتكافؤ ميزان القوى، حتى تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام قوتها العسكرية والمادية والاقتصادية لصالح فرنسا وبريطانيا.

في الأخير سيجد الطالب بين يديه مجموعة من المحاور بها مفاتيح للبحث مدعمة بمجموعة من المراجع، أهمها دراسة أوضاع أوربا قبيل الثورة الفرنسية، ومحور ثاني حول الثورة الفرنسية 1789-1815م ، والمحور الثالث أوربا ما بين 1815-1870م ، أما المحور الرابع التنافس الأوربي على القارة الأمريكية ، فالمحور الخامس استقلال أمريكا والحرب الأهلية ، والمحور السادس يتطرق إلى أوضاع أمريكا اللاتينية 1820-1914، وآخر محور يدرس دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى.

المحور الأول : أوضاع أوروبا قبيل الثورة الفرنسية

1- ملامح تغير الأوضاع في أوروبا قبيل الثورة الفرنسية

2 - الثورة الصناعية

3- نمو الرأسمالية

مقدمة : شهدت أوروبا نهاية القرون الوسطى وبداية الفترة الحديثة تغيرات جذرية في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، حيث كان لهذه التطورات والتغيرات أثر كبير على العلاقات الدولية خاصة في الفترة الممتدة ما بين النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى بداية القرن العشرين ، فكان للنهضة الفكرية التي برزت بشكل واضح في ايطاليا وامتدت بعد ذلك إلى الأقاليم الأوروبية دور بارز في تحرير الانسان الأوروبي والفكر من قيود الكنيسة ، كما تلاشى الاقتصاد الاقطاعي بعد بروز الفكر الرأسمالي واتساع نطاق الثورة الصناعية خاصة عند اكتشاف البخار الذي حرك الكثير من الصناعات في بريطانيا ،ولقد لعبت الثورة الصناعية والاقتصادية التي ظهرت في أوربا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر دور مهم في احداث تغيرات مست كل الجوانب ، إذ زاد الانتاج الفلاحي والصناعي وتضاعف حجم التبادلات التجارية ،كما زاد النمو السكاني وتحسن المستوى الصحي والمعيشي للإنسان الأوروبي ،وتحرر الفكر وساهمت الطباعة في نمو الانتاج الثقافي ،أما في الميدان السياسي فبرغم من انتشار الأفكار التحررية إلا أن الأنظمة الملكية لم تواكب ذلك التغير والتطور ، مما أدى إلى انتشار الثورات السياسية والتي كانت أحياناً عنيفة للتخلص من هذه الأنظمة ، وكانت الثورة الفرنسية 1789م عنوان بارز لتحقيق أماني الشعوب الأوروبية .

ملامح تغير الأوضاع في أوروبا قبيل الثورة الفرنسية

أ – الملامح السياسية والفكرية :كانت القفزة العلمية والنهضة الفكرية التي حدثت نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر عاملاً مهماً في ظهور رواد الفكر واكتشاف الطباعة ، وبروز الحركة الأدبية والعلمية وهي علامة واضحة على نهاية القرون الوسطى في أوربا ، حيث " أن بعض المؤرخين يرون في اكتشاف الطباعة وفي النهضة الثقافية في أوربا أواخر القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر، نهاية العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة " ([1])، وكان التركيز أكبر للمؤرخين والباحثين الأوروبيين في تحديد بداية الفترة الحديثة في أوروبا حول مسألة زيادة الإنتاج الفكري الذي ظهر في هذه الفترة ، حيث اهتم هذا الإنتاج بالتراث الروماني القديم وبالفكر التحريري ، ومن أبرز الذين اشتهروا بهذا الإنتاج الإيطالي دانتي الليجري الذي كتب باللغة الإيطالية " وتعتبر الكوميديا الإلهية هي أروع ما خلده دانتي الليجيري تلك الملحمة التي وضعها شعرا باللغة الإيطالية المعاصرة

1- نعيم فرح ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ،لبنان ، مطبعة ملربين 1977. ص10

بدلًا من اللاتينية والتي لخص فيها ما وصل إليه خيال العصر الوسيط ، كما زرع فيها أيضا بذور الفكر الحديث لذا يعتبر البعض بداية النهضة العلمية التي كانت بشيراً بنهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث "([1]).

وفي هذا الصدد كتب الشاعر الإنجليزي قوفري تشوسر(GEOFFRY CHAUCER) 1340م – 1400م باللغة الإنجليزية وفي فرنسا كتب الشاعر (FRANCOIS VILLO) 1431م – 1491م باللغة الفرنسية، إلا أن البعض يؤكد على الحركة الإصلاحية الدينية التي نادت بالخروج عن تعاليم الكنيسة التي ظهر فيها الفساد ، باعتبارها معلما تاريخيا هاما ذهب بالتاريخ الوسيط وأحل الفترة الحديثة بأوروبا إذ أن " مركز البابوية قد تأثر كثيرا منذ القرن الرابع عشر نتيجة الأسر البابوي والانشقاق الديني الأكـــــبر 1378 م -1417 م، ومن بين الذين نادوا بالإصلاح الديني يوحنا هس(JOHN HUSS) 1373م - 1415 م الـــــذي اتهم بالهرطقة ، والمصلح الإنجليزي (JOHN WYCLIFE) 1330م – 1384م الذي أنكر سلطة البابوية ، هؤلاء مهدوا لدعوة مارتن لوثر 1483 م – 1546 م الراهب الألماني الذي تزعم حركة الإصلاح البروتستانتي في ألمانيا"([2]) .

تغير الحال في أوروبا كذلك حينما ظهرت **حركة الكشوفات الجغرافية** الواسعة ،التي انطلقت من البرتغال واسبانيا حيث اكتشفت عوالم جديدة بإفريقيا بغية معرفتها واستغلالها ،وأشار كريستوف كولومبس إلى وجود عالم جديد ما وراء المحيط، واكتشاف فاسكودي قاما طريق رأس الرجاء الصالح نحو الهند ،وبالتالي ظهور حركة كشفية فتحت أوروبا عن العالم ، حيث « ترتب عن الكشوف الجغرافية نتائج في كافة المجالات ،كان لها أثرها البالغ ، هذه الكشوف التي قام بها الملاح البرتغالي بار ثليمودياز BARTHOLOMEN DIAZ 1450م-1500م الذي اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح 1487م ومن بعده فاسكودي قاما 1469م – 1524 م الذي قام برحلة إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح وماجلان وغيرهم " ([3]).

ومن هنا يعلل الكثير من الباحثين أن هذه الكشوف الجغرافية لعبت دور مهم في بعث الحركة الاستعمارية الجديدة، وظهر تنافس سياسي أوروبي حاد بين قادتها وبين بعض الأثرياء من أجل المغامرة وكسب المال، وقد فتحت هذه الكشوفات أعين ساسة أوروبا للبحث عن المناطق الغنية بالثروات من أجل بسط النفوذ والسيطرة .

1- جوزيف نسيم يوسف ، دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، بيروت ، دار المعرفة الجامعية، 2006م . ص 13

2- محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، بيروت ، دار المعرفة الجامعية بدون تاريخ . ص 22

3- محمود سعيد عمران نفسه. ص 23

أما من الناحية السياسية يؤكد بعض المؤرخين أن الأحداث البارزة التي دارت رحاها في أوروبا وكان لها الأثر البالغ والأهمية في العلاقات بين الشرق والغرب الأوروبي، تعد معلماً واضحاً على بداية العصور الحديثة في أوربا كسقوط غرناطة 1492 م والخلافة الإسلامية في الأندلس على يد الغرب المسيحي بزعامة إسبانيا، وفي سنة 1453 م سقطت القسطنطينية على يد الأتراك وبذلك أفل المجتمع البيزنطي، وفي هذا العام انتهت حرب 100 سنة التي دارت رحاها بين بريطانيا وفرنسا بعد سقوط مدينة بايون BAYONNE ومدينة بوردو BORDEAUX على التوالي، حيث " في النصف الثاني من القرن الخامس عشر والنصف الأول من القرن السادس عشر سقطت القسطنطينية 1453 م بأيدي الأتراك ، وفي سنة 1453 م أيضا توقفت حرب المائة عام بين فرنسا وإنجلترا ، وفي سنة 1466 م انضمت بروسيا الغربية إلى بولونيا ، كما تحررت روسيا من الاستعمار المغولي سنة 1480 م وخرجت اسبانيا نهائياً من أيدي العرب المسلمين 1492 م " ([1]).

ب – الملامح الاقتصادية والاجتماعية : طرأ انقلاب جذري على نظام الإنتاج الزراعي ووسائله وتطورت التجارة وتوسعها حيث أطاحت بالنظام الإقطاعي[(2)]، تعد مظاهر اقتصادية بارزة أنهت بذلك الفترة الوسيطة من التاريخ الأوروبي ، فنشاط التبادل التجاري بين دول أوروبا وجنوب شرق آسيا والمشرق واهتمام البرجوازية بالزراعة، كلها عوامل أدت إلى تغيير النمط الاقتصادي والحياة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في أوروبا حيث " قامت الثورة البورجوازية في أوروبا وأطاحت بالنظم والعلاقات الإقطاعية التي كانت سائدة في أوروبا طيلة العصور الوسطى ، واستغل البورجوازيون الحركات الثورية التي قام بها أقنان الأرض ضد الإقطاعيين لصالحهم فاستلموا الحكم وأداروا دفة السياسة في خدمة الرأسمالية ، هذا ونشط التبادل التجاري بين أوروبا وبلاد المشرق "[(3)] .

زال النظام الإقطاعي وظهرت علاقات اقتصادية واجتماعية جديدة أدت إلى تحرر الإنسان الأوروبي من قيود الإقطاع والكنيسة ،كما أدت الحركة الثقافية والنهضة العلمية التي حدثت " في عصر النهضة الأوروبية إلى ظهور

1- نعيم فرح ، المرجع السابق .ص12

2- الإقطاع: "هو مصطلح عام يستعمل لوصف النظام السياسي الذي كان سائداً في غرب أوروبا خلال القرون الوسطى ففي ذلك العصر لم يكن هناك حكومة مركزية قوية كما كان الأمن ضعيفاً ولكن النظام الإقطاعي سد الحاجة الأساسية من عدالة وحماية " الطاهر عميري، محاضرات في التاريخ الأوروبي الوسيط ، مطبوعات جامعة التكوين المتواصل ، الجزائر 2006. ص 56

3- نعيم فرح ، المرجع السابق .ص13

حركة إنسانية بعثت الثقافة الكلاسيكية ، وأصبح الفن يضاهي أمجاد الآثار الإغريقية الرومانية ، واكتسبت العلوم نزعة تحررية وشرع الأدباء يهاجمون الأفكار الرجعية " ([1]) هذه الأفكار الرجعية التي كانت وليدة العصور الوسطى.

ويمكن القول أن جميع الأحداث التي ميزت القديم بالوسيط، والوسيط بالحديث في أوروبا تقريبا دارت رحاها بين القرنيين الخامس ميلادي وبداية القرن السادس عشر ميلادي .

الثورة الصناعية :

أ/ **تعريفها** : حدث تغير أسلوب الحياة ونمط المعيشة وتحسن المستوى الصحي للأفراد والمجتمعات نتيجة حركة التصنيع التي ظهرت في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، كما ظهر تغير واضح في التمدن ومظاهر الحضارة بحيث تم إنشاء الطرق البرية والسكك الحديدية والتي ربطها بمناطق تواجد المادة الأولية، وأُنشئت المدارس بغرض تعليم الأطفال ، وفي ظل ظهور النظام الاقتصادي الرأسمالي في النصف الثاني من القرن 19م بأوروبا وانتشاره ، ظهر بداخل هذا النظام أسلوب اقتصادي يدعى المركنتالية أي النزعة التجارية ، حيث أنشأت القوى الاستعمارية الكبرى المناطق التجارية في أفريقيا وآسيا حسب حاجاتها الاستعمارية ، وقد استحدثت بريطانيا جملة من القوانين لهذا الغرض فحصرت التجارة بين مستعمراتها ، وقام التجار البريطانيون بتصدير المنتجات الصناعية نحو هذه المستعمرات مقابل استيراد واستغلال منتجات المواد الأولية ، وكان من نتائج ذلك التركز الثروة في يد أقلية وقد أدارت القوى الاستعمارية الأخرى تجارتها بنفس الطريقة وكان الرق والذهب والمادة الأولية عنصر مهم في هذه التجارة .

اجتاحت الثورة الصناعية أوروبا في الستينات من القرن 19م أي سنة1860م بعد أن نجحت أول مرة في بريطانيا قبل ذلك بقرن من الزمن ، ويلاحظ أنها جاءت تدريجية وليس فجأة كما عليه الشأن في الثورات السياسية وأحدثت تغييرات وتأثيرات في بعض الصناعات ووسائل الإنتاج ، كما كانت العامل الحاسم في تغيير معالم المجتمعات الأوروبية حيث ساهمت هذه الثورة في إحداث تفوق هائل في المجالات البحرية والبنكية والتجارة الخارجية ، وجعلت الثورة الصناعية بريطانيا تحتكر ما قيمته 3/2 من الصناعة العالمية في الفترة الممتدة ما بين 1760م إلى 1830م وحوالي 5/1 من التجارة العالمية وتجلت مظاهر الهيمنة في النقاط التالية :

1- نعيم فرح ، المرجع السابق .ص14

1- التركيز على القوة البحرية وذلك لكون أن بريطانيا محاطة من كل جهة بالمياه لذا اهتمت بالصناعة البحرية مما جعل الأمر صعبا على أية دولة تحدي الهيمنة البحرية البريطانية، ولعب الأسطول البحري البريطاني دوراً عظيماً وكانت قوة ضاربة في عرض البحر المتوسط خاصة في معركة نافارين 1827م ببحر ايجة .

2- توسع الإمبراطورية البريطانية في قارات إفريقيا وآسيا بعد تنامي القوة العسكرية بفعل الثورة الصناعية، وشجع ذلك فرنسا للمضي قُدماً في البحث عن المواد الأولية والأسواق واليد العاملة الرخيصة وبالتالي البحث عن مناطق نفوذ ، ومن هنا فإن المناطق التي تواجدت بها بريطانيا في إفريقيا وآسيا تواجدت بها كذلك فرنسا.

3- تنامي الثورة الصناعية([1])وانتشارها في أوروبا أدى إلى تنامي القوة المالية ، هذه القوة التي لا يمكن فصلها عن الجانب التجاري والصناعي والمال كان ضروري لتموين الثورة الصناعية ، وما يلاحظ في الجانب المالي هو النمو الهائل لحجم الاستثمارات في القرن التاسع عشر والتي كانت خارج القارة الأوروبية وتحديداً في آسيا وساهم في تمدد الحركة الاستعمارية.

مظاهر الثورة الصناعية :

يمكن تعريف كذلك **الثورة الصناعية** بأنها " تغيير أو سلسلة من التغييرات الأساسية في طرق الصناعة نقلت الجماهير من الحرف الزراعية الموروثة إلى أساليب جديدة في العمل والسفر والمعيشة ، بحيث شمل **التصنيع** جميع هذه النواحي وللثورة الصناعية مظاهر تعتبر في حد ذاتها نتائج منها :

1- اختراع المكائن (المكينة) لتساعد المجهود الانساني أو لتحل محله في صنع المنسوجات وغيرها من السلع الرئيسية 2- نمو القوة المحركة كالماء والبخار والكهرباء والنفط 3- ازدادت سرعة انتاج الفحم والحديد والفولاذ 4- توسع النقل وازدادت سرعته بفضل القاطرة والسفينة البخارية 5- حل انتاج السلع في المعامل بدرجة واسعة محل الانتاج البيتي الفردي الضيق النطاق 6- حدثت هجرة واسعة تلفت النظر من الحقل إلى المعمل ومن الريف إلى المدينة ومن الزراعة إلى الصناعة 7- استخدمت الآلات الميكانيكية في الزراعة كاستخدامها في الصناعة والتجارة فتضخم الانتاج الاقتصادي والتبادل التجاري تضخماً هائلاً في كل ناحية وارتفع مستوى المعيشة لعدد عظيم من السكان ارتفاعاً ملموساً 8- استفحلت الرأسمالية بتعضيدها التجارب في ميدان الفن الصناعي وكنتيجة

[1] - كارلتون ج.هـ.هيز ،الثورة الصناعية ، تر أحمد عبد الباقي ، ط1، العراق ، مطبعة المعاني 1950م.ص11

للإنتاج الميكانيكي 9- ازداد عدد أفراد الطبقتين الاجتماعيتين الوسطى (البورجوازية) والعمال (البروليتاريا) ازدياد عظيماً وأصبح لكل منهما عمل يختلف بوجه واضح عن الأعمال الأخرى "([1]).

إن التحول الصناعي الذي حدث في أوروبا لم يكن ثورياً بقدر ما كان تطورياً لأنه كان بطيئاً وتدريجياً ، فقد بدأ في القرن الثامن عشر وكان واضحا في بعض النواحي وتعتبر سنوات 1770م إلى غاية 1830م ، من أهم فترات النضج الصناعي الذي حدث في أوربا حيث ظهرت بعض الاختراعات فيما يخص صناعة النسيج والمحركات البخارية .

بريطانيا مهد الثورة الصناعية: أول بلد ظهرت فيه الثورة الصناعية هي بريطانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ،لأسباب كثيرة منها :

أ/ توفر الجو الملائم من أمن واستقرار الحكم بيد الطبقة الحاكمة الملكية عكس فرنسا ، حيث أن المركز العظيم الذي كسبه لويس الرابع عشر لفرنسا في القرن السابع عشر ، أخذ يتدهور نوعاً ما في خلال القرن الثامن عشر من جراء الحروب الطاحنة وفقدان ممتلكاتها في ما وراء البحار وافلاس الملكية .

ب/ بالرغم امتلاك فرنسا تقاليد في الصناعة اليدوية وقوة استهلاكية تفوق بريطانيا نظرا للزيادة السكانية الهائلة وتطور تجارتها الخارجية، إلا أن بريطانيا تفوقت على فرنسا في ميدان الصناعة المتطورة والانتاج القوي في المعمل بواسطة المكائن وتجارتها التي تعتمد على البحار وبأثمانها الرخيصة .

ج/ تطور الانتاج الآلي في بريطانيا بفضل انقراض النظام العبودي عكس فرنسا بحيث أصبح الصناع الانكليز أحراراً في الانتقال من الحقل إلى المعمل، وأن أصحاب المصانع من الانكليز كانوا أقل تقيداً في حريتهم بما يريدون استخدامه ، وأن الحكومة البريطانية كانت في القرن الثامن عشر أكثر اجابة للطلبات الاقتصادية للمنتجين وأن الارستقراطية البرلمانية ([2]) كانت تكرس جهودها باستمرار لتوسيع التجارة ،باستمرار لتوسيع التجارة وتعمل بنفس الوقت على انعاش الزراعة ولم يقتصر تأثير (قوانين سياج الأراضي([3]) أو الزراعة العلمية) على زيادة مساحة

---

1 – كارلتون .ج ، هيز .هـ ،المرجع السابق. ص ص12-13

2 – كارلتون .ج ، هيز .هـ ، المرجع السابق .ص 15

3 – "كانت الأراضي الزراعية في انكلترا حتى القرن الثامن عشر على نوعين الملكيات الواسعة التي يملكها النبلاء والأراضي الصغيرة وهي اما ملك لأصحابها من صغار المزارعين أو مستأجرة من أصحابها النبلاء وكثيرا ما يقوم النزاع بين أصحاب الأراضي من النبلاء وصغار المزارعين حول ملكيتها وكانت قد صدرت قبل ذلك عدة قوانين لتحديد ملكية الأراضي وتسييجها الا انها لم تنهي النزاع حتى أصدر البرلمان البريطاني في أوائل القرن الثامن عشر

الأراضي وانتاج المقاطعات الزراعية الواسعة ، بل أثرت في زيادة سرعة هجرة صغار المزارعين من الريف إلى المدينة في نفس الوقت الذي كانت فيه الملكية تنهار في فرنسا .

د/ تطور التجارة البريطانية حيث كانت أسواق الصناعات تتطور بسرعة مذهلة مقارنة بفرنسا، ويعود ذلك إلى تطور البحث العلمي في الميدان الصناعي ، وكانت البضائع البريطانية المصنعة رخيصة الأثمان وفي المتناول مما زاد في حجم تجارتها ، وقد توسعت اسواق المنتجات البريطانية أكثر نتيجة النزاع بين فرنسا وبريطانيا من أجل السيطرة على التجارة العالمية ، وفي الفترة الممتدة ما بين 1793م حتى سنة 1815م نجحت التجارة الانكليزية في انتزاع الأسواق الخارجية من فرنسا واستطاع الانكليز في خلال هذه السنوات ، أن يقيموا في بلادهم الوسائل الميكانيكية لإنتاج صناعي واسع النطاق ، ويعود السبب الحقيقي في فرض السيطرة البريطانية خلال هذه الفترة إلى اشتغال فرنسا بحروب نابليون بونابرت داخل القارة الأوروبية وخارجها.

نمو الرأسمالية: لا يمكن الحديث عن تطور الثورة الصناعية في أوروبا دون إدراج مسألة تطور ونمو الرأسمالية([1])، فهما طرفان متدخلان ، حيث أن نمو الثورة الصناعية كان بفضل رجال المال والأعمال ، والجذير بالذكر أن نمو الرأسمالية قد سبق الثورة الصناعية والعلاقة بينهما أن تطور الثورة الصناعية كان بفضل النظام الاقتصادي الرأسمالي، ويعود ظهور هذا النظام منذ " القرن السادس عشر على الأقل وإن الثورة الصناعية لم تكن لتحدث لو لا تجمع الثروة الهائلة والرغبة الشديدة في الربح "([2]).

بدأ **النظام الرأسمالي** بالظهور على ما تبقى من مخلفات الإقطاعية عقب النظام البرجوازي، وأدت الحروب والثورات في ذاك الوقت إلى نشره بشكلٍ كبيرٍ وموسع، الأمر الذي راكم من المال والثروات([3])، وقد بدأت ملامحه الأولى بالمناداة بعزل تدخل البابا وتقليل دوره، ثم نادى كثيرون بضرورة سن القوانين التي تخص الاقتصاد، وأنه لا يجوز لأحدٍ أن يحد من تأثيره أو قوته، وبالتالي فقد كان هؤلاء ينادون بمنع الدولة من التدخل في مجال الاقتصاد بل عليها فقط أن توفر الحماية للأفراد وممتلكاتهم، وقد ظهرت هذه الأفكار الأخيرة في فرنسا. لذا فإن النظام الرأسمالي هو نظامٌ اقتصادي ماليٌ يقوم على أساس الرفع من شأن المادة لتكون في طليعة الأولويات على الصعيد

قانوناً خول الحكومة حق تقرير ملكية الأراضي الزراعية بمنحها للنبلاء الذين سيجوها وادخلوا عليها الوسائل الحدية واضطر المزارعين الصغار الى الهجرة من الريف الى المدينة "كارلتون .ج ، هيز .هـ ، المرجع السابق .ص 16

1 – جلال يحي ، أوروبا في العصور الوسطى الحديثة ، مصر ، الهيئة المصرية للكتاب فرع الاسكندرية ،1981.ص178

2 – كارلتون .ج ، هيز .هـ ، المرجع السابق .ص 84

3 – أنمار أسعد خليل ، النظام الاقتصادي الرأسمالي ،.....ص31

الاقتصادي، ويتخذ من فصل الدين عن الحياة مبدأً له، ويركز على الملكية الفردية الشخصية وتنمية رؤوس الأموال وزيادتها بكافة ومختلف الأساليب والطرق، من أجل تلبية احتياجات الإنسان بشقيها الكمالية والأساسية، ويركز هذا النظام على زيادة ثروات الإنسان بشكلٍ بعيدٍ عن تدخلات الدولة والنظام السياسي فيها، حيث إنه يستند على التملك والبيع والشراء والاستيراد والتصدير وغيرها من الأنشطة الاقتصادية المختلفة، ويلغي حرية الآخرين إذا ما تطلب الأمر من خلال سن القوانين التي تحمي الأموال والممتلكات دون مراعاة الغير([1]).

ميزات النظام الرأسمالي :1- يقوم على الملكية الفردية لعناصر الإنتاج، والتي تعني حرية تصرف الأشخاص بثرواتهم وممتلكاتهم، حيث يتوجب على المجتمع حماية حقوق المنتجين وأصحاب رؤوس المال.

2- دافع الربح هو الحافز لزيادة الإنتاج، رغبات المستهلك هي أساس الإنتاج، فالذي يحدد الكميات التي يزودها المنتجون والتجار للسوق هي حاجات المستهلك.

3- الطابع التنافسي الذي يزيد من الإنتاجية بشقيها النوعي والكمي.

سلبيات النظام الرأسمالي :1- الأنانية وتركز رؤوس الأموال في يد فئةٍ معينةٍ من التجار وأصحاب الأموال.

2- الفقر الزائد لشريحة متلقي الخدمات أو المستهلكين، بسبب طمع التجار وابتزازهم للأيدي العاملة بشكلٍ يتناسب مع مصالحهم.

3- جعل العالم أشبه بغابةٍ يستغل القوي فيها الضعيف، مما أدى إلى انتشار العداوات والبغضاء والحروب.

4- يقوم النظام الرأسمالي على أساس مطالبة المستهلكين بفوائدَ عالية([2]).

والنظام الرأسمالي سبق الثورة الصناعية بمراحل حيث " ظهرت الرأسمالية التجارية أو المالية فتجمعت الثروة في أوربا من التجارة في ما وراء البحار بالدرجة الأولى، واستخدمت في مراكز الصيرفة في امستردام ، لندن ، فلورنسة ، وانتروب وغيرها فيما وراء البحار، كما استخدمت في انعاش الزراعة والصناعة وكان اعتماد هذه الرأسمالية الصناعية على التجارة والرأسمالية التي يديرها ويوجهها بصورة عامة النبلاء الملاكون وأبناء الطبقة الوسطى "([3]) ،وتوسعت الرأسمالية إلى رأسمالية تجارية ثم رأسمالية زراعية وصناعية خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وساهم

1 – فداء أبو الحسن ، تعريف النظام الرأسمالي ، مأخوذ من موقع **موضوع** ، تحديث 20 جويلية 2019م

2 – فداء أبو الحسن ، تعريف النظام الرأسمالي ، مأخوذ من موقع **موضوع** ، تحديث 20 جويلية 2019م

3 – كارلتون .ج ، هيز .هـ ، المرجع السابق .ص 85

النظام الرأسمالي في تطور الصناعة في أوربا خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر وإن تنامي الثورة الصناعية وانتشارها في أوروبا أدى إلى تنامي القوة المالية ، هذه القوة التي لا يمكن فصلها عن الجانب التجاري والصناعي والمال كان ضروري لتموين الثورة الصناعية ، وما يلاحظ في الجانب المالي هو النمو الهائل لحجم الاستثمارات ([1]) في القرن التاسع عشر والتي كانت خارج القارة الأوروبية وتحديداً في آسيا.

خاتمة: عرفت أوروبا قبل اندلاع الثورة الصناعية تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية هامة أثرت في مسارها التاريخي ، خاصة الفترة الممتدة ما بين القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر وكانت حصيلة لما حدث في فرنسا سنة 1789م.

[1] – كارلتون .ج ، هيز .هـ ، المرجع السابق .ص 21

المحور الثاني: الثورة الفرنسية 1789م

1- ظروفها وأسبابها

2- قيام الثورة

3- مراحل الثورة

4- حروب نابليون

مقدمة : تعتبر الثورة الفرنسية من أهم الثورات في التاريخ الأوربي المعاصر ، حيث جاءت بمفاهيم جديدة أثرت في المبادئ والنظم السياسية والاقتصادية ، كما كان لها الأثر في احداث تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام، وانطلقت هذه الثورة سنة 1789م وقد عملت حكومات الثورة الفرنسية بعد ذلك على إلغاء الملكية المطلقة وامتيازات الطبقة الأرستقراطية ونفوذ رجال الدين.

ظروفها : تعد الثورة الفرنسية 1789م من أعنف الثورات الدموية في تاريخ فرنسا، " حيث كانت هناك فوارق كبيرة بين الطبقات ،رجال الدين ،والنبلاء ، والطبقة الثالثة وكان من الصعب على الطبقات الوسطى التأثير على حكومة البلاد ، وكانت فرنسا آنذاك تنقصها المساواة الاجتماعية والحرية السياسية ونظام عادل للضرائب ، وكان النظام الاجتماعي نظام ارستقراطي مؤسسا على عدم المساواة ، وعند حلول 1789م أصبحت الحالة في فرنسا ميؤوسا منها ، لقد كان لويس السادس عشر يتوق إلى ايجاد حل لوقف هذه الآلام إلا أنه كان أيضا ضعيفا أذعن لقوة التأثير الجارفة التي مارستها عليه زوجته ماري انطوانت Marie Antoinette المتكبرة ، وجاءت الثورة لأن الملكية عجزت عن حل مشكلة الامتيازات والتخلي عن بقايا النظام الاقطاعي وحل الأزمة المالية وأزمة نظام الحكم "([1]).

هدفت الثورة الفرنسية إلى تحرير الحياة السياسية من استبداد الملكية التي طغت في فرنسا ، وعالجت هذه الثورة التي اندلعت سنة 1789م أمراض كثيرة كانت سائدة في أوروبا ، وكان من نتائجها اعلان حقوق الانسان في 26 أوت 1789م حيث تضمن هذا الاعلان الحرية والمساواة وأن الشعب صاحب السيادة .

أسباب قيام الثورة الفرنسية 1789م :

1- استمرار الأزمات المالية المتلاحقة ، فقد وصل عجز الميزانية " إلى حد أنه قُدم إلى لويس السادس عشر 1774-1792م في 20 أوت 1786م مذكرة تطالب بضرورة اصلاح الدولة، فمثلا في مارس 1788م بلغت مصاريف الدولة 629 مليون فرنك في حين كانت الايرادات لا تتجاوز 503 مليون فرنك ، ويرجع السبب في ذلك إلى اسراف البلاط حيث كان جزء منه ينفق على مرتبات النبلاء ، ولإصلاح مالية الدولة اقترح وزير المالية كالون Calonne في الفترة الممتدة ما بين 1783-1787م تعميم ضريبة الملح ومساعدة اقليمية يقوم بدفعها كل الملاك العقاريين، ويكمن الهدف من هذا الاجراء دعم النشاط الاقتصادي ودعم ايرادات

1 – ميلاد أ. المقرحي ، تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848م ، الطبعة الأولى ،ليبيا ، منشورات جامعة قار يونس بنغازي.1996. ص 274

الضرائب ، كما اقترح كالون اعطاء الحرية التامة لتجارة الحبوب والغاء الجمارك الداخلية والتخلي عن بعض الضرائب غير المباشرة "([1]).

2- استبداد القصر : ففي القرن الثامن عشر كانت الملكية الفرنسية ماتزال مطلقة ومما زاد من مساوئ الملكية أن النظام الاداري الحكومي كان مركزيا، وتمثلت السلطة المركزية في الأقاليم بموظف يسمى وكيل الملك مهمته جمع الضرائب المقررة لصالح البلاط (القصر) ، وهناك نظام الطبقات الموروث من العصور الوسطى وما رافق هذا النظام من امتيازات لفئة قليلة من المجتمع على حساب عامة الناس ، فكان المجتمع الفرنسي مقسم إلى ثلاث طبقات طبقة رجال الدين وهي الطبقة الأولى ، ثم الطبقة الثانية وهم النبلاء تتمتع بامتيازات منها الاعفاء من الضرائب، ثم الطبقة الثالثة وهي عامة الناس وتمثل حوالي 95 % ، أما الطبقة الوسطى من التجار والمحامين والأطباء والأساتذة والتي تنتمي للفئة الثالثة زاد شعورها بمساوئ الملكية نتيجة الامتيازات الممنوحة للطبقة الأولى والثانية ، كما زاد تعفن نظام القصر من خلال تهاوي وسقوط هيبة الملك لويس السادس عشر([2]) "والتي أخذت في الانهيار بسبب انشغاله بأمور الصيد والأشغال اليدوية ، وكان مسرفاً في الأكل والشرب وتدخل الملكة انطوانيت في الحكم ، وتبين لوزير المالية كالون أن مشاكل المالية لا يمكن حلها إلا بعرضها على مجلس الطبقات([3]) ، وفي اجتماع مجلس الطبقات الذي عُقد في 22 فيفري 1787م هاجم الأعضاء بشدة المساس بامتيازات رجال الدين ورفضوا المساعدة الاقليمية فقام الملك بإقالة كالون .

3- صاحب الانهيار المالي تراجع الانتاج الزراعي منذ سنة 1785م بسبب الجفاف وحل القحط وانخفض الانتاج الزراعي فكانت الأزمة الغذائية منذ 1788م بسبب المجاعة وارتفاع أسعار المواد الغذائية وحاولت الحكومة الملكية معالجة الأمور لكن دون فائدة .

4- انتشار الأفكار التحررية : سبق الثورة بحوالي نصف قرن من الزمن تطور فكري وثقافي في فرنسا فيما عُرف بعصر التنوير، وقد أثر هذا الفكر على قيام الثورة بكشفه للأوضاع المتردية التي كانت تعيشها فرنسا، وكان معظم النقد موجه للكنيسة والحكومة ومساوئهما، ويُعتبر كل من فولتير ومونتسيكيو وروسو من أبرز الرواد هذه الحركة الفكرية ، فقد ايقظت افكار فولتيير1755م الطبقات المظلومة وتقبل الناس بسرعة أفكاره فقد كتب عن– الوضع المتردي بأسلوب ساخر ونقد لاذع ، اما مونتسيكيو1689 م فطالب بالعدالة واقامة دستور وضرورة

1 – ميلاد أ. المقرحي ، المرجع السابق .ص 277

2 – لويس السادس عشر ولد سنة 1754– وأُعدم سنة 1793م حكم فرنسا ما بين 1774–1792م قامت في عهده الثورة الفرنسية 1789م .

3 – مجلس الطبقات هيئة تمثل رجال الدين والنبلاء والعامة في الدولة كلها ولم يدع هذا المجلس للاجتماع منذ 1614م.

فصل السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية ، أما بالنسبة لجان جاك روسو طالب بعقد اجتماعي يضمن للشعب حماية من الاستبداد ، ويكون هناك عقد بين الحاكم والمحكوم وبموافقة الشعب ويصبح الحاكم وكيلاً عن الأمة، وعليه أن يلتزم بما تريده الأمة، واذا انحرف عن ذلك عُزل من منصبه، ومن ثمّ فإن روسو ينكر أن يكون هناك حاكم يستمد سلطاته من مصدر غير الأمة.

قيام الثورة : بعد أن ساءت الأحوال الاقتصادية وزادت الضرائب المفروضة على الشعب ، قرر الملك وبطلب من وزير المالية عقد مجلس طبقات الأمة والذي يجتمع في حالة الأزمات الشديدة في 5 ماي 1789 م وهو ما أرادته الطبقة الأرستقراطية لمنع محاولات الإصلاح ، فقد كانت التقاليد تقضي بأن يتألف المجلس من ثلاث هيئات منتخبة تمثل إحداها الاكليروس (الملك والكنيسة) ،وتمثل الثانية النبلاء، والثالثة تمثل الشعب، وكان الاقتراع يتم على هيئة ثلاث وحدات منفصلة وليس طبقًا لعدد الأعضاء، وحيث كانت طبقة رجال الكنيسة خاضعة لسيطرة النبلاء الذين يتقلدون المناصب الرفيعة في الكنيسة لقاء الخدمات التي يقدمونها، فقد كانت الطبقتان الأولى والثانية على يقين دائم من الحصول على أغلبية الأصوات، وبالتالي يقوم أبناء الطبقة الثالثة– الشعب –بتحمل عبء الضرائب المفروضة وحدهم، وقد تفطن أبناء هذه الطبقة لهذا الأمر، وطالبوا بأن يكون التصويت في المجلس طبقًا لعدد الأعضاء لا طبقًا للطبقة، ثم طالبوا بأن يكون للمجلس السلطة في تنفيذ المشاريع، ثم أعلن قادة الطبقة العامة العصيان والاعتصام في احد ملاعب التنس القريبة من قصر فرساي لحين تنفيذ مطالبهم وأطلقوا على أنفسهم **الجمعية الوطنية** وقرروا وضع دستور للبلاد لا سيما بعد أن انضم لهم البعض من أبناء طبقتي النبلاء ورجال الدين، هنا استدعى لويس السادس عشر بعض فرق الجيش لحماية مقره

مما أثار حفيظة الشعب وأجج الشارع ضد الملك فاندلعت ثورة شعبية في باريس بتاريخ 14 جويلية 1789م وهاجمت الجماهير الثائرة مخازن السلاح واستولوا على ما بها ، ثم هاجموا سجن الباستيل([1]) الرهيب والذي كان ينظر إليه كرمز للسلطة الملكية في البلاد، وبعد عدة ساعات من القتال وبعد معركة حامية أُبيد فيها حراس السجن عن آخرهم ،سقط السجن في يد الثوار الذين قاموا بتخريبه واطلاق سراح من كان به من المسجونين ، وأمام هذه الثورة العارمة تراجع الملك واعترف بالجمعية الوطنية ووافق على رفع علم الثورة مثلث الألوان، وأصبح هذا اليوم عيداً لفرنسا.

---

1 – كان الباستيل في الأصل قلعة أو حصناً بني في شرق باريس عند باب سانت انطوان saint –antoine على مساحة 1400متر مربع بارتفاع 30 متر وحفر حوله خندق تجري فيه المياه عرضه25 متر حتى لا يتجاوزه المهاجمون ، وكان يستحيل الدخول إليه وكانت تحرسه حامية عددها80 جندي يحيط بهم 30 من الحرس السويسري ، ينظر لويس عوض ، الثورة الفرنسية ، الهيئة المصرية لصناعة الكتاب، مصر 1992. ص11

كان مجموع عدد النواب في البرلمان أو مجلس الطبقات " حوالي 1154 نائبا ، منهم 291 يمثلون رجال الدين، و285 يمثلون النبلاء ، و578 يمثلون الطبقة الثالثة أي الشعب ، ومعنى هذا أنه في أية محاولة لاعتبار البرلمان وحدة واحدة تكون لممثلي الشعب أغلبية دائمة من 578 صوت حتى لو اتحدت كلمة النبلاء ورجال الدين ومجموعهم 576 صوت "([1]) ، وكان من رجالات الثورة كل من ميرابو Mirabo وهو من النبلاء تعرض لديون نتيجة بذخه واسرافه انظم إلى الثورة وكذلك الشخصية الثانية سييز Sieyes ، ولما اندلعت الثورة " وبدأ التحدي العظيم وجد ميرابو نفسه يقود نواب الشعب والجماهير في كفاحهم من أجل الحرية والمساواة ، وكتب يقول " ألا يبدو مجافياً للمنطق أن توضع مصالح مائتي ألف شخص يتمتعون بالامتيازات الطبقية في موضع التعارض مع مصالح 25 مليون من المواطنين "([2]).

لقد انتصرت الجمعية الوطنية على الملك لويس السادس عشر عندما قررت في 17 جوان 1789م أن تطلق على مجلس الطبقات اسم **الجمعية الوطنية** ، وبذلك أدمجت مجلس النبلاء ومجلس رجال الدين ومجلس الشعب في مجلس واحد لا طبقات فيه ، أي أدمجت طبقات فرنسا كلها في أمة واحدة ثم انتصرت عليه مرة أخرى عندما أمرها في غطرسة الحاكم المطلق أن تنفض وتعود للانعقاد في شكلها الطبقي القديم ، فتحدته في 20 جوان 1789م عندما أقسم أغلبية أعضائها على ميثاق ملعب التنس ألا تنفصل أبدا إلى طبقات مستقلة وعلى أن الجمعية الوطنية سيدة على نفسها وعلى قرارها ([3])،لذا في 14 جويلية 1789م كان الزحف الكبير وكان سقوط الباستيل ،وهكذا أنقذ الشعب الجمعية الوطنية وسحب الملك قواته من منطقة الباستيل بناء على نصيحة بعض النبلاء الراغبين في انقاذ الملكية .

لقد أصر أنصار الطبقة الثالثة (عامة الشعب) ومؤيديهم من الطبقة الأولى والثانية على مبادئهم وأفكارهم التي طرحوها في ملعب التنس بجوار قصر فرساي في 20 جوان 1789م ، " وأقسموا أن لا ينفضوا حتى يضعوا لفرنسا دستوراً ديمقراطياً ، ويعرف هذا القسم باسم – قسم ملعب التنس- وهو تأكيد صريح لإرادة نواب الشعب في الاصلاح ،وهكذا ثار ممثلو الطبقة الثالثة ضد رغبة الملك وهبوا إلى وضع دستور يلبي حاجات الفرنسيين ، وفي 23 جوان 1789م دعا الملك المجلس إلى الاجتماع عرض فيه على المندوبين خطة وضعتها الحكومة لإصلاح الادارة المالية ،وأبلغهم اصراره على أن تظل طريقة التصويت القديمة وأبلغهم كذلك رفضه تحويل المجلس إلى جمعية

1 – لويس عوض ، المرجع السابق .ص48

2 - لويس عوض ، المرجع السابق .ص51

3 – لويس عوض ، المرجع السابق .ص55

وطنية " ([1]) ، وخرج من القاعة ومعه رجال الدين والنبلاء وبقى أنصار الطبقة الثالثة في أماكنهم بالرغم من أمر الاخلاء – اخلاء القاعة– ، وبدأ الملك يشعر بخطورة الوضع وأن رياح الثورة بدأت تنتشر ، هنا قام الملك بإقالة وزير المالية نيكر الذي خلف كالون في المنصب بتاريخ 12 جويلية 1789م ، وانتشرت اشاعات عن رغبة الملك في حل الجمعية الوطنية التي تشكلت من أنصار الطبقة الثالثة وبعض النبلاء ، وأثناء هذه الفترة قامت الجماهير بإحراق مراكز جمع الضرائب واستولوا على كل ما وجدوه في محلات بيع الأسلحة ، كما قامت الجماهير بتنظيم حرس أهلي تحت قيادة دي لافاييت lafayette ، وكان هذا الأخير معروفا بأفكاره الاصلاحية حاول أن يلعب دور الوسيط بين الشعب والملك وكان هدفه وضع دستور يحمي حقوق الشعب ، ومما زاد في تفاقم الوضع هو ارتفاع سعر الخبز وغلاء المعيشة خاصة في شهر جويلية من نفس السنة كما زادت حدة البطالة ، وفي 14 جويلية 1789م اندفعت الجماهير نحو سجن الباستيل والذي سقط في يد الثوار من نفس اليوم وبذلك انتهت سلطة الملكية واختفت المركزية وتوقفت جباية الضرائب الملكية ، ومع انتشار أخبار الثورة اتحدت المدن مع الأرياف وانضمت الجماهير من كل المدن الفرنسية إلى الثورة ، وأمام هذه الأحداث الثورية قبلت الملكية في 17 جويلية 1789م بعلم الثورة المثلث الألوان.

إعلان حقوق الانسان : من النتائج الكبيرة التي حققتها ثورة 1789م هي القرارات الصادرة عن الجمعية الوطنية في 04 أوت 1789م([2]) ، وكذلك اعلان حقوق الانسان وهي عبارة عن وثيقة ظهرت في 26 أوت 1789م وتضمنت النقاط التالية :1- إن هدف الثورة هو ضمان حرية المواطنين فالناس ولدوا أحراراً ويجب أن يظلوا أحراراً متساوين في الحقوق 2- لا يسجن أحد أو يوقف إلا في الحالات التي يحددها القانون 3- لكل أمة أو شعب الحق في مشاركة الحكومة في وضع القوانين وتقرير الضرائب 4- إن الغرض من الحكومات يكمن في ضمن وحماية الحقوق الطبيعية للإنسان وهي الحرية والملكية وحماية الأرواح وحق دفع المظالم.

---

1 – ميلاد أ. المقرحي ، المرجع السابق .ص 283

2 – قرارات 1789/08/04م أصدرتها الجمعية الوطنية وتضمنت 1-الغاء جميع حقوق النبلاء الاقطاعية 2- الغاء ضريبة العشر التي كانت تدفع للكنيسة 3- الغاء امتيازات المقاطعات 4- اصلاح النظام القضائي 5- اعلان مبدأ المساواة في الحصول على الوظائف العامة ، ميلاد أ. المقرحي ، المرجع السابق .ص 286

مراحل الثورة : مرت الثورة بمراحل أهمها :

1- **مجلس طبقات الأمة 1789م** وهذا كما ذكرنا سابقا أُنعقد لمعالجة الأزمة المالية ، وكان من المفروض وحسب ما ترى الثورة أن المجلس ينعقد ويكون فيه التصويت موحد ، إلا أن الملك وكما كان متعارف عليه في السابق قبل الثورة دعا إلى عقد اجتماع كل طبقة في الحجرة المخصصة لها ، حجرة مخصصة لرجال الدين ،وحجرة مخصصة للنبلاء ، وأخرى للطبقة الثالثة ، إلا أن أنصار الطبقة الثالثة طالبوا بأن يكون المجلس موحد وكل متكامل لأن الطبقة الثالثة (عامة الشعب) تمثل الأغلبية وآن الأوان أن يشترك ممثلو هذه الطبقة في الحكم ، لذا كان اصرار ممثل الطبقة الثالثة بأن يكون لهم رأي فيما سيصدر من قرارات ، فأصبح المشكل المطروح ليس المشكل المالي الذي تتخبط فيه فرنسا وأدى إلى الثورة ، وإنما المشكل هو مسألة التمثيل داخل مجلس الطبقات([1]).

2- تشكيل الجمعية الوطنية 1789-1791م : حاول الملك لويس السادس عشر أن يفرض رأيه على مجلس الطبقات ويؤثر فيه كما كان في السابق ولكن الأحداث قد تجاوزته ، فقد أعلن ممثلو الطبقة الثالثة أنهم سيستمرون في عملهم من أجل وضع دستور للبلاد ، واجتمعوا في ملعب التنس عندما وجدوا غرفهم في مجلس طبقات الأمة غير مهيأة لعقد اجتماعاتهم وتحدوا التهديد الملكي باستخدام القوة وخلف ذلك دماء ، وأصبحت **الجمعية الوطنية** هي الاسم الذي أطلقه على أنفسهم ممثلو العامة وأصبحوا قوة في وجه الملكية وأعوانها النبلاء ورجال الدين ، وكان هدف الجمعية العامة وضع دستور يحترم الحريات الأساسية ويدافع عن الانسانية ، ومن هنا أصبحت هذه الجمعية التي تمثل الشعب الفرنسي في وجه الملكية هذه الأخيرة التي استخدمت الجيش في مواجهة الثورة وسالت الدماء من الطرفين ، إلا أن الأمور مالت للثورة حيث انضمت قوات من الجيش إلى الحرس الوطني الذي تكون للدفاع عن حقوق الشعب ، وتوجهت الجماهير الثورية نحو حصن الباستيل رمز العبودية في 14 جويلية 1789 م ، بعد هذه الأحداث الثورية هرب لويس السادس عشر إلى شمال البلاد آملا في العودة مع الجيش الملكي الموجود هناك وبالتنسيق مع النبلاء المهاجرين خارج فرنسا ، إلا أن أُكتشف أمره وأُعبد مع عائلته إلى باريس.

3- الجمعية التشريعية 1791-1793م: في مطلع شهر سبتمبر1789م انتهت الجمعية الوطنية من مهمة صياغة الدستور التي كرست نفسها من أجله في أيام الثورة الأولى ، وهي إعطاء فرنسا دستورا ديمقراطيا يضمن الحريات العامة ويوزع السلطات توزيعاً عادلا، وقد أقرت الجمعية هذا الدستور في 14 سبتمبر 1791 والذي

[1] - لويس عوض ، المرجع السابق .ص 29

أكد مبدأ فصل السلطات ، أي فصل السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية وأبقى على النظام الملكي مع تحديد سلطات لويس السادس عشر ، ثم أعلنت الجمعية الوطنية عن حل نفسها واجراء انتخابات جديدة وعقدت الجمعية التشريعية أولى جلساتها، وكانت أولى مهماتها تنفيذ مواد الدستور وحماية نتائج الثورة، ، وتكونت الجمعية من عدة قوى سياسية منها قوى اليمين وهم من النبلاء ذوي الاتجاه التحرري الذي يؤمن بالملكية الدستورية، وقوى الوسط وهم الأكثرية التي تؤمن بالثورة والدستور ، وقوى اليسار وهم الجيروندیون نسبة لمقاطعة جيروند، واليعاقبة نسبة لدير يعقوب وهم يؤمنون بالنظام الجمهوري، والى جانب هذه القوى كانت هناك قوى معادية للثورة خارج الجمعية تتكون من المهاجرين والنبلاء ويقف معهم أباطرة أوربا الذين وجدوا في شعارات الثورة خطر على عروشهم ، وتعرضت الثورة لمؤامرات داخلية إذ شهدت البلاد مذابح دموية في سبتمبر 1792م ([1]) ، كما أن ملوك أوروبا توعدوها بشن حرب للتخلص منها ، " وقام الجيش البروسي بغزو فرنسا والتقى الجيشان في موقعة فالمي 20 سبتمبر 1792م ، وتمكن جيش الثورة من الانتصار وأدى التدخل العسكري البروسي إلى سقوط الملكية في فرنسا حيث أُعلن في 21 سبتمبر 1792م قيام الجمهورية الأولى ليعدم الملك في 21 جانفي 1793م"([2]) ، ومع ذلك مازالت الأخطار الخارجية واقعة فخاضت فرنسا الثورة حرب ضد بريطانيا والنمسا وبروسيا ، ونتيجة ضغط هذه الحروب انسحبت فرنسا من بلجيكا ، وقام رجال الثورة وعلى رأسهم روبسبير اليعقوبي (نسبة إلى دير يعقوب) بإجراءات لإنقاذ الثورة ومنها انشاء لجنة الأمن ولجنة الضمان العام وطبق التجنيد الاجباري وقُضي على التمرد الداخلي وتم استعادة بلجيكا وهولندا.

4- حكومة الادارة 1794م -1799م : مرت الثورة بمراحل سياسية هامة " فنظرا لسياسة الدموية العنيفة التي اتبعها روبسبير تعرض لانقلاب قاده بارا عُرف بانقلاب ترميدور في 28 جويلية 1794م ، حيث قضى على روبسبير وشكل **حكومة الادارة** التي اتبعت سياسة معتدلة دون تهاون مع الرجعية ،وكانت الثورة في حاجة إلى حكومة مركزية قوية غير دموية ، وفي أيام هذه الحكومة ظهرت شخصية نابليون بونابرت والذي قاد حرب ضد ايطاليا ومصر "([3]).

1 – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود مُحَّد جمال الدين ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، دار الفكر العربي للنشر، مصر 1999م.ص294

2 – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود مُحَّد جمال الدين ، نفسه.ص294

3 – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود مُحَّد جمال الدين ، نفسه.ص295

أُسندت قيادة الحملة الفرنسية إلى نابليون بونابرت الذي خاض سلسلة من المعارك الناجحة فانتصر على مملكة سردينيا وهزم جيوش البابوية في نكوتا ، كما هزم النمسا وأرغمهم على عقد صلح ليوبن leopen في 18 أفريل 1797م ، كما أصبحت فرنسا سيدة ايطاليا وعقد معها معاهدة كمبو kembo في أكتوبر1797م ، ولم يتمكن نابليون من غزو بريطانيا لقوتها البحرية لذا اتجه نحو افريقيا لغزو مصر ولكنه فشل فيما بعد.

5- **عهد القنصلية 1799م –1803م**: أصبحت حكومة الادارة عاجزة عن صد هجمات القوى الخارجية خاصة من النمسا وايطاليا ، ولم تحافظ على المكاسب الاستراتيجية والانتصارات التي حققها نابليون خاصة أثناء غيابه في مصر ، لذا جرى انقلاب عسكري (انقلاب برومير) سنة 1799م أسقط حكومة الادارة وحل محلها حكومة القنصلية على رأسها نابليون بونابرت واستمر هذا العهد إلى غاية 1803م، وحققت فرنسا في هذا العهد انتصارات داخلية وخارجية ، ففي الداخل قام نابليون بونابارت ([1]) بإصلاحات تنظيمية تشريعية لصالح الثورة إلا أنه حد من الحريات بعدما نصب نفسه فوق كل الاتجاهات والتيارات السياسية التي كانت موجودة ، " حيث جعل من نفسه مسؤولا عن انقاذ الأمة من فوضى الصراعات الداخلية عن طريق توهين النشاط الحزبي والبرلماني ، واذا كان توهين النشاط الحزبي مستساغا لمواجهة أخطار خارجية كبيرة إلا أنه أنشأ نظاماً نيابياً هزيلا ممثلا في مجلس التربون Tribu nate ، أما في سياسته الضريبية فكان عادلا ومشرعا وأسس بنك فرنسا في 1800م، وحيث إنه كان يعتقد أن الدين فقد دوره الكبير في تماسك الأمة حينذاك عمل بنجاح على التوصل إلى اتفاق مع البابوية كسبها إلى جانبه دون أن يعطيها نفوذا ما في البلاد، أما موقفه من أعداء فرنسا في الخارج ، بريطانيا ، النمسا ، ،بروسيا بوجه خاص فقد قرر بضربهم، فانقض على النمسا فهزمها في مارنجو 1800م وعقد معها معاهدة لونيفيل فيفري1801م وأعاد بذلك سيطرته على ايطاليا "([2]).

أما الدول الأخرى والتي لم يهاجمها نابليون في أوروبا مثل الدنمارك وروسيا والسويد فقد أنشأت رابطة الحياد المسلح وطالبت بتطبيق مبدأ حرية البحار، إلا أن هذه الرابطة انتهى دورها لما هاجم الأسطول البريطاني الأسطول الدنماركي وهزمه في 02 أفريل 1801م ، وأدرك نابليون قوة بريطانيا البحرية فعقد معها صلح أميان 1802م

---

[1] – ولد نابليون بونابارت في مدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا 15 أوت 1769م أبوه شارل بونابارت وأمه وليسيا رامولينيو في سنة 1777م، دخل مدرسة بريين واختص في التاريخ والرياضيات ، كان ميالا إلى الوحدة له رغبة في الفن العسكري ، كان متمتعا باحترام أصدقائه ومعلميه ، دخل مدرسة باريس الحربية وتخرج منها سنة 1787م برتبة ملازم ثان ، وانخرط في فرقة المدفعية ، في سنة 1792م شارك في القبض على لويس 16 ، أصبح امبراطور ، خاض حروب كثيرة ، ألقي عليه القبض بعد معركة واترلو ، توفي سنة 1821م . إلياس أبو شبكة ، تاريخ نابليون بونابارت 1769-1821م، مؤسسة الهنداوي ، مصر 2020م.ص ص 21-22 23-24

2 – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المرجع السابق .ص295

وبذلك انتهت المواجهة العسكرية بينهما والتي دامت منذ 1793م ، ولكن ظل صلح أميان اتفاق مسلح مؤقت حيث تجددت المواجهة بينهما في سنة 1803م عندما هاجم نابليون منطقة هانوفر .

حروب نابليون : أعلن نابليون بونابرت نفسه امبراطور في سنة 1803م وحقق انتصارات متتالية على بروسيا ثم النمسا سنة1806م([1]) ، وبعدها عقد اتفاقية تلست Tilsit السرية مع روسيا سنة 1807م واتجه نحو اسبانيا وأراد محاصرتها لكنه فشل وانهزمت جيوشه شر هزيمة في معركة بيلين 1808م ، نظرا لحرب الكمائن التي اتبعها الاسبان ونزوحهم نحو الجبال الوعرة واعتمادهم على مساعدات بريطانيا، كما تكبد هزيمة أخرى هذه المرة على يد الجيش الروسي في موسكو سنة 1812م .

تحالفت الدول الأوروبية ضد نابليون بونابرت حيث زحفت جيوش الحلفاء الروسية والبروسية من الشمال نحو الأراضي الفرنسية ، كما زحفت القوات الاسبانية والبريطانية من الجنوب فانهزم في موقعة ليزخ 12 أكتوبر 1812م وتنازل عن العرش ، ولكن سرعان ما عاد إليه لما علم بعودة لويس الثامن عشر وجهز قواته مرة أخرى لمواجهة قوات الدول الأوروبية التي أرادت احياء الملكية في فرنسا ،ولكن هذه المرة كانت الهزيمة قاسية في معركة وترلو 1815م ([2])وبذلك انتهى حكم نابليون بونابرت في فرنسا وحكم الامبراطورية وحل النظام الملكي.

عودة الملكية إلى فرنسا : عادت الملكية من جديد إلى فرنسا بالرغم من نجاح ثورتها وهذا بعد تحالف قياصرة وملوك أوروبا ضد الثورة وضد نابليون المهزوم ، عادت أسرة آل بوربون ورمزها لويس الثامن عشر إلى الحكم، "وكانت الثورة قد أسست لدستور فإذا بها تحت ملكية بوربونية بغيضة ودستور على مقاس النظام الانجليزي، وصحافة مكممة الأفواه وإن كان ذلك بقدر محدود ، وكنيسة تريد أن تستعيد سلطانها وأملاكها في مواجهة اتجاهات علمانية قوية ، إزاء هذه الأوضاع اتبع لويس الثامن عشر سياسة اصلاحية أراد من خلالها أن يحكم كملك دستوري ، وأبقى على قوانين نابليون لأنها في الحقيقة كانت أحسن ما يمكن أن يدير أمور الدولة بطريقة منتظمة ، وأرضى المهاجرين دون أن يسحب ما بيد الفلاحين من أرض أو حقوق اكتسبوها خلال عهد الثورة ونابليون ، وعمل على تحرير البلاد من الاحتلال ورفع الغرامة المفروضة على فرنسا ورفع مستوى الدولة التي

---

1 – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمّد جمال الدين ، المرجع السابق.ص301

[2]– Vu Hector Fleischmann, Victor Hugo Waterloo Napoleon, Editeur Albert Mericant, Paris, Sant date

أصبحت لها دور في توجيه السياسة الدولية "([1])، وخلف لويس الثامن عشر ، **شارل العاشر** والذي أراد أن يعيد عرش آ ل بوربون في فرنسا إلى ما قبل 1789م.

خاتمة :كان للثورة الفرنسية1789م أثار محلية وأخرى دولية ، فعلى المستوى المحلي ظهر النظام الجمهوري هذا النظام الذي لم تألفه فرنسا في تاريخها الدستوري من قبل وانتهى النظام الملكي مؤقتا ، وكان هذا انتصاراً كبيراً حقق إرادة الشعب ، ولأول مرة في تاريخ فرنسا السياسي يظهر دستور يفصل ما بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية ، وكرس هذا الدستور الحريات الأساسية والمساواة وحرية التعبير ومفهوم العلمانية وجعل حداً لسيطرة الكنيسة وسيطرة النبلاء، أما على المستوى الدولي فإن الثورة الفرنسية نبهت شعوب أوروبا للتحرر من الملكية المطلقة المستبدة وكانت سببا في تفجير ثورات أخرى سنة 1830م و1848م ، لذا كان من المتوقع أن يكون لهذه الثورة أعداء أصحاب المصالح في الداخل وفي أوروبا من الملكية ومن النبلاء ورجال الدين حاولوا القضاء عليها منذ البداية.

1 – عبد الفتاح أبو علية و اسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر، السعودية 1993. ص ص 280-281

المحور الثالث : أوربا ما بين 1815–1870

1- مؤتمر فيينا 1815م

2- ثورات 1830م في أوروبا

3- ثورات 1848م في أوروبا

4- الوحدة القومية في ايطاليا 1870م

5- الوحدة القومية في ألمانيا 1870م

مقدمة :تعتبر الثورة الفرنسية 1789م منعطفاً حاسماً في تاريخ أوربا الحديثة والمعاصرة ، لما لها من أثار سياسية على المجتمع الأوروبي خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1815م إلى غاية 1870م، بحيث تغيرت خريطة القوى السياسية داخل القارة الأوروبية بعد هزيمة نابليون بونابارت وعُقد مؤتمر فينا 1815م ، هذا المؤتمر الذي رسخ عودة الملكية من جديد بالرغم من مطالبة الثوار بالحرية والمساواة ، عودة النظام المستبد كان سبباً ودافعاً قوياً لاستمرار في العمل الثوري لمواجهة الحكم الملكي ، مما أدى إلى اندلاع شرارة ثورات أخرى مطالبة بالتغيير ليس في فرنسا وحدها بل كامل أوروبا التي تحكمها المكية المستبدة سنوات 1830م و1848م ، وكان من نتائج هذه الثورات انتشار الأفكار القومية خاصة في ألمانيا وايطاليا واللتين نجحتا في استكمال وحدتهما سنة 1870م.

أولاً– مؤتمر فيينا 1815م :

يعتبر مؤتمر فيينا 1815م[1] من أكبر المؤتمرات الدولية الأوروبية، ففيه جرى ترتيب شؤون أوروبا من جديد بعد سنوات من الحروب المستمرة والمتواصلة ، وحاول هذا المؤتمر الدولي الذي أُنعقد في العاصمة النمساوية أن يضع خريطة جيوسياسية لأوروبا ، لذا أُعتبر هذا المؤتمر من بين أهم الأحداث الدولية في تلك الفترة نظرا لعدد الدول الأوروبية المشاركة ، والأباطرة والملوك والشخصيات الهامة والنافذة والمؤثرة فيه ، والقرارات التي خرج بها والأثار التي تركها .

ظروف وأهداف انعقاد المؤتمر: أُنعقد هذا المؤتمر في العاصمة النمساوية وبدأت جلساته وحروب نابليون قائمة، وكان أهم ظرف دولي مهم هو انهاء حالة الحرب الطاحنة داخل القارة الأوروبية ، وبالرغم من خلافات السياسية والعسكرية الموجودة داخل هذه القارة ، إلا أن ساستها اتفقوا على ترتيبات دون اثارة الخلافات وهذا الاتفاق السياسي تحكمه المصالح والأهداف ، حيث كان هدف ملوك أوروبا وقف تهديد الثورة الفرنسية 1789م ، "فقد كان مبدأ – الحقوق الشرعية– الذي نادى به تاليران وزير خارجية فرنسا هو قوام تسوية مؤتمر فيينا ، فالحقوق الشرعية هي التي أعادت أسرة البوربون إلى فرنسا ، وهي التي أعادت ملوك وأمراء ما قبل الثورة ونابليون إلى عروشهم التي أُبعدوا عنها ، والاحتفاظ بالنظم القديمة التي كانت سائدة في أوروبا بصرف النظر عن الاعتبارات القومية والطموحات الوطنية للشعوب الأوروبية "([2]).

---

[1] – عبد الفتاح أبو علية ، إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق .ص 269

2 – ميلاد أ. المقرحي ، المرجع السابق .ص 351

شهدت أوروبا في فترات سابقة حروب وخلافات بين قادتها وكانت تحل عن طريق المعاهدات واللقاءات المصغرة التي تحضرها الدول الكبرى مثل بريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا ، إلا أن هذه المرة فإن هذا المؤتمر الذي بدأت جلساته وحروب نابليون قائمة منذ سبتمبر 1814م ، فقد حضرته كل الدول الأوروبية الكبيرة والصغيرة منها، حيث " بلغ عدد الوفود المشاركة في هذا المؤتمر حوالي 140 وفداً ، ومن أهم رجال السياسة الذين شاركوا في أعمال المؤتمر مترنيخ وزير خارجية النمسا الذي ترأس المؤتمر ، وكاسلريه وزير خارجية بريطانيا ، وتاليران وزير خارجية فرنسا ، وكانت أهداف المؤتمر تكمن :

1- القضاء على الأنظمة الثورية الجمهورية في أوروبا كلها اضافة إلى تخليص القادة من الأفكار الثورية التي نشرتها الثورة الفرنسية .

2- ومن بين الأهداف أيضا التمسك بمبدأ الشرعية بشأن اعادة الحكام الذين أبعدهم نابليون عن الحكم .

3- تحقيق المصالح والأغراض الخاصة من خلال فرض السيطرة السياسية والعسكرية للدول والامبراطوريات الكبرى، مثلا محاولة سيطرة النمسا على ايطاليا وأن أمن واستقرار أوروبا لا يتحقق برغبات الشعوب وإنما يتحقق برغبات الحكومات أو السلطات الشرعية ويقصد بها هنا الملكية.

4- محاولة فرض الدول الكبرى سيطرتها على القارة الأوروبية وخارجها خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط من خلال معالجة مشكل القرصنة ، وكان الهدف الرئيسي في ذلك تحطيم قوة الامبراطورية العثمانية البحرية.

وقد دعيت جميع الدول التي اشتركت في الحرب لإرسال مندوبين عنها، " إلا أن الأمر كله بيد الدول الكبرى الأربع بريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا ، وأدركت الدول الصغرى أنها دُعيت لإقرار ما تقرره الدول الكبرى الأربع، لكن المندوب الفرنسي تاليران استطاع بقوة شخصيته وعلاقته القوية بالحلفاء أن يكون بين الشخصيات البارزة التي أثرت في المؤتمر ، وبفضل جهوده شاركت فرنسا في مفاوضات الدول الكبرى الأربع ، والحقيقة أن مؤتمر فيينا كان سلسلة من المفاوضات السرية بين الدول الكبرى "([1]).

قاد الوفد الروسي الرسمي القيصر ألكسندر الأول ،واسبانيا مثلها الماركيز بيدرو غوميز دي لابرادور، والسويد والنرويج ممثلهما الكونت كارل لوفينهيلم ، والدنمارك مثلها الكونت نيلز روزينكرانتز وزير الخارجية كما كان الملك فريدريك السادس أيضاً موجوداً في فيينا، أما هولندا مثلها ايرل كلانكارتي السفير البريطاني في البلاط

1 – ميلاد أ. المقرحي ، المرجع السابق .ص 352

الهولندي والبارون هانز فون غاجيرن ، أما هانوفر التي كانت حينها في اتحاد مع التاج البريطاني مثلها جورج غراف تزو مونستر.

كان قادة الدول الكبرى الأكثر تمسكا بالتقاليد السياسية القديمة وبالوضع السياسي القديم ما قبل ثورة 1789م وهيمنت على المؤتمر ثلاثة مبادئ وهي:

أ/ اعادة الحقوق الشرعية أو بمعنى آخر اعادة الملكية إلى الحكم وتحديدا أسرة آل بوربون إلى الحكم في فرنسا .

ب/ تعويض الدول الأوروبية المنتصرة التي شاركت في الحرب ضد نابليون بونابرت .

ج/ مواجهة فرنسا بقايا الامبراطورية والثورة وأن يرفض المنتصرون بقاء خريطة أوروبا السياسية كما وضعها نابليون ،والاصرار على اعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل سنة 1789م .

ساد اعتقاد لدى الدول الكبرى أنه من الضروري القضاء على التيارات الثورية والجمهورية والتقدمية التي أثارتها الثورة الفرنسية ومواجهة مطالب الشعوب، كما ساد اعتقاد أن النصر على الثورة الفرنسية يعد أيضا نصراً على المبادئ التي جاءت بها ، لذا كان شعارهم في التسوية هو اعادة **الحقوق الشرعية** إلى أصحابها اضافة إلى فكرة توازن القوى بين الدول الأوروبية .

جدول الأعمال وقرارات المؤتمر([1]): انعقد مؤتمر فيينا بالنمسا([2]) في الفترة الممتدة من شهر سبتمبر 1814م إلى غاية شهر جوان 1815م ، هذه الفترة الطويلة لعقد هذا المؤتمر كانت فيها جلسات علنية وأخرى سرية من أجل وضع تسويات ترضي الحكومات وليس الشعوب ، وايجاد حلول لمشاكل أروبا حسب اعتقاد حكامها وملوكها وترأس هذا المؤتمر مترنيخ وقد وضعت خطة عمل تنص على أن يجتمع ممثلو الدول الكبرى النمسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا في لجنة رباعية تقوم بدراسة ومناقشة القضايا المطروحة وفي البداية لم تشارك فرنسا في اللجنة الرباعية ولكن تاليران بذكائه وقوة شخصيته اتصل بمندوبي الدول الكبرى واستغل في ذلك خلافات الدول الكبرى حول المصالح وطالب تاليران بمشاركة فرنسا في اللجنة الرباعية وأن تكون جلسات المؤتمر علنية وليست سرية وأن تشارك في هذه الجلسات الدول الكبرى والصغرى واستطاع أن يؤثر في هذا المؤتمر حيث استعاد مكانة

[1] – ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين دول الكبرى ، 1815-1991م، منشورات جامعة الإسكندرية ، مصر، د ت. ص 33

[2] – عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، 1815-1919م، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، د ت. ص 32

فرنسا السياسية في أوروبا ومن أعمال الكبرى التي سعت الدول الأوروبية في حلها 1- القضاء على الأنظمة الثورية من أجل سلامة أوروبا 2- المحافظة على الأنظمة التقليدية مع ضرورة التمسك بمبدأ الشرعية من خلال اعادة الحكام الذين أبعدهم نابليون إلى دولهم 3- عدم الثقة في فرنسا على أساس أنها مصدر للفوضى والتمرد على الأنظمة الاجتماعية والسياسية والقضاء على قوة فرنسا العسكرية .

وعلى هذا الأساس فقد طالبت النمسا بإعادة الأراضي التي فقدتها أثناء التوسعات الفرنسية خاصة ايطاليا ، وأن لا تعطى لروسيا حركة كاملة في تقرير مصير بولندا أو السيطرة عليها ، وأن تعطى لنمسا حرية تسيير شؤون ألمانيا بحجة فرض السلام داخل القارة الأوروبية والمحافظة على التوازن الدولي، ومن جهة أخرى إمارة بروسيا تريد السيطرة على الأراضي الألمانية خاصة سكسونيا واستعادة الألزاس و اللورين من فرنسا ، كما كانت تهدف إلى توحيد الولايات الألمانية ، أما بريطانيا فكانت تهدف إلى وضع حد للأهداف الروسية التوسعية في الامبراطورية العثمانية وفي أوروبا الشرقية ، كما كانت شديدة الحرص للسيطرة على البحار خارج القارة الأوروبية وحفظ التوازن الدولي ، بينما فرنسا كانت تهدف من هذا المؤتمر استعادة الملكية بعودة لويس الثامن عشر إلى الحكم والاعتراف به.

القرارات :خرج المؤتمر فيينا([1]) الذي وقعت الدول الأوروبية على بنوده في 1815/06/09م بقرارت هامة([2]) منها

1- الاعتراف بالسيادة الروسية على الأراضي التي استولت عليها من الدولة العثمانية ، وأراضي فنلندا التي استولت عليها من السويد ، كما حصلت روسيا على وارسو وضمتها للأراضي البولندية الواقعة تحت سيطرتها .

2- حصلت بريطانيا على مكاسب استعمارية أهمها مستعمرة الكاب في جنوب افريقيا وجزيرة سيلان وجزيرة مالطا ، كما حصل ملك بريطانيا على مقاطعة هانوفر الألمانية .

3- ضمت النمسا أراضي لمبارديا الايطالية وأُدخلت تعديلات على الولايات الايطالية كضم جنوة إلى مملكة سردينيا والبندقية ، كما استعاد البابا بعض ممتلكاته في روما الايطالية.

[1] – عمر عبد العزيز عمر ،المرجع السابق .ص 34

2 – تنازلت فرنسا في هذه المعاهدة عن دوقية بويون وعادت حدودها إلى ما كانت عليه في 1790م أي أقل من تلك التي حصلت عليها في معاهدة 1814موفرضت عليها غرامة مالية واحتلال جزء من أراضيها ، ينظر عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، المرجع السابق .ص309

4- تم اختصار الولايات الألمانية من 39 إمارة إلى 28 إمارة وولاية تجمعت في اتحاد ألماني لضمان سلامتها ووحدتها ، وأخذت بروسيا نصف ولاية سكسونيا وكان الهدف هو ايجاد قوة موحدة متماسكة لمواجهة فرنسا.

5- تحصلت سويسرا على استقلالها بعدما كانت خاضعة لحكم نابليون وتعهدت الدول الاوروبية بحياد سويسرا ،كما استعادت اسبانيا والبرتغال حدودهما القديمة في أوروبا ، كما ضمت السويد النرويج وضمت بلجيكا إلى هولندا لتكونا دولة واحدة سميت بالأراضي المنخفضة .

6- أُعيدت حدود فرنسا إلى ما كانت عليه قبل الثورة الفرنسية.

وقد ظهرت في المؤتمر الدولي الذي انعقد في فيينا 1815م بعض التسويات الأخرى ، "مثل إقرار مبدأ ينظم شؤون الأنهار الدولية ، كما سوت بشكل نهائي المنازعات المتعلقة بالأسبقية والسلوك الدبلوماسي ، كما أعلن المؤتمر أن تجارة الرقيق تتنافى مع المبادئ الانسانية ، فحرمتها السويد وهولندا واسبانيا وفرنسا ووعدت البرتغال بتحريمها ، وقد حرمتها في السابق كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية "([1]).

وخاتمة القول "في شأن مؤتمر فيينا فإن المؤتمرين فيه راحوا يؤكدون على تمسكهم بالنظم الاوتوقراطية ومبدأ الشرعية العتيق الذي تستند إليه ، ونبذهم النظم الثورية الدستورية وما تطالب بأعماله من مبادئ وعلى رأسها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وجاءت قرارات مؤتمر فيينا مخيبة لما كانت تتطلع إليه شعوب أوروبا"([2]).

1 - ميلاد أ. المقرحي ، المرجع السابق .ص 359

2 - ممدوح نصار وأحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي - العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991م ، منشورات قسم العلوم الانسانية الاسكندرية ، نسخة الكترونية ،مصر ، بدون تاريخ .ص37

ثانياً– ثورات 1830م في أوروبا:

شهدت أوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشر أحداث سياسية هامة ، تمثلت في نشوب ثورات تحررية أرادت التخلص من الاستبداد وطغيان الملكية ، وشملت هذه الثورات جزء كبير من الأراضي الأوروبية بداية من فرنسا وصولا إلى كل من الأراضي المنخفضة بلجيكا وهولندا وسويسرا واليونان وبولندا ، وكان هدف الثوار في هذه البلدان هو التخلص من الانظمة الملكية واستبدالها بأنظمة حكم دستوري، أو بمعنى آخر وضع دساتير تقيد الملكية وتقر التعددية وحرية الرأي وتطبيق حقوق الانسان ، وكانت هذه الثورات أحيانا دموية كما حدث في فرنسا واليونان .

أسباب ثورات 1830م: استمرت الثورات في أوربا [1] وتظافرت مجموعة من العوامل والأسباب التي أدت إلى اندلا ع هذه الثورات في أوروبا ومنها .

1- بالرغم من الحرص الشديد لأنظمة الحكم الامبراطورية ،والقيصرية، في أوروبا والتي مثلها ملوك وأمراء وقياصرة لمواجهة أفكار ثورة 1789م من خلال قرارات مؤتمر فيينا 1815م والتي أكدت على دعم الانظمة الشرعية (الملكية) ، إلا أن الفكر الثوري التحرري استمر في مواجهة هذه الأنظمة المستبدة.

2- مطالبة شعوب أوروبا بأنظمة حكم دستورية تقر التعددية وحرية الرأي وتمجيد أفكار حقوق الانسان والتي أفرزتها ثورة 1789م ، وكانت مطالب الشعوب في واد وأنظمة الحكم الأوروبية في واد آخر ، بحيث استمر الاستبداد وعانت شعوب أخرى من السيطرة الأجنبية واتضح جليا فشل الحكم الفردي الاستبدادي ونجاح الحكم الدستوري.

3- كان لمبدأ انتشار الفكر القومي التحرري دور هام في ظهور ثورات 1830م وانتشارها خاصة البلدان التي أُخضعت للحكم الأجنبي بموجب قرارات مؤتمر فيينا 1815م ، مثل ايطاليا ،ألمانيا ،بلجيكا ،بولندا وغيرها من الدول والمناطق بحيث طالبت هذه الشعوب بحق تقرير المصير.

4- استمرار الحكومات الرجعية الاستبدادية المحافظة في الحكم أدى إلى ازدياد حدة الصراع بينها وبين الحركات القومية والثورية خاصة في بلجيكا وفرنسا واليونان التي نجحت بها ثورات 1830م ، وقد أدى هذا النجاح إلى تمدد واتساع هذه الثورات لتشمل كامل أوروبا.

[1] – غوستاف لوبون ، روح الثورات والثورة الفرنسية ، تر محمد عادل زعيتر ، ط2 ، المطبعة العصرية ، مصر 1934م .ص 146

ثورة 1830م في فرنسا ([1]):عاد لويس الثامن عشر إلى الحكم في فرنسا بعد سنة 1814م وبعد هزيمة نابليون بونابرت ، هذه العودة كانت بدعم ومباركة الأنظمة الرجعية الملكية التي كانت موجودة في أوروبا ، وظهر للعيان أن عودة أسرة آل بوربون إلى الحكم لم يكن مطلبا شعبيا بل بدعم ومساندة الدول الحليفة ، وبالرغم من عودة الملكية في فرنسا (الملكية الدستورية) فإنها لم تغير إلا القليل ، " فلم يستطع النبلاء والأشراف استرجاع سلطانهم وامتيازاتهم القديمة ، أما سلطة رجال الدين فقد أخذت بمرور الزمن تزداد ضعفاً واندثارا وفي الوقت عينه استمرت كل مظاهر وانقلابات الثورة الفرنسية الكبرى ، كالمساواة أمام القانون والحرية الشخصية والحرس الأهلي والغاء النظام الاقطاعي والنظام القضائي الجديد من دون أن تتأثر بعودة الملكية إلى الحكم ، لم يحاول أحدا الغاء قوانين نابليون الشهيرة وهكذا بدت الملكية العائدة بتقاليدها المطلقة لا تتناسب مجتمعا أصبحت تسوده مبادئ المساواة والحرية ونزعة علمانية بعيدة كل البعد عن الدين "([2]).

انتشرت الأفكار والحركات التحررية انطلاقا من فرنسا لتشمل أوروبا لمواجهة الأنظمة الرجعية وتدخل النمسا وبروسيا في شؤونها ، وكانت الطبقات البورجوازية (الطبقة الوسطى) هي التي تولت مهمة الدفاع عن المبادئ الحرة، وحاول لويس الثامن عشر في فرنسا المحافظة على التوازن بين النظام القديم وواقع الأمة الفرنسية بعد سنة 1789م ،وقام هذا الملك بإجراءات في الفترة الممتدة ما بين 1814-1824م من خلال السماح لعودة المهاجرين أعداء الثورة ، والغاء العلم المثلث الألوان، ودعم أنصار الكنيسة وأنصار الحكم المطلق، وهذه كانت أسباب كافية لانطلاق شرارة ثورات 1830 في فرنسا ، وكان من نتائج هذه الاجراءات انقسام المجتمع الفرنسي إلى قسمين ، قسم يؤيد الملكية وهم أقلية نافذة في الحكم أصحاب المال والاشراف والنبلاء ورجال الدين ، وقسم آخر يؤيد الثورة وهم الأحرار ويفضلون تأسيس جمهورية ديمقراطية ،واستمر عمل الثوار خاصة عند وصول شارل العاشر إلى الحكم 1824-1830م الذي خلف لويس الثامن عشر ، وكان رجعيا متطرفا يساند الحكم المطلق.

اصلاحات شارل العاشر : 1- ألغى الحرس الثوري وهو آخر ما تبقى من ثورة1789م 2- التحول الكامل لمؤسسات الحكومة إلى ما كانت عليه البلاد قبل ثورة 1789م 3- منح تعويضات مالية للنبلاء والأشراف الذين عادوا إلى فرنسا 4- تعيين جول دي بولينياك Jules depolignac رئيسا للوزراء والذي يعرف بعداوته الشديدة للنظم التحررية يميل إلى الحكم المطلق ويرفض الملكية الدستورية.

---

[1] – فائق طهبوب ،محمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، منشورات الشركة العربية المتحدة للتسويق ، مصر 2007.ص92

2 – ميلاد أ. المقرحي ، تاريخ أوروبا الحديث ، المرجع السابق .ص365

تطورات الثورة : أعلن بولينياك منحه نفوذا كبيرا لرجال الدين ، وحتى يشغل الرأي العام الفرنسي ويلهيه عن الداخل ومشاكله وأزماته السياسية أعلن حملة عسكرية ضد الجزائر سنة 1830م، ومع ذلك شرعت المعارضة تطالب بضرورة احداث تغيير في نظام الحكم للمحافظة على الدستور والحريات العامة ،ولهذا الغرض عقد البرلمان جلسة علنية في مارس 1830م وطالب الأعضاء المشاركة في الحكم كما طالبوا بنزع الثقة من الحكومة ، لهذا قرر الملك لويس العاشر حل البرلمان ، وبالرغم من اجراء الانتخابات البرلمانية الجديدة في جويلية 1830م إلا أنها كانت نصرا للثوار والأحرار وازدادت المعارضة وقررت العصيان المسلح، وانضم إلى الثورة دي لافييت الذي كان طاعنا في السن والذي شارك في ثورة 1789م وكل فئات المجتمع من المعارضة ، البطالون ، الصحافيون ، العمال ، الطلاب ، وبدأت الثورة فعليا في 27 جويلية 1830م وفي 28 جويلية تم احتلال القصر الملكي في باريس، وأصر الثوار على خلع الملك واضطر شارل العاشر عن يتنازل عن العرش وفي 07 أوت 1830م ، أعلن البرلمان أن منصب الملك شاغر وقُدم التاج إلى لويس فيليب Louis philippe وهو من أسرة أورليان ، وتخوف الثوار من تدخل الدول الأوروبية في شؤون فرنسا الداخلية بعد نجاح الثورة ، لذا لم يعلنوا الجمهورية وابقوا على الملكية الدستورية والعلم المثلث الألوان.

الثورة في بلجيكا وبولندا واليونان :شملت ثورات 1830م[1] أجزاء كبيرة من أوربا كبلجيكا وبولندا وسويسرا واليونان واسبانيا وايطاليا وألمانيا ،وأغلب هذه الثورات كانت قومية وطنية تهدف إلى التخلص من الاحتلال الأجنبي وإليكم بعض النماذج .

أ/ في بلجيكا :قرر مؤتمر فيينا 1815م ضم بلجيكا إلى هولندا في دولة واحدة مملكة الأراضي المنخفضة ، وعُين وليم أورانج (الهولندي) الملك وليام الأول ، بحيث قبلت الدول الأوربية فيما بعد انفصال بلجيكا عن هولندا نظرا لحتمية الاختلاف الحضاري والتاريخي واللغوي والاثني والديني ، وكان الملك مستبدا في رأيه منحازا للهولنديين خاصة لما فرض اللغة الهولندية على المدارس البلجيكية ، وكانت الأسباب الدينية من العوامل الهامة التي أدت إلى الثورة فكان الهولنديون بروتستانت بينما البلجيكيون كاثوليك ، لذا ثار البلجيكيون ضد الاضطهاد الديني وفي 14 أوت 1825م قررت الحكومة الملكية عدم قبول البلجيكيين الذين درسوا في الخارج في الوظائف العامة ، وكان الغرض هو عزل الكنيسة الكاثوليكية البلجيكية عن التأثيرات الفرنسية ، كما لم يعامل الهولنديون سكان بلجيكا معاملة حسنة بل مارسوا عليهم العنصرية خاصة في التعيينات الحكومية وفي الوظائف وفي القضاء

[1] – فائق طهبوب ،محمد سعيد حمدان، المرجع السابق .ص ص 92-93

وجعلوا اللغة الهولندية هي اللغة الرسمية ، وفي سنة 1830م تحالف الاتجاه الليبرالي الحر مع الاتجاه الديني الكاثوليكي البلجيكي وبدأت الثورة من مدينة بروكسل ضد الحكم الاجنبي الهولندي، وطالب الثوار بالاستقلال وتعتبر الثورة في بلجيكا ثورة قومية وطنية استقلالية ، حيث لما قامت الثورة في فرنسا 27جولية 1830 " وصلت أخبارها إلى بلجيكا نظرا لقرب المسافة الجغرافية، إلا أن ثورة سنة1830م في فرنسا كانت فرصة للثورة البلجيكية ولم تكن مسؤولة عنها ، فالثورة في بلجيكا كانت من صنع البلجيكيين أنفسهم وقد كانت شرارة الثورة مظاهرة شعبية اندلعت في 25 أوت 1830م في مدينة بروكسل، وتشكلت في 25 سبتمبر1830م حكومة وطنية مؤقتة بعدما ألحقت الثورة الهزيمة بالجيش الهولندي ، وفي 05 أكتوبر 1830م تم اعلان الاستقلال"([1])

ب/ بولندا: عانت بولندا من التقسيم والسيطرة الأجنبية خاصة النمساوية والروسية ، وظهرت بها حركة فكرية ثقافية ، وانتشر الفكر القومي في الجامعات وضمت هذه الحركة علماء وأساتذة الآداب والتاريخ ، وتشكلت المعارضة السياسية ضد الحكم الروسي وهي معارضة ليبرالية قومية ، حيث ظهرت جمعيات وأحزاب سياسية سرية منها الجمعية القومية الوطنية التي تأسست سنة 1824م إلا أن الحكومة الروسية اكتشفت أمرها وحلتها، ثم ظهرت جمعية سرية أخرى وهي اتحاد الضباط تأسست سنة1826م وهؤلاء من طلاب المدارس العسكرية وانظم إليهم مدنيون ونواب وصحفيون أحرار ، وكان هدفهم وهو اعادة بناء بولندا ، كما كانت هذه الحركة تنادي بتحرير بولندا من الحكم الروسي وبلغت هذه المعارضة أوجها في شهر ماي 1830م ، وتأثرت الحركة التحررية في بولندا بثورة 1830م بفرنسا ، وأسسوا حكومة وطنية في 26 نوفمبر 1830م ثم أعلنت الثورة سقوط حكومة رومانوف في بولندا في يناير 1831م ووجهوا نداء إلى أوروبا من أجل المساعدة ولكن دون جدوى ، وتمكن الجيش الروسي بقيادة القيصر نيقولا الأول من مواجهة الثورة حيث اجتاحت القوات الروسية بولندا في شهر فيفري 1831م ، وتمكن الروس من دخول العاصمة وارسو من جديد في 08 سبتمبر 1831م ، حيث أطاح الروس بالملكية الدستورية ووجهوا المد التحرري البولندي.

ج/ اليونان :كانت الثورة الفرنسية لسنة 1830م فرصة لظهور الحركة القومية اليونانية، وكانت توجد في اليونان طبقة فكرية ارستقراطية روحية ساعدت على تبلور الفكر التحرري ، ومنذ 1815م تأسست جمعية ثورية سرية تحت اسم – الاخوان- في أوديسا مستفيدة من ضعف الدولة العثمانية ، وفي سنة 1821م اتخذت الثورة في اليونان شكلا دينيا في أوروبا إلى جانب المظهر القومي فهي ثورة دينية قومية ضد الدولة العثمانية ، وتمكنت

1 – ميلاد أ. المقرحي ، تاريخ أوروبا الحديث ، المرجع السابق .ص378

القوات التركية من اخماد الثورة اليونانية من نفس السنة1821م بمنطقة الأفلاق ، وتمكن الثوار من مواصلة ثورتهم ضد العثمانيين لمدة ثلاث سنوات لغاية 1825م حيث تحالفت القوات العثمانية بقيادة محمود الثاني 1808-1839م مع قوات مُحَمَّد علي في مصر ، وقد اجتاحت هذه القوات شبه جزيرة المورة وسيطرت على بحر ايجة ولكن الثورة واصلت الصمود خاصة لما تدخلت بريطانيا ووقفت إلى جانب الثوار ، وتعاطفت انجلترا مع اليونان ودعت الدول الاوروبية المسيحية للوقوف إلى جانب الثوار ، ولبت الدعوة كل من روسيا وفرنسا ووقعت معاهدة لندن 06جويلية 1827م ضمت الدول الثلاث وأقرت فرض حصار بحري سلمي للضغط على الدولة العثمانية من أجل الاعتراف بدولة اليونان ، وكانت المواجهة البحرية عبر معركة نافرين 20 أكتوبر 1827م حيث انهزم الاسطول العثماني وانسحبت قوات مُحَمَّد علي ، واضطرت الحكومة العثمانية الاعتراف بالاستقلال الذاتي لليونان تحت السيادة العثمانية وفي03 فيفري 1830م، وقعت الدول الثلاث فرنسا بريطانيا روسيا معاهدة جديدة تنص على منح اليونان الاستقلال التام وفي 24 أفريل 1830م [1]وافقت الدولة العثمانية على ذلك ، وفي شهر فيفري1832 صار يحكم اليونان ملك وهو أوتو Outo .

لم تتوقف نار الثورات لسنة 1830م إلى هذا الحد بل شملت دول وأقطار أخرى، مثل سويسرا واسبانيا وايطاليا إلا أن هذه الدول الأخيرة لم تحقق الأماني القومية في هذه الفترة .

[1] – ميلاد أ. المقرحي ، تاريخ أوروبا الحديث ، المرجع السابق .ص380

ثالثاً : ثورات 1848م في أوروبا

مقدمة : تمكنت ثورة 1830م في فرنسا من هزم شارل العاشر ، وكان الموقف الدولي الأوربي متوجساً مما حدث فيها خوفا من تكرار تجربة الثورة في سنة 1789م من جهة ، ومن جهة أخرى فإن نجاح قوى الثورة لسنة 1830م بين شعوب أوروبا تعتبر عاملاً مشجعا للقيام بثورات أخرى ضد الأنظمة المستبدة من أجل اقرار حياة ديمقراطية تسودها العدالة والحرية ، لذا فإن ثورة 1830 بفرنسا كان من نتائجها اقرار ملكية دستورية لأن اعلان الجمهورية سيجلب لفرنسا والثورة مشاكل سياسية في الداخل والخارج ، وبالتالي فإن ساسة فرنسا وقادة ثورة 1830م توصلوا إلى حل وسط وهو اعلان ملكية دستورية يحكمها ملك يرضى عنه الثوار في الداخل وساسة أوروبا في الخارج ، وكل هذه الصفات كانت تتوفر في لويس فيليب " فكان أبوه نبيلا من سلالة أورليان المنافسة لسلالة البوربون على عرش فرنسا ، فقد وقف أبوه إلى جانب الثورة وكان لويس فيليب ميالا إلى العلمانية ، عليه سمات البورجوازية الديمقراطية وله كثير من الأنصار في صفوف الشعب وأقدر على كسب ثقة الدول الكبرى من غيره"([1]).

أسباب ثورة 1848م بفرنسا ([2]):

1- ظهر لويس فيليب كملك غير جدير بتوجيه السياسة الأوروبية بما يتلاءم ومكانة فرنسا المجيدة، فبرغم من أنه منح فرنسا فترة طويلة من السلم ما بين 1830 إلى غاية 1848م ، إلا أن تقدير قيمة السلم في عصر يمجد القوة داخل أوروبا خاصة اذا كانت بريطانيا تقوم بعمليات توسعية وحروب استعمارية ناجحة في آسيا كان غير مجدي لتاريخ فرنسا الثوري .

2- بالرغم من نجاح القوات الفرنسية في القضاء على الثورة الوطنية بالجزائر بقيادة الأمير عبد القادر 1847م في فترة لويس فيليب ، ولكن ذلك لم يحل دون اتهام ملكية لويس فيليب بأنها كانت محدودة في آفاقها الخارجية.

3- بالرغم من الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الي قام بها لويس فيليب إلا أنها خطوات تأخر تنفيذها بسبب الأزمات العديدة التي تعرضت لها فرنسا خلال حقب طويلة منذ ثورة 1789م، وبالرغم ما قدمته ملكية لويس فيليب 1830-1848م إلا أنها لم تشكل صورة قوية لفرنسا لا في الداخل ولا في الخارج ، "فقد وصفها أحد المؤرخين بقوله أنها لم تكن ملكية كاملة ولا ديمقراطية كاملة ولا امبراطورية ، كانت مزيجا غير واضح

---

1 – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المرجع السابق .ص326

2 – فائق طهبوب ،محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق . ص ص 101 -102

يرهق الفرنسي في تحديد معالمه ، وبالتالي كانت ردود فعل من الكراهية والاحتقار تتزايد بسرعة في أواخر أيامها ، حتى تبلورت عناصر النقمة على هيئة قوى واضحة أصبحت في 1848م قادرة على التحرك في ثورة كبيرة ضد لويس فيليب "([1]).

4- كان لويس فيليب يرى في السلم والهدوء ضماناً للاستقرار ولبقائه في الحكم ، بينما تطلعات الشعب الفرنسي كانت واسعة الآفاق ، فكان يتطلع إلى بطل كانابليون يعيد فرنسا مكانتها ، وكانت الجماهير تتوق إلى بطل قومي يعيد لفرنسا هيبتها وقوتها خاصة أمام بريطانيا ، كما أن الشعب الفرنسي كان يتوق إلى عصر الامبراطورية التي رأى فيها مظهر من مظاهر الديمقراطية والقوة.

5- قوة الصحافة التي كانت تعالج مشاكل فرنسا ، وبالتالي كان الاقبال عليها من قبل الشعب الفرنسي عظيماً فقد عالجت قضية حق الانتخاب ، وتصاعد المد الاشتراكي ، وتنازع تيار اليمين المحافظ وتيار اليسار الصاعد للسيطرة على السلطة .

6- عودة قوة الكنيسة وتقربها من لويس فيليب وبالمقابل ابتعاده عن العلمانية والمثقفين ولم يستطيع كسبهم إلى حسابه ، ومن جانب آخر زيادة نفوذ الجمهوريين الذين أصبحوا قادرين على التحرك ضد ملكية لويس فيليب خاصة بعد ازدياد ظاهرة الفقر.

7- ظهور دعاة الأفكار الاشتراكية من أمثال **سان سيمون** الذي دعا إلى توزيع الثروات توزيعا عادلا ، **ولويس بلان** الذي دعا إلى انشاء المصانع التعاونية الاشتراكية ، ولكن مع ذلك ظلت هذه الأفكار مثالية لم تتحقق في أرض الواقع.

8- معاناة الحرفيين من أزمة البطالة نتيجة التطور الصناعي خلال فترة لويس فيليب، وتدهور القدرة الشرائية والأجور وازدياد ظاهرة الهجرة من الأرياف نحو المدن والتفاوت الطبقي بين الاثرياء والفقراء .

9- اتفاق الجمهوريين والاشتراكيين على هدف واحد وهو مبدأ حق الانتخاب ، وهو مطلب للجميع بينما كانت ملكية لويس فيليب ترى عكس ذلك .

1 – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المرجع السابق .ص326

قيام الثورة :ظهرت هذه القوى الثورية بعدما توفرت الأسباب للقيام بعمل ثوري يخلص فرنسا من هوان الملك لويس فيليب ، ومن بين القوى الثورية الموجودة في الساحة الفرنسية الملكيون الذين لهم أنصار من النبلاء ورجال الدين ولكن صوتهم غير واضح ويمثلون قوة ضعيفة ، والجمهوريون قوة كبيرة دعوا إلى الاصلاح التدريجي ، ثم الاشتراكيون دعوا إلى اصلاحات اجتماعية ، ولكن لم تكن لتطابق مع الفكرة الفلسفية وواقع المجتمع وامكانيات البلاد الاقتصادية وطبيعة العصر الامبريالي ([1]).

كان هدف الثورة لسنة 1848م واضح وهو مبدأ الانتخاب العام ، وكان من أشد أخطاء ملكية لويس فيليب أنها وقفت ضد هذا المبدأ ، فتظافرت قوى ثورية متناقضة مع بعضها ضد الملك لويس فيليب ، رجال الكنيسة، النبلاء ، الاشتراكيون، الجمهوريون ، المثقفون ، حتى اضطر الملك لويس فيليب مغادرة فرنسا سنة1848م.

نتائج ثورة1848م في فرنسا على أوربا : انتقل صدى نجاح ثورة 1848م في فرنسا إلى أوروبا ، وحاولت كل من ايطاليا وألمانيا ترسيخ المبدأ القومي ، وتوحيد الجهود من أجل الوحدة وتكوين دول ومن ثمة طرد الاستعمار الأجنبي ، إلا أن هذه المرة لم تفلح هذه الثورات، وفي النمسا فلقد بلغ صدى الثورة إليها وكان قويا عليها بحيث انهار نظام مترنيخ الامبراطوري ، لذا فإن نجاح هذه الثورة ولو كان طفيفاً فقد كان محاولة لبناء عهد ومجتمع جديد في أوروبا.

1 – عبد الفتاح أبو علية ، اسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق .ص292

رابعاً : الوحدة القومية في ايطاليا 1870م

مقدمة :عانت ايطاليا التمزق الترابي والسيطرة الأجنبية فالبندقية وجنوة تحت سيطرة فرنسا، وبمقتضى قرارات مؤتمر فيينا 1815م أصبحت سافوي تحت سيطرة بيدمونت ، وسردينيا ملكية مستقلة ذات مكانة في شمال إيطاليا، وهكذا الحال بالنسبة لجميع الامارات الايطالية .

خطوات الوحدة :انتشر الفكر القومي في ايطاليا " الذي هو مرتبط بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وبالتالي جاءت بمثابة الثورة على الحقوق الشرعية القديمة (حقوق العروش) مستهدفة الوحدة السياسية بالنسبة لأبناء الأمة الواحدة "([1])، وكان قوام الوحدة الايطالية وحدة اللغة والتاريخ، ولذا سعى قادة الحركة القومية بها إلى توحيد الأقاليم الايطالية والقيام بحركة تحرير واسعة للتخلص من السيطرة الأجنبية، "ويرجع الفضل في وحدة ايطاليا بالدرجة الأولى إلى ثلاثة أشخاص هم مازيني الذي استطاع بجمعيته ايطاليا الفتاة أن يبعث الهمم في نفوس الشباب ويدفعهم إلى تحرير البلاد من الأجانب وتوحيده ، وغاريبلدي الذي دفعه حماسه القومي إلى تكوين فرقة من المتطوعين المعروفين بذوي القمصان الحمراء فأغاروا على نابولي وصقلية وحالفه التوفيق في ضم المملكة إلى سردينيا ، أما كافور فقد تمكن بمهارته السياسية في الداخل والخارج أن يوحد ايطاليا ويجعل من بيدمونت بطلة الوحدة القومية ضد النمسا"([2]).

واجهت إيطاليا الكثير من العقبات السياسية في سبيل تحقيق وحدتها ومن بين هذه العقبات:

أ/ الحكم البابوي والكنيسة هذا الحكم الذي كان مترديا ومتخلفا يحكم بقوانين العصور الوسطى.

ب/ كان يجاور إيطاليا الإمبراطورية النمساوية التوسعية والتي كانت عقبة أمام تحقيق الوحدة الإيطالية.

كانت أكبر الأقاليم الإيطالية مثل لمبارديا والبندقية وروما وتوسكانا وسردينيا وميلانو والصقلية في الجنوب تعاني التمزق الترابي والتخلف الاقتصادي ، فظهرت مبادرات الوحدة القومية خاصة بعد حملة نابليون بونابارت على إيطاليا، وقادت الصحف والجمعيات السرية الوطنية والعلماء والمفكرين حملات الوحدة خاصة ضد التواجد النمساوي الأجنبي ، ومن الأسباب التي أدت إلى تحقيق الوحدة الإيطالية :

---

1 – ممدوح نصار وأحمد وهبان ، المرجع السابق .ص69

2 – محمد محمد صالح ،تاريخ أوروبا الحديث 1870-1914م ، مطبعة شفيق ، العراق 1968م .ص100

1- دور الصحافة الوطنية التي كان يقودها القوميون والمثقفون والمفكرون الايطاليون الذين كان همهم تخليص إيطاليا من التواجد الأجنبي والتخلف الاقتصادي.

2- الحركات التحررية القومية([1])لم تكن مقصورة على إيطاليا وحدها بل كانت طابع العصر وروحه.

3- وجود أكبر امارة إيطالية وهي بيدمونت كفيل بأن يشكل ملجأ لكل سياسي مضطهد الامارات الأخرى ليعمل من أجل تحقيق الوحدة.

4- وجود شخصيات قومية إيطالية قوية تريد الوحدة مثل مازيني وغاريبلدي وكافور.

5- تأثير ثورات 1848م في أوروبا على الامارات الإيطالية حيث غير ملوك هذه المقاطعات الدساتير والقوانين المحلية وتأسيس ديمقراطيات حتى تصبح أكثر مواكبة لما يجري في أوروبا .

أسس كافور في أوت 1857م الجمعية القومية ([2]) التي كانت تسعى الى تحقيق شعارها دولة إيطاليا ، وكان من بين أعضاءها غاريبلدي ، ولتحقيق هذه الوحدة كان لابد على كافور أن يتحد مع دولة أوروبية عظمى ويتحالف معها لطرد النمساويين ، فكان السبيل في ذلك هو نابليون الثالث امبراطور فرنسا ، فهي دولة مجاورة لها مصالح استراتيجية في الامارات الإيطالية من جهة ومن جهة أخرى الوقوف أمام الزحف النمساوي([3]) .وكان من بين الأسباب المباشرة للحرب مع النمسا هو مطالبة هذه الأخيرة من بيدمونت نزع السلاح في أبريل 1859م، وكانت المواجهة بين الإمبراطورية النمساوية والتحالف الفرنسي البيدمونتي في معركة Magenta في جوان 1859م ، وانتهت هذه الحرب بعقد صلح بين الطرفين ولكن هذا الصلح لم يكن لصالح إيطاليا الموحدة.

بدأت جهود غاريبلدي بالظهور سنة 1860م من منطقة صقلية بالجنوب واتحدت مقاطعة توسكانا مع سردينيا في اطار الجهود التي قام بها ، وزحف كافور من الشمال لضم البندقية ومقاطعات أخرى ولم يبق خارج الوحدة إلا روما التي ضمها بعدما تنازلت عليها البابوية وبذلك تمت الوحدة سنة 1870م.

[1] – أي جيه هوبزبوم ، الشعوب والقوميات منذ 1870م ، تر مصطفى حجاج ، إصدارات دار الكتب الوطنية ، الامارات العربية المتحدة 1992م ص97.

[2] – هـ. أز .ل فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ، تر أحمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، مطبوعات دار المعارف ، مصر ، د ت .ص 231

[3] – عبد الفتاح حسن أبو علية وآخرون ، المرجع السابق .ص 310

خامساً : الوحدة القومية في ألمانيا 1870م

مقدمة : كانت أولى ارهاصات الوحدة الألمانية هي الجهود التي قام بها نابليون بونابارت لما غزا ألمانيا حيث شكل اتحادا من 30 مقاطعة ألمانية ، ولكن ظلت تعاني التمزق الترابي بعد 1815م نتيجة السيطرة النمساوية والرجعية المطلقة بفضل دعم رئيس الحكومة النمساوي مترنيخ ، ولم يحدث أي تغير بعد ثورات 1830م بأوروبا ، كما كانت ألمانيا تعاني التخلف الاقتصادي والسيطرة التجارية النمساوية وهذا لم يرق لبريطانيا التي أرادت أن تكون لها مكاسب في المنطقة، لذا دعمت الجهود الجرمانية التحررية التي قادها منذ 1832م الصحفي رانك Rankhe والمظاهرات الطلابية من نفس السنة إلا أن هذه الجهود واجهتها القوة النمساوية من جهة وفريديريك وليام الثالث ملك بروسيا من جهة أخرى.

الجهود الأولى لتوحيد ألمانيا ([1]): كانت الارهاصات الأولى لتكوين الوحدة الألمانية وطرد الوجود النمساوي هو تشكيل الاتحاد التجاري الزولفرين وهو اتحاد المقاطعات الألمانية تجارياً تقوده بروسيا ، نشأ هذا الاتحاد سنة 1834م ويرجع الفضل في تأسيس هذا الاتحاد إلى البروسي ماسن Massen وزير المالية في حكومة امارة بروسيا، وأدرك المسؤولون في هذه الامارة أن الاتحاد السياسي لا يتحقق إلا بتحقيق وحدة اقتصادية ، لذا سعوا لإدخال الولايات الأخرى إلى هذا الاتحاد ، وكانت البدايات بإنشاء اتحاد بافاريا سنة 1820م ، ثم اتحاد سكسونيا سنة 1828م ، ثم تكوين الاتحاد الثلاثي بانضمام الزولفرين سنة 1834م ، ثم تكوين الاتحاد الذي ضم كل المقاطعات الألمانية بقيادة الزولفرين سنة 1842م بزعامة بروسيا ، إلا أن هناك عقبات واجهت الوحدة السياسية ومنها :

1- الوجود النمساوي المؤيد للأنظمة الرجعية .

2- الملك البروسي فريديريك وليام الثالث معادي للفكر التحرري لأن هذا يهدد عرشه.

3- غياب النظام النيابي وسيادة الحكم البيروقراطي في بروسيا وكان ذلك عقبة لأي محاولة تحررية وحدوية .

4- القوى الكاثوليكية التي كانت مرتبطة بالنمسا والولايات الألمانية الصغيرة التي كانت تحظى بحماية النمسا.

[1] -أي جيه هوبزبوم ، المرجع السابق .ص 100

الوحدة بقيادة بروسيا: كانت ثورة 1848م في فرنسا دافعا قويا لحركة الوحدة في ألمانيا ومما سهل المهمة للوحدويين هو تراجع قوة رئيس الحكومة النمساوي مترنيخ ، وإصدار فريديريك وليام الرابع الذي تولى الحكم في بروسيا مجموعة من القرارات الإصلاحية ومنها اندماج بروسيا في المقاطعات الألمانية ، والاعلان عن الحياة النيابية وتشكل البرلمان الألماني الذي كان بديلا للدايت الألماني القديم الذي كانت تتزعمه بروسيا بمساعدة النمسا ، وكان السياسي الكبير رادوتيز Radouts يحث ملك بروسيا فريديريك وليام الرابع على ضرورة متابعة سياسة تهدف إلى نمو بروسيا داخل ألمانيا من أجل تحقيق الوحدة وتكوين اتحاد فيدرالي ، وانتهز هذا الملك الاضطرابات السياسية التي كانت بين المجر والنمسا فاقترح في جوان 1849م قيام مؤتمر من الأمراء يتولى وضع دستور للإمبراطورية الألمانية ، إلا أن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح نتيجة المعارضة الداخلية من بعض المقاطعات والتدخل النمساوي .

وفي سنة 1859م كانت هناك مواجهات دامية بين القوات النمساوية والإيطالية، وهذا الذي أدى إلى تراجع القوى النمساوية ومكانتها الدولية وفسح ذلك المجال للقوى التحررية والصحافة من أن تلعب دورها المنوط بها من خلال دعوتها إلى الوحدة والدعوة إلى اصدار دستور .

بسمارك يقود ألمانيا إلى الوحدة : كان شخصية صلبة قوية حازمة تطلع إلى قيادة ألمانيا نحو الوحدة([1])ومن بين الخطوات التي قام بها في هذا السبيل :

1- محاولة تشكيل برلمان ديمقراطي يتمتع بقوانين دستورية قوية لمواجهة العقبات المحلية والأخطار الخارجية النمساوية.

2- تشكيل حكومة وطنية وجيش قوي في سبيل القضاء على الرجعية وبدأت المحاولات منذ 1862م.

واجه بسمارك المناورات النمساوية حتى بعد هزيمتها في إيطاليا ، وقد حاولت انشاء اتحاد فرانكفورت من المقاطعات الألمانية الصغيرة الموالية للنمسا وهذا لمواجهة أفكار بسمارك ([2]) ، ومن هذا المنطلق راح يواجه حيلها الدستورية وهناك عوامل سياسية هامة ساعدته منها :

أ/ تراجع مكانة الإمبراطورية النمساوية في الأراضي الألمانية.

[1] – مُحَمَّد مُحَمَّد صالح ، تاريخ أوروبا الحديث ، المرجع السابق .ص 5

[2] – مالك مُحَمَّد أحمد رشوان ، أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين ، مطبوعات مكتبة رشوان ، مصر، د ت . ص122

ب/ كان تاريخ الإمبراطورية الجرمانية المقدسة عاملا وحافزا على نمو فكرة الوحدة القومية ، لذا فكر بسمارك في مواجهة الإمبراطورية النمساوية لوحدها دون تحالفها مع الدول الأخرى خاصة روسيا حتى يتمكن منها .

الحرب البروسية النمساوية : كان بسمارك يتحين الفرص لانقضاض على النمسا حتى يتخلص من هذه العقبة في تحقيق الوحدة ، وعمل على تقوية الاتحاد الجمركي التجاري الألماني (الزولفرين) كما ربط الكثير من الأقاليم الألمانية بطرق السكة الحديدية ، ونشط الحياة الاقتصادية بهذه المقاطعات مما جعلها تلتف نحو هذه الوحدة على حساب الحكم النمساوي، وفي ميدان العلاقات الخارجية اتجه صوب فرنسا وتبادل معها تجاريا وانضمت المقاطعات الألمانية إلى معاهدة التبادل التجاري الفرنسي البروسي . ثم اتجه بسمارك نحو خطة سياسية جريئة تمثلت في انشاء اتحاد قومي ألماني كان ذلك سنة 1859م والهدف هو انشاء دولة ألمانيا ، وفي ماي 1865م أعلن بسمارك ضم مقاطعات ألمانية صغيرة كانت تحت سيطرة النمسا، وطالب من إيطاليا التحالف مادام العدو مشترك ، ووقع مع فرنسا معاهدة بعدم التدخل حتى يستفرد بالنمسا وتمكن بسمارك من عقد معاهدة بيارتز في أكتوبر 1865م ومعاهدة التحالف مع إيطاليا في ابريل 1865م .

أضحى بسمارك يتحين الفرص للإغارة على النمسا وجهز جيشا قويا وفي بداية 1866م، أغار على النمسا وهزمها بسرعة خاطفة وبدت ألمانيا بالنسبة لأروبا دولة قوية موحدة ، لذا لم يبق في سبيل تحقيق الوحدة سوى عقبة فرنسا فراح يتجهز لها.

الحرب البروسية الفرنسية :في سبيل تحقيق الوحدة ([1])كان على بسمارك أن يبقي روسيا بعيدة عن هذا الطموح من خلال ضمان حيادها والعمل على كسب التحالف الإيطالي الألماني وهدوء بريطانيا حتى يستفرد بفرنسا، وكانت الحكومة الفرنسية إلى وقت 1868م مهزوزة المكانة السياسية والحربية بعد خسارتها حرب المكسيك، وكانت مسألة تولي الملك ليوبلد عرش اسبانيا مثار الخلاف بين ألمانيا وفرنسا، هذه الأخيرة بقيادة نابليون الثالث ترفض تولي هذا الملك عرش اسبانيا بينما بسمارك كان يؤيده، لذا في 14 جويلية 1870م أعلنت الحكومة الفرنسية الحرب على ألمانيا ودارت المعارك على الأراضي الفرنسية وتواصلت في شهر أوت 1870م ، وألحق الجيش الألماني الهزائم المتكررة بالجيش الفرنسي وفي 02سبتمبر 1870م ، تمكنت الجيوش الألمانية الحاق الهزيمة النكراء بفرنسا في معركة سيدان، وفي 18 جانفي 1871م أعلن بسمارك قيام الإمبراطورية الألمانية .

[1] – عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمّد جمال الدين ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مصر 1999م .ص 369

المحور الرابع : التنافس الأوربي على القارة الأمريكية

1- اكتشاف العالم الجديد

2- تصارع القوى الأوروبية على القارة الأمريكية

3- نتائج الحركة الاستعمارية على القارة الأمريكية

مقدمة : شهدت أوروبا نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية هامة ، أهمها النهضة العلمية التي أثرت في كل الجوانب والكشوفات الجغرافية التي كان لها دور هام في تمدد الحركة الاستعمارية فيما بعد وكان ذلك بفضل نمو الطبقة البورجوازية([1]) .

اكتشاف العالم الجديد: انطلقت الحركة الكشفية من أوروبا وتحديدا البرتغال واسبانيا ، ثم بعد ذلك بريطانيا وفرنسا ، وكان العامل الرئيسي هو نمو طبقة بورجوازية مالية هدفها الربح وهي رغبة استعمارية ([2])، ومن الأسباب الهامة التي حركت الكشوفات الجغرافية خارج أوروبا ، هي الأمجاد القومية حيث أن بقاءها دول متقدمة وقوية مرتبط بعدد المستعمرات التي تحت حكمها ، ومنها العالم الجديد الذي لم تطله يد التقدم الإنساني ، أما السبب الثاني وهو العامل التجاري المادي والذي يضمن للدولة المكتشفة التفوق الاقتصادي من جهة ومن جهة أخرى الحصول على سلع غير موجودة بأوروبا بأقل التكاليف ، أما السبب الثالث هو تهجير السكان وإيجاد أوطان جديدة بوسعها حل مشكل فائض السكان ، والعامل الرابع وهو التطور العلمي الحاصل في أوروبا من خلال الرحلات الطويلة نحو عوالم مختلفة لإثبات مثلا كروية الأرض والتي بفضلها تم اكتشاف أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية والقطبين وأستراليا ، والعامل الخامس وهو العامل الديني حيث ظهر دور الكنيسة لنشر المسيحية فجماعة اليسوعيين عملوا على استعمار الأجزاء الوسطى في أمريكا الشمالية ومنطقة البحيرات والمسيسيبي .

اشتدت حركة الكشوفات الجغرافية([3])وظهرت محاولات جادة من البرتغال في عهد الأمير هنري الملاح سنة 1415م نحو الساحل الغربي لإفريقيا والبحر المتوسط ، ثم نحو الرأس الرجاء الصالح وجنوب شرق آسيا، لتظهر الكشوفات الاسبانية بقيادة كرستوف كولمبس بداية من سنة 1492م .وقد سيطرت على كولمبس فكرة مفادها أنه يمكنه الوصول إلى شرق آسيا عن طريق الالتفاف من المحيط غربا، ولجأ إلى ملوك اسبانيا لتمويل الرحلة ووافقت الملكة ايزابيلا ثم الملك فرديناند الكاثوليكي ، وقام كولمبس بأربعة رحلات كشفية واهماً الملك بأن يأتي له بذهب وفير ، وأول رحلة استكشافية قام بها كانت في 03أوت 1492م وفي هذه الرحلة اكتشف جزر البهاماس وجزيرة هايتي وشاطئ كوبا .

[1] – عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المرجع السابق .ص 53

2- Aimé Césaire, Discours sur le colonialisme, Ed., Présence Africaine, Paris 1955, p.12

[3] – جلال يحي ، أوروبا في العصور الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1981م .ص313

توالت الحركات الكشفية بعد كرستوف كولمبس الذي أشار إلى وجود عالم جديد ([1])ما وراء المناطق التي وصل إليها، وتواصلت الجهود حيث تم اكتشاف مصب الأمازون ، وفي المرحلة الثانية من الكشوفات الجغرافية التي امتدت ما بين 1516م إلى غاية 1600م توسعت وتم الالتفاف والدوران حول الأرض واثبتوا كروية الأرض، وتمكن الاسبان من اكتشاف القارة الأمريكية ، حيث وصلوا إلى المكسيك سنة 1517م وأمريكا الوسطى والبيرو وأمريكا الجنوبية ، ووصل البرتغالي ماجلان الرحلات الاستكشافية بدعم من ملوك اسبانيا ، واكتشف الكثير من المناطق في أمريكا الجنوبية حتى وصل إلى الفلبين 1521م، وكان الفضل في هذه الرحلات اكتشاف العالم الجديد، وكانت الحكومة الاسبانية أكثر اهتماما بأمريكا بعدما اتضح اهتمام البرتغال وفرنسا بمناطق التوابل في جنوب شرق آسيا .

تصارع القوى الأوروبية على القارة الأمريكية: أرسلت الحكومة الاسبانية حركات كشفية إلى الشيلي وبوليفيا والبيرو بعد سنة 1532م ، وشكلت حاميات عسكرية في هذه المناطق ، وكان لهولندا نصيب من المستعمرات في القارة الأمريكية ، ولهذا الغرض أسست شركة الهند الغربية الهولندية عملت على زيادة مساحة الأراضي الهولندية في أمريكا الجنوبية ، واستولى الهولنديون على جيانا ومنطقة بائيا وإقليم أولندا ، ولكن انصب اهتمام الحكومة الهولندية نحو المناطق الجنوبية الشرقية للقارة الآسيوية خاصة الجزر الإندونيسية ، أما فرنسا فإن دخولها غمار الكشوفات الجغرافية الاستعمارية كان متأخراً لانشغالها بالتوسع داخل القارة الأوروبية تحديداً نحو إيطاليا، ولما لاحظت أهمية المستعمرات المادية والاقتصادية والسياسية بالنسبة لكل من اسبانيا وهولندا، أرادت حتى هي تكوين مستعمرات خارج القارة الأوروبية، وبالفعل استطاع الملاحون الفرنسيون من الوصول إلى العالم الجديد في النصف الثاني من القرن السابع عشر ، وتمكن الملاح الفرنسي كارتييه من اكتشاف مصب نهر سانت لورنس ووصلوا إلى مونتريال ، وأقام الملاح دي شامبلان مستعمرة كيبك الفرنسية، وفي سنة 1672م استطاع البحار الفرنسي لاسال من كشف نهر المسيسيبي ثم أنشأوا مستعمرة لويزيانا التي فقدوها فيما بعد .

تصارعت الكثير من الدول الأوروبية من أجل كسب مستعمرات خارج القارة الأوروبية، والفضل في ذلك يعود إلى حركة الكشوفات الجغرافية ([2]) ، ولكن النصيب الأوفر من أراضي المستعمرات سيعود إلى بريطانيا والتي دخلت غمار هذه الحركة إلا في القرن السابع عشر بسبب انشغالها باقتصاد الصرف وبالتجارة البحرية وبالقرصنة ،

[1] - Bertrand Van Ruymbeke, L'héritage colombien : les conséquences de la découverte du nouveau monde, Publications du Musée des confluences N°3 (2009, Lyon, France), p. 10

[2] - صلاح أحمد هريدي ، تاريخ أوربا الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر 2000. ص 77

ولهذا الغرض تأسست شركتان ، شركة لندن كومباني Company London وشركة بليموث كومباني Plymouth Company ، وكان من مهام هذه الشركات هو الاستيلاء على الشواطئ الأمريكية وانشاء مستعمرات انجليزية ، وأرسلت شركة لندن كومباني سنة 1607م جماعة من المستوطنين ، وأقاموا مستوطنة جيمس تاون ، وفي سنة 1620م وصل إلى الشواطئ الأمريكية جماعة كلفن المسيحية المتدينة وأسسوا مستعمرة بليموث ، واستطاع القائد البريطاني بلتيمور من تأسيس إقليم ميريلند سنة 1665م ، وأقام بعض الملاك الانجليز مستعمرة كارولينا ، وفي أواخر سنة 1665م تمكن البريطانيون من تأسيس سبع مستعمرات في أمريكا الشمالية .

لم يكتف البريطانيون بالتحكم في الممرات والطرق التجارية العالمية في افريقيا وآسيا([1]) بل واصلوا في السيطرة على هذه الطرق في القارة الأمريكية ، من خلال تأسيس بعض المستعمرات وراحوا ينفردون بها من خلال طرد نفوذ بعض الدول الأوروبية التي سبقتهم إلى القارة الأمريكية، ولهذا الغرض أرسلت الحكومة البريطانية حملة عسكرية سنة 1664م لطرد الهولنديين ، وفي سنة 1682م أُرسلت قوات أخرى للقضاء على المستعمرات السويدية في المنطقة وتأسست مقاطعة بنسلفانيا ، وتمكنت الحكومة البريطانية نهاية القرن السابع عشر من تأسيس ثلاثة عشر مستعمرة على الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية ، ولجأ المستعمرون البريطانيون من تشريد واضطهاد الهنود السكان الأصليين لأمريكا الشمالية، ونشبت حروب سنة 1662م بين هؤلاء والأوروبيين المحتلين انتهت بإبادة جنس الهنود ، وأخذ المستوطنون الأوروبيون الجدد من استجلاب السود من القارة الافريقية للعمل في المزارع وأدى ذلك إلى حرب سنوات 1861م إلى غاية 1865م.

نتائج الحركة الاستعمارية على القارة الأمريكية: تعرضت القارة الأمريكية للاستعمار نتيجة حركة الكشوفات الجغرافية ([2])، ومع نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر بدت معظم مناطق القارة الامريكية تحت الاستعمار البريطاني والفرنسي والبرتغالي والاسباني، وكان لهذه الحركة الاستعمارية آثار ونتائج على القارة في كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن أهم هذه النتائج :

1- لجأ المستعمرون الأوروبيون خاصة البريطانيون منهم إلى إبادة السكان الأصليون لأمريكا الشمالية، في حرب مارسها البيض على الهنود الحمر أدت إلى اضطهادهم بالرغم من الثورة التي أعلنها هؤلاء على الدخلاء سنة 1662م ، ولكن كانت نتيجتها مؤلمة حيث تسلط الأوروبيون البيض على السكان الأصليين .

[1]- Jacques Arnault, Procès de colonialisme, Ed., Le Harmattan, Paris, 2011 , p.23

[2] – جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرر ، ط1، مطبوعات دار الشروق ، مصر 1983م.ص 49

2- قام الأوروبيون خاصة البريطانيون باستغلال ثروات أمريكا الشمالية عن طريق جلب السود من افريقيا نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، كعبيد للعمل في المزارع والمصانع في المناطق الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية ، وانتهكت حقوقهم وتعرضوا للاضطهاد والابادة من قبل البيض مما أدى إلى حدوث صراع ومواجهة قوية بين الجنوب والشمال في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديداً سنوات 1861م إلى غاية 1865م ، وسميت هذه المواجهة بالحرب الأهلية وانتهت بتوحيد الشمال والجنوب في عهد النظام الجمهوري.

3- تمكنت الدول الأوروبية مثل البرتغال واسبانيا من استغلال ثروات أمريكا الجنوبية خاصة مناجم الذهب والفضة والفحم والحديد في البيرو المكسيك ، وتمكنت الدول الأوروبية من امتلاك أموال طائلة نتيجة سبك الذهب وبيعه في الأسواق الأوروبية ، ودخلت دول أخرى هذا المجال مثل فرنسا وبريطانيا وهولندا وحصلت على أموال ضخمة نتيجة تجارة المعادن الثمينة فظهرت الأرباح وازدهرت البنوك فكان لابد من استثمار رؤوس الأموال.

4- استثمرت بريطانيا أموال كبيرة في أمريكا الشمالية خاصة في ميدان الزراعات النقدية التي كانت تدر أموال طائلة ، وظهرت البنوك التي دعمت هذا الاستثمار([1])كما ظهر هناك تنافس بين الدول الأوروبية للسيطرة والاستثمار في القارة الأمريكية ، ومن بين الدول التي تنافست على منطقة أمريكا الجنوبية هي فرنسا والبرتغال واسبانيا وحتى هولندا ، واكتشف الأوروبيون نتيجة هذا الاستثمار موارد زراعية جديدة سيكون لها الأثر الإيجابي على الاقتصاد الأوروبي ، ومن بين الزراعات المكتشفة مثل البطاطا والتبغ والكاكاو.

5- نشر المسيحية ، كانت من نتائج وصول الأوربيين وحركة الكشوفات الجغرافية إلى العالم الجديد نشر الديانة المسيحية ([2]) ، وقد نجحت محاولات التبشير المسيحي في هذه المناطق لكونها لم تعرف الديانات الأخرى كالإسلام عكس ما جرى في القارة الافريقية والآسيوية ، التي كانت تشهد ديانات عريقة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن أغلب هذه الشعوب كانت ديانتها تقليدية محلية ولها ديانتها الخاصة .

6- التفرقة العنصرية كان من نتائج الحركة الاستعمارية على القارة الأمريكية هو اشتداد ظاهرة العنصرية من خلال سيادة الجنس الأبيض على غيره من سكان مستعمرات القارة الأمريكية، حيث تمكن الجنس الأوروبي من السيطرة على الأراضي الأهالي في أمريكا الشمالية ومصادرة ممتلكاتهم واستغلال ثرواتهم ، وقد نادى كثير من الاستعماريين

[1] - جمال حمدان ،المرجع السابق .ص 142

[2]- Vu René François Rohrbacher, Histoire universelle de l'Église catholique, Volumes 27 à 28, Imp., J. G. Lardinois, Liège, 1849

بضرورة سيطرة الرجل الأبيض على الأجناس الأخرى وكان لذلك أثار اجتماعية كبيرة ، حيث تمكن هذا الرجل الأوروبي من القضاء على السكان الأصليين (الهنود الحمر) في أمريكا الشمالية ومحو عاداتهم وتقاليدهم ، بينما في أمريكا الجنوبية تمكن السكان الأصليون من الاندماج مع الوافد الأوروبي من اسبانيا والبرتغال .

أخيراً يمكن القول أن القارة الأمريكية نهاية القرن الثامن عشر أصبحت كلها تحت رحمة الدول الأوروبية وتعرضت للاستعمار([1]) ، وكانت الكشوفات الجغرافية عاملا مهما في استظهار إمكانات ومقومات هذه القارة بالنسبة للاستعمار الأوروبي ، واستغلت هذه الدول إمكانات أمريكا الزراعية والصناعية وبدت هناك محاولات نهاية القرن الثامن عشر من سكان القارة الأمريكية للتخلص من الاستعمار الأوروبي ، وكان أول رد فعل جاء من الولايات المتحدة الأمريكية التي تحررت من الاستعمار البريطاني بعد حرب دامت ثمان سنوات وإعلان الاستقلال سنة 1776م ، وانتقلت الثورة بعد ذلك إلى مختلف أقطار أمريكا اللاتينية ضد الاستعمار الأوروبي ، كثورة المكسيك ضد الاسبان وحصولهم على الاستقلال سنة 1864م ، وثورة البرازيل ضد البرتغال وإعلان الاستقلال سنة 1861م([2]).

[1] – حمدي جعفر عباس ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان 2011م . ص 211

[2] – عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1998م .ص 6

المحور الخامس: استقلال أمريكا والحرب الأهلية

1- الإدارة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمستوطنة

2- أسباب الحرب الأهلية

3- تطورات الحرب الأهلية

4- تحقيق الوحدة الأمريكية

5- الصراع بين الشمال والجنوب الأمريكي

مقدمة : تمكنت الكشوفات الجغرافية من اكتشاف العالم الجديد ([1])، وأصبحت بريطانيا تسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية ([2]) ، وأسس الانجليز أول مستعمرة في المنطقة وهي مستعمرة جيمستون سنة 1607م ، واستثمرت بريطانيا أمولا ضخمة لاستغلال ثروات أمريكا الشمالية وفتحت المجال للهجرات البريطانية والأوروبية نحو القارة، وتأسست الشركات الكبرى التي قامت باستغلال أراضي شاسعة اهتمت بالزراعات النقدية ، وكان من بين الأسباب التي أدت إلى هجرة الأوروبيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية هو البحث عن المعادن النفيسة ، ولكن معظمهم فيما بعد تحول إلى العمل في ميدان الزراعة وتطلب ذلك الاستقرار ، ومن هنا نشأت المستوطنات الأوروبية في الأراضي الزراعية الأمريكية ، وبدأت الحكومات الأوروبية خاصة البريطانية تشجع على الهجرة ، وظهرت أولى الهجرات مع بداية القرن السابع عشر وفي القرن التاسع عشر، ازدادت موجات المهاجرين نتيجة اختراع السفن البخارية، واستوطن أمريكا الشمالية أجناس مختلفة من القارة الأوروبية كالبريطانيين والاسبان والبرتغاليين وغيرهم ، ومارس هؤلاء الزراعة وتجارة الرقيق والواضح أن هناك فروقات اجتماعية كثيرة أحدثت هذه الهجرة وممارسة نشاط تجارة العبيد .

الإدارة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمستوطنة : كانت من بين المسائل المطروحة للحكومة البريطانية هي إدارة المستعمرة الجديدة ، لذا ارتأت من أجل حماية مصالحها اسناد الإدارة إلى حاكم بريطاني يساعده في المهمة مجلس نيابي ومجلس استشاري ، وكان الملك هو الذي يعين الحاكم من مهامه فرض الأمن والاستقرار، أما المجلس النيابي ينتخب من قبل سكان المقاطعة من مهامه سن الضرائب والمراقبة وتقرير رواتب العمال والموظفين، وأصبح هذا الحكم ديمقراطي في ظل السيادة الإنجليزية ([3])، وفي عهد الملك جورج الثالث أعطى السيادة المطلقة للدولة الإنجليزية على المستعمرة ، كما كانت الحكومة البريطانية ترى ضرورة تحمل المستعمرات أعباء تكاليف تسيير نظام الحكم ومن حق إنجلترا فرض الضرائب التي تراها مناسبة، وساهم ذلك في تقليص نظام الحكم الذاتي للمستعمرة .

ساعد المجلس النيابي في المستعمرة المجلس الاستشاري وتكاد وظائفه تتشابه مع وظائف المجلس الأول لأن من أهدافهما هو تسيير شؤون المستعمرة، وتبقى مع ذلك سلطاتهما محدودة أمام الحاكم الذي بيده قرار الاعتراض

[1] – مالك رشوان ، الاستعمار قديما وحديثا ، منشورات مكتبة رشوان ، مصر ، د ت .ص30

[2] – Vu Joseph Chailley Bert, Les Compagnies de colonisation sous l'ancien régime, Ed., Armand Colin, Paris, 1898

[3] – عبد الفتاح أبو علية وآخرون ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ...المرجع السابق .ص224

الأوامر والقرارات الصادرة من الهيئتين ، وظل تسيير شؤون الولايات المتحدة الأمريكية في يد هذه السلطات الثلاث وكان المستفيد الأكبر من فوائد هذه المستعمرات هي الحكومة البريطانية خاصة ما كانت تدره الزراعة والمعادن النفيسة وتجارة الرقيق من أرباح .

أسباب الحرب الأهلية: ساعدت طبيعة الحكم في المستعمرة وجشع الحكومة البريطانية في استغلال الأراضي الجديدة على عدم الاستقرار وهيأ الظروف لبروز حرب أهلية كان من أسبابها([1]):

1- طبيعة نظام الحكم الذي يظهر فيه سيطرة الحاكم على دواليب الحكم والإدارة في المستعمرة بل صلاحياته تجاوزت صلاحيات المجلس النيابي والاستشاري وأصبح الآمر الناهي وذلك كله خدمة للمستعمرة الأم.

2- تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الولايات الأمريكية، بسبب عدم توفر الثقة بين الحكومة البريطانية في لندن وسكان المستعمرة من الأوروبيين ([2]) نتيجة طبيعة نظام الحكم من جهة والاستغلال المستمر من جهة أخرى.

3- نظام الضرائب المجحف والذي تمثل في فرض الحكومة البريطانية مجموعة من الضرائب على مستعمراتها ومنها الولايات المتحدة الأمريكية كضريبة الدمغة وضريبة الزيت وضريبة الزجاج والورق وضريبة الشاي، وبالرغم من محاولات السكان البيض للولايات المتحدة الأمريكية رفض هذه الضرائب من خلال الدعوة إلى عقد مؤتمر في نيويورك سنة 1765م ضم تسع ولايات ، طالبوا بإلغاء هذه الضرائب وأن المجلس النيابي من صلاحياته فرضها إلا أن الحكومة الإنجليزية ظلت مصرة على هذه الضرائب .

4- القوانين التجارية التي كانت تخدم مصالح الحكومة البريطانية على حساب سكان المستعمرات من الأوروبيين في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن التشريعات التجارية البريطانية التي كانت تسنها إنجلترا، كانت تشريعات لا تخدم مصالح أصحاب السفن الامريكية، لذا قاطع الأمريكيون هذه التشريعات وقام السكان البيض من

[1] – صالح حسن المسلوت ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى القطبية الأحادية ، منشورات مكتبة المتنبي ، السعودية 2011م ص28.

[2] -Vu Diminique Borne, Falaise Benoir ; Religions et colonisation, Afrique, Asie, Océanie, Amériques XVIe-XXe siècle, Ed., de l'Atelier, Paris, 2009.

الأوروبيين في الولايات المتحدة الأمريكية بحرق السفن المحملة بالشاي والذي كان يخضع لضريبية خاصة ، وكان ذلك سنة 1773م وهكذا بدأت المواجهة بين الحكومة البريطانية والسكان الأوروبيين المستعمرين

5- الأوضاع السياسية الصعبة التي كانت تعيشها الولايات المتحدة الأمريكية سنوات 1770م إلى غاية 1774م، حيث وقع تحالف بين المقاطعات والولايات الأمريكية واعتبروا أن أي اعتداء خارجي هو تهديد للحلف، ثم عقدوا مؤتمرا في فيلادلفيا في سبتمبر 1774م [1] وترأسه جورج واشنطن لدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخرجوا بالقرارات التالية :

- إزالة كل الإجراءات العقابية التي اتخذت ضد ولاية بوسطن جراء حرق سفن الشاي ومطالبة الحكومة البريطانية الكف عن الممارسات التعسفية .

- حذر المؤتمر الحكومة والشعب الإنجليزي من الإجراءات العقابية والتعسفية التي تضر بالعلاقات بين الشعبين الأمريكي والبريطاني .

- تأسيس الكونغرس الأمريكي الأول أو مجلس الشيوخ الذي يتكون من مندوبي الولايات الأمريكية التي اشتركت في مؤتمر فيلادلفيا .

تطورات الحرب الأهلية: تسارعت الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت كل الأوضاع تنذر بنشوب حرب أهلية بين السكان الأوروبيين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الإنجليزية ، حيث أرسلت هذه الأخيرة قوات عسكرية إلى ولاية بوسطن لإيقاف هذا الاحتجاج والتمرد ، وبالمقابل استعدت الولايات المتحدة الأمريكية للموقف وذلك بتوحيد الجهود والدعوة إلى عقد مؤتمر ثاني في فيلادلفيا كان ذلك في 10 ماي 1775م وتقرر فيه :

- انشاء جيش أمريكي يتكون من الولايات التي اشتركت في مؤتمر فيلادلفيا الأول سبتمبر1774م .

- ارسال رسالة إلى ملك بريطانيا جورج الثالث يطالبون فيها إلى الكف عن الإجراءات التعسفية التي وقعت في ولاية بوسطن ، وإرساء علاقات مبنية على العدالة والحرية والتعاون والتفاهم حول القضايا الشائكة كالقوانين التجارية والضرائب.

[1] - صالح حسن المسلوت، المرجع السابق. ص 30

لم يحرك الملك الإنجليزي ساكنا من هذه المطالب ولم يبد أي موقف اتجاه القضايا السياسية الراهنة، ولكنه في المقابل حاول إيجاد نوع من التوازن بين حكومته وشعبها في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك من خلال فرض السيادة البريطانية على الولايات المتحدة الأمريكية واجهاض أي محاولة ثورية تريد الاستقلال ، هذا الموقف جعل جورج واشطن([1]) يستعد للثورة بتعيين قائد للعمليات وللجيش في جوان 1775م وذلك استعداداً لمعركة طويلة من أجل الاستقلال ، وبدأت الثورة من خلال مواجهة القوات الإنجليزية في الولايات التسع الأمريكية، واستمرت الثورة مدة ست سنوات شملت كل المستعمرات البريطانية في أراضي الولايات الأمريكية ، وتمكن القائد جورج واشنطن من هزم القائد البريطاني بورجوين وقواته في مزرعة فريمان واضطره للاستسلام عند ساراتوجا عند تقدمه من كندا نحو نيويورك . ومنيت القوات البريطانية بهزائم متتالية كان أكبرها هزيمة يوركتون York town وكانت القوات البريطانية بقيادة كورنواليس Corn wallis في أكتوبر 1781م ، حيث اعتمد جورج واشطن على قوات عسكرية قوامها 16 ألف جندي بمساعدة القوات الفرنسية .

ومن العوامل([2]) التي ساهمت في هزم القوات البريطانية :

– عدم درايتها بالمكان والجغرافيا والتضاريس وكانت قوات الثوار مدعومة من طرف المستوطنين .

– حارب الجنود الانجليز في أراضي لم يكونوا ليعرفوها وبعيدة عن الوطن الأم بحوالي ثلاث آلاف ميل وبالتالي نقص الامدادات والمؤن وانخفاض المعنويات وشساعة الأراضي الأمريكية .

– قاد الثورة جورج واشنطن الذي أتقن الخطط العسكرية ووحد الثوار لمواجهة جيش مهلل يحارب من أجل نظام بريطاني استبدادي.

– المساعدات التي قدمتها الحكومة الفرنسية للثوار ضد عدوتها التقليدية التي حرمتها من مستعمرات خاصة في القارة الأمريكية، وقدمت فرنسا العتاد والمؤن والرجال للمشاركة في الثورة انطلاقا من الأراضي الكندية التي كانت تحت سيطرتها وقدمت حوالي ستة آلاف جندي .

---

[1] – جورج واشنطن ، ولد في 22 فيفري 1732م في مقاطعة ويستمور لاند لم يحصل على قدر كاف من التعليم في صغره ، وقد تعلم بنفسه الحساب وقرأ العلوم الأخرى وأظهر تفوق في رسم الخرائط ،وتم تعيينه مقدم في جيش فرجينيا ورقي إلى رتبة عقيد وعمره لم يتجاوز 23سنة وكان عضوا في برلمان فرجينيا وفي سنة 1774م أصبح عضوا في الكونغرس وفي سنة 1775م رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية توفي سنة 1799م .بسام العسلي ، جورج واشنطن 1732- 1799م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، سوريا ، د ت . ص 26

[2] – عادل محمد حسين العليان ، الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال ، مجلة سامراء ، تصدر عن جامعة تكريت ، قسم التاريخ ، بغداد ، المجلد الثامن ، العدد 28، يناير 2012م . ص 151

– قدمت دول أوروبية أخرى مساعدات للثوار خاصة من اسبانيا انتقاما من بريطانيا التي كانت تسيطر على جبل طارق ، كما قدمت هولندا يد العون للثوار والتي أزاحتها في كثير من مناطق العالم خاصة في المحيطين الهادي والأطلسي ، كما كان الرأي الأوربي يعطف على الثوار ومبادئ ثورتهم الداعية إلى السلم والحرية والعدالة .

انهزمت القوات البريطانية ولم يبق لها الا الاستسلام وعقد الصلح من خلال معاهدة للسلام بين الأمريكيين والانجليز سنة 1783م ومن أهم بنودها :

– اعتراف بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ومنحها كل الأراضي التي كانت تحت سيطرة القوات الإنجليزية خاصة على ضفاف نهر المسيسيبي .

– إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قائمة على الاحترام المتبادل.

ولكي تستكمل الولايات المتحدة الأمريكية وحدتها قامت بشراء أراضي مستعمرة لويزيانا الاسبانية من فرنسا والتي أخذتها من اسبانيا في عهد نابليون بونابارت واشترت أراضي نيو أورلينز من فرنسا كذلك ، وكانت ترى الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة إبقاء الود في علاقتها مع فرنسا ، وكانت هناك عوائق تعيق الوحدة الأمريكية منها صعوبة الاتصال والمواصلات ، ولم يكن هناك تعليم موحد ولا فكر موحد ، لذا سعت الولايات الأمريكية إلى ربط جسور الاتصال بين الأقاليم الأمريكية من خلال الاعتماد على الزورق البخاري ومد خطوط السكك الحديدية، وساعد التقدم الصناعي في خلق جسور الوحدة .

تحقيق الوحدة الأمريكية ([1]): تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق وحدتها بعد نجاح ثورتها ولم يبق لها مجال غير اتساع أراضيها نحو الشمال والجنوب والشرق والغرب الأمريكي ، وقد ساهم التطور الصناعي ووصول الثورة الصناعية اليها وتقدم وسائل المواصلات والاختراعات الجديدة والأفكار الرأسمالية والحرية الاقتصادية ورؤوس الأموال المتدفقة والمنافسة والمساواة والعدالة في الأراضي الأمريكية والديمقراطية ، من انضمام أراضي جديدة نحو الوحدة كانضمام ولاية الميسوري وأنديانا وكنتاكي ، وبعد سنة 1810م نشطت التجارة المائية مما أدى الى زحف السكان نحو الأنهار العظمى وانضمام كنساس وبعدها باقي الولايات .

[1] – عادل محمد حسين العليان ، المرجع السابق .ص 155

الصراع بين الشمال والجنوب الأمريكي : حدث صراع بين الشمال والجنوب الأمريكي ، ففي الشمال كان يقطن به أكثرية من الجنس الأوروبي الأبيض، بينما الجنوب فكان يسكنه أكثرية من السود الذين جلبوا من افريقيا كعبيد ، وبدأت المشاكل تدب بين المنطقتين حول مسألة السيطرة على الأراضي ومن أسباب هذا الصراع :

1- تقدم وتطور المواصلات أدى ذلك حدة الصراع الفكري بين الشمال والجنوب وحول أفضلية السيطرة .

2- الصراع كان حول من له الغالبية للسيطرة على الأخر خاصة بعد امتلاك السود لأراضي شاسعة في الجنوب واهتمامهم بالزراعة ، وهذا أظهر أهمية هذه المناطق من الناحية الاقتصادية وبالتالي طمع الشمال في السيطرة على الجنوب .

3- ظهر هناك تفوق الشمال على الجنوب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وظهر جليا صدام الأفكار والثقافات، ففي الشمال ازدهرت الحرية الفردية والمساواة ، بينما الجنوب كان ما يزال يدار بعقلية القرون الوسطى حيث الاستبداد وسيادة النظام الاقطاعي بالرغم من حيازة السود على الملكية .

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الأول من القرن التاسع عشر نموا اقتصاديا واجتماعيا مزدهرا صاحبه ذلك التناقض بين الشمال والجنوب ، وبدأت بوادر الصراع بينهما لما ناضلت جمعية إزالة الرق حول إيقاف الاستعباد خاصة في الجنوب، وكذلك حول مقاطعة التكساس التي هي ولاية في الجنوب على حدود المكسيك لما حاول الشمال ضم هذه الولاية إلى الاتحاد (الولايات المتحدة الأمريكية) [1]، وقد أُلحقت بهذا الاتحاد سنة 1844م وهي كانت في الأصل منطقة مكسيكية ، وكانت لا تبيح تجارة الرقيق بموجب القانون الأمريكي الذي رفض لاحقا بعد تكوينه من تسع ولايات هذه التجارة ، ولكن الجنوب أراد ضم هذه المقاطعة إليه وتمكن من ذلك .

من العوامل التي زادت في حدة الخلاف هي زيادة الهجرة الأوروبية إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة إلى مقاطعات الشمال حول البحيرات العظمى وعلى ضفاف نهر المسيسيبي ، والذي شهد تطور اقتصادي مذهل وزيادة سكانية كبيرة فكان لزاما التوجه نحو الغرب للسيطرة على الأراضي الزراعية في أيوا وكنساس ومينيسوتا وأراضي أخرى ، ومن هنا بدا جلياً تفوق الشمال على الجنوب خاصة في مجلس النواب ومجلس الشيوخ الأمريكي (الكونغرس) من حيث الانتخاب وعدد المنتخبين والممثلين في هذه المجالس ، وظهرت أصوات كثيرة في هذا المجلس

[1] – عادل محمد حسين العليان، المرجع السابق. ص 157

للمطالبة بإيقاف تجارة الرقيق في الجنوب وهذا ما لم يرضي بيض الجنوب من جهة ومن جهة أخرى مطالبة الجنوب بالانفصال عن الشمال ، وعند انتخاب ابراهام لنكولن([1]) رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1860م وكان يؤمن بتحرير العبيد وباتحاد الشمال مع الجنوب ، هذا زاد في تفاقم الوضع لما أصدرت ولاية كارولينا الجنوبية مرسوما للانفصال وتأهبت لغمار خوض الحرب وانضمت اليها ولايات فلوريدا ألاباما وجورجيا ولويزيانا وتكساس، وانعقد مؤتمر عام في ألاباما انتخب فيه جفرسون دافيز رئسا للولايات الجنوبية وأُعتد دستور جديد يدعو إلى تجارة العبيد ، وفي المقابل كان ابراهام لنكولن يؤمن بالاتحاد ورفض تجارة الرقيق .

بدأت الحرب بين الشمال والجنوب ([2]) ، وكانت المواجهات في ولاية نيومكسكو والمحيط الأطلسي شرقا، وكانت واشطن هي هدف المتحاربين للسيطرة عليها ودارت حروب طاحنة بين الطرفين راح ضحيتها الكثير من أبناء الشمال والجنوب ، وكانت هذه الحرب سجالا بينما مرة يتفوق الشمال ومرة أخرى الجنوب ، وفي الأخير تفوق الشمال على الجنوب لقوة جيوشه تحت قيادة شيرمان وغرانت ، وكانت سنوات 1864م و1865م حاسمة في الصراع والسيطرة وبعد اقتتال دام لأربع سنوات استسلم الجنوب للشمال ، وأصدر ابراهام لنكولن قرار الغاء تجارة الرقيق في جانفي 1865م وعمل الرئيس الأمريكي على تقوية وحدة الشمال مع الجنوب وبالتالي تحقيق وحدة الولايات المتحدة الأمريكية، ثم مواجهة الأخطار الخارجية الممثلة في الخطر الفرنسي والبريطاني الذي كان يسعى إلى استغلال هذه الخلافات ، وتمكن من ردع الفرنسيين في المكسيك ثم طرد الانجليز وبذلك تحققت الوحدة وتحررت الولايات المتحدة الأمريكية بفضل جهود هذا الرجل، ولكن نهايته كانت مأساوية بحيث تم اغتياله من طرف شخص وهو بوث في المسرح بواشنطن لأسباب مجهولة في 14 أبريل 1865م.

[1] – ابراهام لنكولن ، ولد سنة 1809 بولاية كنتوكي انتقل بعد ذلك إلى أرياف انديانا تعلم بها ثم أصبح واسع الاطلاع وسياسي محنك كان شابا ضخم الجثة يحب الرياضة عمل كاتبا بأحد المتاجر ثم صار شريكا في هذا المتجر ومالكا له انتخب عام 1834م نائبا في مجلس النواب عن ولاية الينوى وهو في سن الخامسة والعشرين ثم انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية سنة أواخر 1860م ليقلد مهامه في 04مارس 1861م ، ينظر عبد الفتاح أبوعلية وآخرون ، المرجع السابق .ص234

[2] – ينظر زامل صالح جاسم الساعدي، الحرب الأهلية الأمريكية (أسبابها ، أحداثها ، نتائجها) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، الموقع العلمي www .Research Gate جانفي 2020.

المحور السادس: أوضاع أمريكا اللاتينية 1820–1914

1- الحركة الكشفية ودورها في استعمار أمريكا اللاتينية

2- استغلال ثروات أمريكا اللاتينية

3- استقلال دول أمريكا اللاتينية 1820-1914م

4- أسباب قيام الثورات

مقدمة :تمكن الاستعمار الأوروبي الحديث من الوصول إلى أمريكا اللاتينية منذ القرن السادس عشر بفضل حركة الكشوفات الجغرافية، التي كان لها الفضل في اظهار ثروات هذه الأقاليم إلى المستوطنين الأوروبيين الذين غزوها من اسبانيا والبرتغال وفرنسا وبريطانيا لاستغلال ثرواتها النفسية وأراضيها الزراعية.

الحركة الكشفية ودورها في استعمار أمريكا اللاتينية : شهد القرن السادس عشر والقرن السابع عشر نمواً مطرداً لحركة الكشوفات الجغرافية ([1])، وتمكن البرتغاليون والاسبان من الوصول إلى أمريكا الجنوبية عبر رحلات استعمارية استيطانية وكانت البرازيل أولى المناطق المستهدفة ([2])، وقد وصل إليها البرتغاليون أواخر القرن السادس عشر ، ووصلت الموجات الأولى من المهاجرين الأوروبيين المستوطنين إليها وبدأوا في استغلال الاستثمار الزراعي ، وسعت البرتغال إلى جلب أعداد هائلة من الرقيق إلى هذه المناطق وكان الهدف هو استعمار هذه الأراضي الغنية بالثروات، وكان البرتغاليين بذلك من مؤسسي مدرسة الرق في العصر الحديث ([3]) بمناطق أمريكا اللاتينية، وازدادت موجات الهجرة من السود والبيض إلى البرازيل([4])، واشتدت هذه الحركة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بعد اكتشاف الذهب والمعادن الثمينة إلى جانب الاهتمام بالزراعة المدارية.

اهتمت اسبانيا بحركة الكشوفات الجغرافية وكانت محاولاتها الأولى اتجهت نحو الغرب إلى مناطق ما وراء المحيط الأطلسي وقُدر لإسبانيا أن تكتشف القارة الأمريكية([5])، ولقد لعبت الرياح التجارية دور هام في توسع حركة الكشوفات الجغرافية الاسبانية نحو أمريكا اللاتينية ، وكانت محاولات كولمبس نحو أمريكا الوسطى ناجحة وجاءت محاولات اسبانية أخرى للاستكشاف نحو المكسيك والعالم الجديد ، ثم تمددت حركة الكشوفات الجغرافية نحو السواحل الغربية لأمريكا الجنوبية حتى وصلوا إلى الأرجنتين في وقت متأخر، وكانت كل هده الكشوفات بعد سنوات 1550م في النصف الثاني من القرن السادس عشر وفي ظرف قصير تمكنت اسبانيا بفضل حركة الكشوفات الجغرافية من احتلال ستة أضعاف مساحتها من قارة أمريكا اللاتينية، ومما ساعد عملية التمدد

---

[1] – مالك محمد أحمد رشوان ، المرجع السابق .ص30

[2] – جمال حمدان ، المرجع السابق .ص 58

[3] – جمال حمدان ، المرجع السابق . ص58

4 – Laurent Vidal, La présence française dans le Brésil colonial au XVIe siècle, Cahiers des Amériques latines N° 34 ,Institut des hautes études de l'Amérique latine, univ. Sorbonne, 2000, Paris, p20

[5] – جمال حمدان ، المرجع السابق . ص59

الاستعماري في أمريكا اللاتينية هو التفوق الصناعي وتطور الأسلحة والتفوق البحري الذي كانت تمتلكه اسبانيا والبرتغال ، وهكذا أصبحت الجهة الشرقية من أمريكا الجنوبية (البرازيل) من نصيب البرتغال أما المناطق الأخرى تحت سيطرة اسبانيا .

اشترك الاستعمار الاسباني مع البرتغالي في الأهداف الاقتصادية والاستراتيجية والدينية ، حيث كانت الحملات التبشيرية ما تصبو إليه هذه الدول حتى تحقق الغايات الاستيطانية واستغلال الثروات الباطنية والسطحية، لذا اندفعوا نحو المكسيك والبيرو وأمريكا الوسطى وشرق أمريكا الجنوبية وحطموا حضارات قديمة كحضارة الأزتك والأنكا ، وكان للاستعمار البرتغالي أركان وهي التبشير والتجارة والاستعمار الاستراتيجي الساحلي ، أما أركان الاستعمار الاسباني في أمريكا اللاتينية هي التبشير والمعادن الثمينة والاستعمار الاستيطاني، إلا أن اسبانيا فيما بعد نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر احتكرت التجارة في أمريكا الجنوبية .

استغلال ثروات أمريكا اللاتينية: كان هدف المعمر الأوروبي في البدايات استغلال ثروات المعادن الثمينة كمناجم الذهب والفضة والبحث عنهما، لذا أبادوا أقوام الازتك والأنكا الذين كانوا يملكون هذه الثروات، ومن المناطق التي اهتم بها الاسبان للبحث عن هذه المعادن هي المكسيك ثم البيرو ، وتمكن هؤلاء من اكتشاف معدن الزئبق في هذه المناطق ، وكان يمثل انتاج هذه المعادن سنويا حوالي ستة أطنان من الذهب وحوالي 300 طن من الفضة([1])، ثم تأتي مرحلة أخرى من الاستغلال بالاتجاه نحو الاستثمار في ميدان الزراعة ، فاهتم الاسبان بالزراعات المدارية كزراعة قصب السكر والذرة واهتموا بتربية الحيوانات وزراعة التوت في المكسيك والحوامض في الجز الجنوبي الغربي من أمريكا الشمالية ، كما اهتمت اسبانيا بالتجارة من أمريكا اللاتينية إلى أوروبا والعكس كتجارة الذهب والفضة والأحجار الكريمة والسكر والقطن والكاكاو والموز وغيرها من المواد الزراعية ، واحتفظت اسبانيا باحتكار حركة الاستيراد والتصدير نحو أوربا والمستعمرات الأخر في آسيا وافريقيا واهتمت ببناء الموانئ لتنشيط التجارة البحرية وزاد الازدهار الاقتصادي والتجاري بين اسبانيا ومستعمراتها في أمريكا اللاتينية .

نظمت اسبانيا حركة التجارة إلى مستعمراتها نحو أمريكا اللاتينية حتى يتسنى لها استغلال الأمثل لثرواتها ، وقد أسست لهذا الغرض مؤسسات تجارية تقوم بعمليات الاستيراد والتصدير وفرض الرسوم الجمركية وتتحكم في نوعية البضائع المتبادلة ، وفي المراحل اللاحقة حاولت تأسيس بعض الصناعات حسب الموارد المتوفرة كصناعة

[1] – جلال يحي ، المرجع السابق . ص349

الحرير في المكسيك والحال ينطبق على بقية الدول الاستعمارية التي لديها مستعمرات في أمريكا اللاتينية كالبرتغال التي استغلت ثروات البرازيل .

استقلال دول أمريكا اللاتينية 1820–1914م:عرفت القارة الأمريكية خاصة الجزء الأوسط والجنوبي منها تسلط الاستعمار الأوروبي وأصبحت مع نهاية القرن الثامن عشر كلها تحت الاحتلال ، فمثلا تمكنت اسبانيا من استعمار كل من المكسيك 1519م والبيرو 1532م ، وفرضت الحكم الاستيطاني على الأرجنتين سنة 1776م إلى جانب الشيلي وبوليفيا واستقر حوالي 8،1 مليون نسمة من الاسبان لإنجاح عمليات الاستيطان في هذه المناطق، أما النفوذ البرتغالي فقد تركز في البرازيل والتي وصل إليها البرتغاليون منذ 1571م وتم الاحتلال سنة 1775م، وقد استغل كل من الاستعمار البرتغالي والاسباني ثروات أمريكا اللاتينية ، لذا تفطن سكان هذه الأقاليم لهذه السياسات الاستعمارية وقاموا بمناهضة الاستعمار عن طريق سلسلة من الثورات امتدت منذ بداية القرن التاسع عشر، وتأثرت أمريكا اللاتينية بالأفكار وموجة التحرر التي شهدتها أمريكا الشمالية ضد الاستعمار البريطاني.

أسباب قيام الثورات ([1]): شهدت أمريكا اللاتينية سلسلة من الثورات نتيجة بروز موجة التحرر التي كان من أسبابها .

1- تراجع مكانة اسبانيا في أمريكا اللاتينية بعد حروبها مع نابليون بونابارت حيث تخلت عن مستعمراتها لصالح فرنسا في البحر الكاريبي وكانت سانتو دومنغو من بين أهم المراكز الاستعمارية التي فقدتها هناك.

2- الأفكار التحررية والإنسانية التي برزت بعد نجاح الثورة الفرنسية سنة 1789م والمبادئ التي نادت بها منها الحرية والمساواة وحقوق الانسان ، هذه الأفكار التي دعمتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد نجاح تجربتها التحررية ضد الاستعمار البريطاني ، كما أن الحكومة الإنجليزية ذاتها قدمت مساعدات للسكان المحليين في أمريكا الوسطى والجنوبية للتخلص من الاستعمار الاسباني ، من خلال انشاء جمعية الاتحاد الأمريكي من مهامها حركات التحرر ولم يكن يهم بريطانيا هذه المسألة بقدر ما كان يهمها إزالة أحد المنافسين في المحيط الأطلسي.

3- ازدياد الهوة والفوارق بين الحكومة الاسبانية والمستوطنين وكراهيتهم لسياسة حكوماتهم المبنية على الاحتكار دون مبالاة لمتطلبات، هؤلاء الذين وفدوا إلى هذه الأراضي ونفس الحال بالنسبة للمستوطنين البرتغاليين ، وظهور

[1] – صالح حسن مسلوت ، المرجع السابق . ص47

جيل جديد مرتبط بالأرض التي ولد فيها بعيدا عن أوروبا التي ظل يرتبط بها فقط بالاسم ، حيث تولد عند هؤلاء مفهوم حب المواطنة كما تولد عندهم أن مراكز الإدارة ينبغي أن تكون في الأوطان التي يعيشون فيها وليس في العواصم الأوروبية البعيدة عنهم.

أ/ ثورة البرازيل 1820م:بدأت المحاولات الثورية([1]) منذ 1820م ومن الأسباب التي حركتها هي استبداد الملكية البرتغالية الممثلة في ابن الملك يوحنا السادس وهو الدون بيدرو الذي ضغط على البرلمان لاستصدار قرارات تعسفية منها التبعية المطلقة للمستعمرة الأم البرتغال ، فطالب المستوطنون البرازيليون الانفصال وثاروا ضد هذه القرارات، ولعبت ظروف دولية هامة في نشوء هذه الحركة التحررية ومنها انهزام البرتغال أمام فرنسا واحتفاظ الملكية فقط بالبرازيل ، وفي سنة 1822م أيد الملك الدون بيدرو الانفصال بعد مناوشات استمرت ما بين فيفري 1822م إلى غاية نوفمبر 1823م واستمر الحكم الامبراطوري إلى غاية اعلان الجمهورية سنة 1889م.

ب/ ثورة المكسيك 1821م: شكلت جملة من الأسباب انطلاق الثورة في المكسيك سنة 1821م ومن بينها الحرب الاسبانية الفرنسية سنة1808م والتي أدت إلى سيطرة نابليون بونابارت على اسبانيا ، كما استلهمت هذه الثورة أفكارها لما حدث في أوروبا نهاية القرن الثامن عشر ومبادئ الثورة الفرنسية 1789م ، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية داخل اسبانيا والتي أظهرت ضعف الحكومة ، ومن العوامل الأخرى حركة التمرد التي قام بها المستوطنون ضد الحكم الاسباني الاستبدادي في المكسيك والاستغلال الاقتصادي والتجاري الذي كانت تحتكره اسبانيا في المكسيك .

مرت حركة الاستقلال في المكسيك بمراحل بداية من سنة 1810م ، حيث تمكنت القوات الاسبانية من القضاء على التمرد واستمرت الثورة بقيادة خوسيه ماريا موراليس والذي دعا إلى الانفصال والقضاء على الاستبداد والرق ، ثم تحول التمرد إلى حرب عصابات بقيادة فسنتي غيريرو سنة 1820م واتحدت الفصائل المتمردة ضد الحكم الاسباني في المكسيك كما ساند الثورة الطبقة الارستقراطية من المستوطنين ورجال الدين ، ونجح قائد الثورة ايتوربيد من توحيد الجهود لتعترف الحكومة الاسبانية باستقلال المكسيك في 27 سبتمبر 1821م ، وانتهى النظام الملكي في المستعمرة ولقب الزعيم ايتوربيد بالإمبراطور وانتهى حكمه سنة 1823م.

[1] – أوخينيو تشانج رودريجت ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، تر عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد ،منشورات المجلس الأعلى للثقافة ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1998.ص 183

ج/ ثورة فنزويلا 1811م : تعرضت فنزويلا للاستعمار الاسباني حيث وصل المستوطنون الاسبان إلى هذه الأقاليم مع حركة الكشوفات الجغرافية ، وقامت الثورة بقيادة فرانسيسكو ميراندا ضد الحكم الاسباني المستبد وضد الاستغلال الاقتصادي والتجاري والفوارق الاجتماعية، وقامت هذه الثورة سنة 1811م إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها لعوامل منها : قوة الجيش الاسباني وتحالف رجال الدين مع الحكومة الاسبانية بعد الزلزال الذي ضرب المنطقة إذ رأى رجال الكنيسة أن ذلك عقاب من الرب للثورة والثوريين ومقاومة المؤدين للنظام الملكي لمبادئ الثورة ، وتم القضاء على الثورة ونفي فرانسيسكو ميرندا إلى خارج البلاد وتوفي سنة 1816م ، إلا أن الثورة قامت من جديد بقيادة الزعيم الثوري سيمون بوليفار سنة 1816م ونجح في تشكيل حكومة جديدة واستطاع بوليفار تحرير الكثير من المستعمرات ، وتعاون بوليفار مع الزعيم اللاتيني سان مارتن والذي كان بدوره يقود حركة تحررية في الشيلي والأرجنتين ، كما حدثت وحدة أخرى مع حركة تحررية في كولومبيا والتي استغلت انشغال اسبانيا بمشاكلها الداخلية سنة 1820م لتتخلص هذه المستعمرات من الحكم الاسباني سنة 1820م .

ناضلت شعوب أمريكا اللاتينية ضد الاستعمار البرتغالي والاسباني ([1]) ، واستقلت تقريبا كلها في سنة 1820م وظهرت في أمريكا الجنوبية دول مثل فنزويلا ، كولومبيا، البرازيل ، الاكوادور ، بوليفيا ، الارغواي ، الأرجنتين ، بيرو ، الباراغواي ، الشيلي ، غويانا ، كما ظهرت دول أخرى في أمريكا الوسطى ومنها المكسيك ، السلفادور ، الهندوراس، كوستاريكا ، غواتيمالا ، نيكارغوا ، بنما ، إضافة إلى دول البحر الكاريبي وأهمها كوبا، ومن الملاحظ أن هذه الدول بالرغم من أن أغلبها شعوب ناطقة بالإسبانية لكنها لم تستطيع إقامة اتحاد فيما بينها، وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من بسط سيطرتها عليها واثارة الانقلابات بها واستغلتها اقتصاديا وفق مبدأ مونورو 1823م .

[1] – أوخينيو تشانج رودريجت ، المرجع السابق . ص184

المحور السابع: دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى

1- أسباب الحرب العالمية الأولى

2- تطورات الحرب العالمية الأولى:

3 - عوامل دخول الولايات الأمريكية الحرب العالمية الأولى

4- اعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب علة ألمانيا والنمسا

5- استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب

مقدمة : شهدت أوروبا بداية القرن العشرين تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية هامة ، ففي الميدان الاقتصادي والاجتماعي بدت أوروبا أكثر ازدهارا ونموا نتيجة تطور التقنية والإنتاج وأثر ذلك على المستوى الاجتماعي ، حيث زاد عدد السكان وتطورت وسائل الصحة وتحسن المستوى المعيشي واختفت الأوبئة ، أما على المستوى السياسي ظهر هناك تنافس حاد بين الدول الأوروبية للسيطرة على أقاليم خارج القارة الأوروبية بغرض استعمارها واستغلال ثرواتها ، كما شهدت أوروبا تصارع للحكومات نتيجة تضارب المصالح الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية ، مما أدى إلى مواجهة عنيفة لم يشهد التاريخ مثيلا لها تمثل ذلك في نشوب الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

أسباب الحرب العالمية الأولى : هناك جملة من العوامل المباشرة وغير المباشرة أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى

أ/ الأسباب غير المباشرة

1- سياسة التحالفات الدولية ، إن التنافس الاستعماري وبسط النفوذ على القارة الافريقية والآسيوية فتح مجال كبير بين الدول الطامعة والدول المسيطرة لكسب هذه المناطق ، كما أن التسويات التي حدثت في مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م أجلت التصادم والاتفاقيات السرية 1902م- 1905م بين الدول العظمى فرنسا وبريطانيا واسبانيا هيأت الظروف لتشكيل تحالفات دولية وفق المصالح ، وظهرت أوربا وفق ذلك منشطرة إلى قسمين متصارعين فمثلا ألمانيا رأت من مصلحتها دعم النمسا في البلقان ، كما رأت فرنسا من مصلحتها تأييد روسيا في أطماعها البلقانية ووقفت بريطانيا إلى جانب فرنسا للوقوف في وجه الزحف الألماني وهذا كان كله ينذر بنشوب حرب كارثية على أوروبا.

2- نمو الروح العسكرية ([1])، وهذا نتيجة السباق المحموم نحو التسلح من جهة ومن جهة أخرى وجود قيادات عسكرية في هذه الدول سعت بكل ما لديها من وسائل وإمكانات مادية إلى تقوية جيوشها من أجل الردع ، وفي هذا الاطار ظهرت ألمانيا قوية منذ تحقيق وحدتها 1870م وطبق بسمارك سياسة الدم والحديد لحماية مصالح ألمانيا وتكوين امبراطورية جرمانية تسيطر على أوروبا والعالم، وإلى جانب ذلك سعت فرنسا منذ 1875م ترتيب أورقها العسكرية لمواجهة الخطر الألماني وحماية مصالحها الاستعمارية ، وهي نفس الأهداف التي شغلت روسيا

[1] - عبد الفتاح أبو علية وآخرون ، المرجع السابق .ص 371

وبالرغم من محاولات التهدئة من خلال عقد مؤتمر لاهاي سنة 1908 للسلم إلا أن كل الأحداث كانت تنذر بنشوب حرب كونية.

3- نمو الروح القومية ومشكلات البلقان ، شهدت أوروبا أواخر القرن التاسع عشر اشتداد موجة التحرر والقومية والوحدة ، وقاد بعض المفكرين والقادة العسكريين هذ الحركة الوحدوية في بلدانهم بعدما كانت هذه الأقاليم والبلدان منقسمة ومجزأة سياسيا ، ومن النماذج تحقيق الوحدة الألمانية سنة 1870م ثم الوحدة القومية الإيطالية من نفس السنة ، وظهرت هذه الدول بعد استكمال وحدتها الترابية هادفة إلى تحقيق الأماني الاستراتيجية الاستعمارية داخل القارة الأوروبية وخارجها كمسعى ايطاليا في أن يكون البحر الأبيض المتوسط بحر روماني ،إلى جانب هذا ظهرت مشكلات عويصة في البلقان ناجمة عن الأعراق والحدود وطمع روسيا والنمسا([1]) .

4- التنافس الاستعماري ،كان من نتائج الثورة الصناعية تضخم الإنتاج في أوروبا أدى ذلك إلى البحث عن الأسواق الخارجية لتصريف المنتجات ، كما احتاجت هذه الثورة إلى المواد الأولية وكان الحل بالنسبة لهذه الدول التي أثرت فيها التطورات الصناعية هو البحث عن المناطق التي تتوفر بها المواد الأولية والأسواق واليد العاملة، فاتجهت نحو استعمار أقاليم واسعة في افريقيا وآسيا وكانت قائمة الدول الطامعة كثيرة ومنها إنجلترا وفرنسا وبلجيكا واسبانيا وهولندا والبرتغال وإيطاليا وألمانيا والنتيجة حدوث تنافس استعماري حاد، وكان لمزاحمة ألمانيا لبريطانيا وفرنسا أثر في زيادة الخلاف حول المستعمرات ، وكانت مشاريع مد سكك الحديد التي تربط الدول الاستعمارية بمستعمراتها مظهر من مظاهر الصراع والتنافس الدولي ، كمشروع سكة حديد البريطاني الذي يربط شمال افريقيا بجنوبها ، ومد خط روسيا بسيبيريا ، قد أثار مخاوف اليابان ومشروع سكة حديد برلين بغداد أثار مخاوف فرنسا وبريطانيا .

5- الصحافة ودورها في زيادة الخلاف، كان للإعلام دور مهم في خلق تباعد بين الدول فعوض أن تحل هذه المشاكل بالطرق السياسية والسلمية فُسح المجال لمقالات الجرائد لتنفث سموم العداوة بين الشعوب ، ورضخت سلط وحكومات أوربا إلى منابر هذه الصحف لنشر الدعاية المغرضة ورضخت مكرهة إلى مسايرة الوضع ، كما عمل الاعلام على التباعد بين الشعوب والدول ، فأصبح الشعب الألماني نتيجة ما نشرته الصحف يكره بريطانيا والعكس، كما أن الشعوب البلقانية كانت ترى في الإمبراطورية النمساوية العدو الذي وجب التخلص منه.

[1] – نيل م . هايمان ، الحرب العالمية الأولى ، تر حسن عويضة ، منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، الامارات العربية المتحدة 2012م . ص 29

ب/ السبب المباشر([1]) : في 18 جوان 1914م أطلق الطالب الصربي جافريلو برنسيب Gafrilo princip الرصاص على وريث عرش الإمبراطورية النمساوية والمجر في سراييفو عاصمة البوسنة الأمير فرديناند فأرداه قتيلا هو وزوجته ، فأثار مقتله استياء في النمسا وأُتهمت جمعية اليد الحمراء الصربية بمقتله، وأخذت الدعاية والصحف تتهم صربيا وتحملها المسؤولية، وأرسلت الحكومة النمساوية إنذارا إلى السلطات الصربية تطالب فيها بحل الجمعيات ومصادرة الصحف المعادية وقمع كل داعية ضد النمسا ، وفي 25 جويلية 1914م أعلنت النمسا الحرب على صربيا، ووقفت ألمانيا إلى جانب النمسا خوفا من الامتداد التركي الروسي نحو البلقان، ووقفت بريطانيا إلى جانب فرنسا، وأعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في 01 أوت 1914م وفي 03 أوت 1914م ثم الحرب على فرنسا ، وفي 04 أوت 1914م أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا ، وهكذا أصبحت الحرب بين الوفاق الثلاثي الروسي ، البريطاني ، الفرنسي ضد دول حلف الوسط الألماني والنمساوي والمجري وما لبثت أن اشتركت الأراضي المنخفضة في الحرب ودول البلقان فأصبحت بذلك الحرب كونية شاملة .

تطورات الحرب العالمية الأولى: اشتركت في هذه الحرب دول من الوفاق وهي ألمانيا والنمسا والمجر إلى جانب دول التحالف بريطانيا ، فرنسا ، صربيا ، بلجيكا ، روسيا وظهر أن هناك كتلة بشرية هائلة ستشارك في هذه الحرب ونتائجها تكون وخيمة من الناحية الاجتماعية نتيجة التقدم التقني الحاصل في ميدان التسلح والتدريب ، كما ساهمت دول أخرى بمجهودها الحربي كالدولة العثمانية ، ومالت تركيا إلى ألمانيا لكون فرنسا وبريطانيا دول طامعة في ممتلكات الدولة العثمانية خاصة في المنطقة العربية ، أما إيطاليا كانت تتطلع لاستعادة أرضيها التي كانت تحت السيطرة النمساوية ، وفي البداية أعلنت إيطاليا الحياد ووضعت اعتبارات سياسية واستراتيجية في حال دخول الحرب لأي طرف، وفي الأخير قررت الدخول في أبريل 1915م إلى جانب دول الوفاق بعدما عقدت معاهدة لندن السرية ، وطالب الشعب الإيطالي والصحافة حكومة بلادهم الدخول في الحرب للحصول على مكاسب استراتيجية منها استكمال الوحدة بضم الأراضي التي كانت تحت السيطرة النمساوية ، كما شاركت اليابان في الحرب الكونية واستغلت اشتعالها في أوروبا حتى تحكم سيطرتها على الأراضي الصينية ، كما شاركت دول البلقان كرومانيا وبلغاريا ودول المستعمرات في افريقيا وآسيا التي أُجبر شبابها على المشاركة .

ظهرت في الحرب الكونية الأولى جبهتان للحرب وهما : ألمانيا ، النمسا ، المجر ، الإمبراطورية العثمانية ، بلغاريا أما الجبهة الثانية فكانت تتكون من فرنسا ، بريطانيا ، صربيا ، روسيا ، اليابان ، إيطاليا ، رومانيا أما دول

[1] – الحسيني الحسيني المعدي ، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية ، مطبوعات دار الحرم للتراث ، مصر 2012 .ص 65

المستعمرات جندت إلى جانب بريطانيا وفرنسا .وبدأ القتال في صيف 1914 وشهدت سنوات 1915م و1916م معارك كبرى غالبيتها كانت لصالح دول الوفاق ، وانهارت الجبهة العثمانية ثم النمساوية وبعد ذلك الألمانية نتيجة التفوق العسكري والبشري وتعدد الجبهات الحربية ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب فرنسا وبريطانيا .

عوامل دخول الولايات الأمريكية الحرب العالمية الأولى([1]) : كان هناك اتجاه سائد في الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بدور هام لإيقاف الحرب ، إلا أن الظروف الاقتصادية تحكمت كثيرا في دخول ومساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحرب، حيث تعرضت لأزمة اقتصادية خانقة نتيجة توقف صادراتها من المواد المصنعة نحو أوروبا ، ثم التقارب السياسي البريطاني الأمريكي ، إلا أن الأسباب الاقتصادية هي التي جرت الولايات المتحدة الأمريكية للدخول في هذه الحرب ، وكان ذلك عاملا هاما في تحول الحرب من حلف إلى حلف، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تصدر إلى أوروبا بما فيها ألمانيا المواد الزراعية والصناعية والأسلحة، ومن بين هذه الأسلحة الغواصات التي استخدمتها لحصار بريطانيا وفرنسا فهرعت أمريكا لنصرة هذه الدول ، ودخلت بثقلها العسكري والبشري والاقتصادي لصالح دول الوفاق بريطانيا وفرنسا، وقد ساهم هذا التدخل في انهيار ألمانيا والنمسا .

تمسكت الولايات المتحدة الأمريكية في البداية سنة 1914م بمبدأ الحياد ، وكانت منشغلة بما يحدث في أمريكا اللاتينية ، وكان يهمها في العلاقة مع أوروبا الجانب التجاري ، وكانت تربط الولايات المتحدة الأمريكية علاقات قوية مع بريطانيا خاصة في المجال البحري ، إضافة إلى ذلك صلة التقارب اللغوية والدساتير المتشابهة ومن الأسباب الجوهرية الأخرى التي أدت إلى دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب.

– التقارب الاستراتيجي السياسي والاقتصادي بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وبالمقابل هناك كره اتجاه ألمانيا نتيجة سياستها التوسعية في أوروبا بالرغم من وجود علاقات اقتصادية.

– التخوف الأمريكي من السيطرة الألمانية على أوروبا سيكون ذلك تهديدا للديمقراطية ومصالحها التجارية والاقتصادية.

[1] – الحسيني الحسيني المعدي ، المرجع السابق .ص 115

– الموقف السياسي الواضح من الولايات المتحدة الأمريكية والرافض للغزو الألماني للأراضي البلجيكية سنة 1914م، كما رفضت أسلوب استخدام القوة ضد الشعوب الضعيفة.

– ظهر هناك اتجاه سياسي في الولايات المتحدة الأمريكية رافض لسياسة العزلة والحياد حول مشاكل أوروبا السياسية ، وطالب هذا الاتجاه بضرورة التدخل العسكري لخلق توازن استراتيجي بين دول الوفاق ودول الوسط، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة رئيسها ولسن أن تلعب دور الوسيط في تهدئة الأوضاع وإيقاف نار الحرب الكارثية وحل المشاكل بالطرق السلمية وانتهت هذه المحاولات بالفشل نهاية 1916م.

– تعرض اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية لركود تام نتيجة هذه الحرب وتضرر العلاقات التجارية ، حيث توقفت صادرات الولايات المتحدة الأمريكية نحو أوروبا ، وضغط رجال المال والأعمال على سياسة حكومتهم من أجل المشاركة بغية انهاء هذه الحرب والتي إذ طالت ستكبدهم خسائر جسيمة .

– اتساع رقعة الحرب وأصبح مجالها البحري أكثر خطورة باستخدام الغواصات منذ 1915م ، حيث أنذرت ألمانيا كل الدول الأوروبية المتحالفة ضدها ، ثم شنت حرب ضد السفن التجارية للدول الوفاق والدول المحايدة بداية من فيفري 1917م ، وهذا كان عاملا مهما في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب دول الوفاق .

– التقارب الألماني المكسيكي، لما عرضت ألمانيا على المكسيك مساعدتها في السيطرة على تكساس وأريزونا ونيو مكسيكو بالمقابل الوقوف إلى جانب دول الوسط ، فرغبت دول الوفاق جر الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبها لاستغلال إمكاناتها الحربية لما نبهتها إلى خطورة التحالف الألماني المكسيكي .

– خروج روسيا من دائرة الحرب العالمية الأولى سنة 1917م نتيجة مشاكلها السياسية الداخلية وإعلان الثورة البلشفية ، هذا أضعف كثيراً جبهة دول الوفاق ، مما أدى بتفكير الحكومة الأمريكية الدخول في الحرب خاصة بعد ظهور شعور عند غالبية الشعب الأمريكي المتعاطف مع فرنسا المنهزمة([1]) .

اعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا والنمسا : في 06 أبريل 1917م أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا ثم الحرب على النمسا في 07 ديسمبر 1917م، ووقفت دول أمريكا اللاتينية إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية عدا السلفادور، ولكن كان وقوفا شكليا ولم يكن له أي أثر في الحرب ، ولكن البرازيل كان حضورها قويا لتضرر سفنها التجارية نتيجة الغواصات الألمانية ، وقدمت أمريكا الكثير

[1] – صالح حسن المسلوت ، المرجع السابق .ص 105

للحرب لأن لديها القوات المسلحة والأسلحة ولديها الإمكانات الاقتصادية والصناعية المتقدمة ، قد أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية بالمواد الغذائية كما أسهم أسطولها البحري في إعاقة تحرك القوات الألمانية، وأرسلت الشباب الأمريكي ليحارب إلى جانب القوات الفرنسية والبريطانية ، وقد بلغ عدد القوات الأمريكية التي شاركت في الحرب حوالي مليون جندي ووصل عدد هذه القوات في الفترة الممتدة ما بين 1917م وسنة 1918م حوالي 03 مليون جندي لدعم فرنسا وكسر شوكة ألمانيا في أوروبا.

كان للدخول الولايات المتحدة الأمريكية الأثر الإيجابي على دول الوفاق وتحملت أعباء مصاريف الحرب ، وفي نفس الوقت نشطت تجارة الأسلحة نحو أوروبا وكانت مداخيلها كبيرة ، كما ساهمت القروض المالية الممنوحة من قبل الولايات المتحدة إلى أوروبا في تخفيف الأزمات المالية ، كما لابد من التنويه أن القوات الفرنسية والبريطانية أبدت صموداً في ميادين القتال ، وقامت الجيوش الأمريكية بمهمة استكمال هزيمة الجيوش الألمانية ([1]).

خلفت الحرب العالمية الأولى كوارث اجتماعية واقتصادية وكان لابد فتح المجال للدبلوماسية والحلول السلمية مجال للتفاهم وخلق هدنة خاصة بعدما لحقت بدول الوسط هزائم كبيرة وإيجاد تسوية لمخلفات الحرب ، وكان اصدار الرئيس الأمريكي وودرو ولسن لنقاطه الأربعة عشر للتسوية المنتظرة من أكبر العوامل التي شجعت دول الوسط على القاء السلاح وإيقاف الحرب ([2]).

استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب : استمرت الحرب لمدة قاربت أربع سنوات أدى ذلك إلى ازدهار المرافق الاقتصادية الأمريكية ، إذ أنه لم تنقض فترة قصيرة على بدء الحرب حتى تكشفت للدول المتحاربة حاجتها الملحة للمواد الضرورية، فتوجهت أنظار الفريقين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لكونها الدولة الوحيدة القادرة على تأمين حاجياتهم ، وعلى ذلك انهالت عليها طلبات شراء الأسلحة والذخيرة والمواد الغذائية ، وكانت الطلبات تتزايد باستمرار حتى أن الصادرات الأمريكية بلغت سنة 1916م حوالي أربعة مليارات دولار، لذا كان العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي ساهمت في دخول الولايات المتحدة الأمريكية دائرة الحرب ([3]) .

استفادت الولايات المتحدة الأمريكية من أرباح الحرب العالمية الأولى نتيجة مبيعاتها من الأسلحة والمواد الغذائية والمعدات للدول المتحاربة ، كما استفادت من اتفاقية فرساي وعبر اقراضها الدول المتقاتلة ، وكانت تلعب دور

[1] – عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، المرجع السابق . ص477

[2] – عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، المرجع السابق .ص 478

[3] – عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، المرجع السابق . ص225

التاجر غير محدود العلاقات وكانت أرباحها متفوقة على خسائرها ، فالولايات المتحدة كانت مصنع أوروبا الذي أنتج المواد اللازمة لإعادة اعمار أوروبا جراء ما لحق بها من خسائر في المنشآت ، كما ساهم ذلك في انعاش الاقتصاد الأمريكي وهجرة اليد العاملة الرخيصة من أوروبا اتجاهها ، وبالمقابل كان فضل دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى على بريطانيا وفرنسا حيث أنقذت هذه الدول من الهزيمة العسكرية والسياسية ، ومن النتائج الهامة لدخول الولايات المتحدة الحرب :

1- أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أول دائن لأوروبا بحوالي 45% من احتياطي الذهب.

2- تم الاستيلاء على إمكانات الألمان المادية خاصة المصانع الكيميائية والمعدات وهذا أنعش الاقتصاد الأمريكي.

3- ازدهار صناعة الطائرات الحربية وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية الممون الرئيسي لأروبا المتحاربة في هذا الميدان.

4- تضاعف انتاج الفحم والصلب والإنتاج الزراعي وساهم ذلك في ازدهار الميزان التجاري.

5- أدى دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى إلى تغير أسس السياسة الدولية ، حيث أضحت أوروبا عاجزة عن حل قضاياها السياسية دون تدخل من الولايات المتحدة الأمريكية ومن هنا أصبحت تابعة لها.

6- ازدهر الاقتصاد الأمريكي بعدما زاد الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية الأمريكية وأصبحت الممول الرئيسي لأوروبا خلال وبعد الحرب.

7- ساهم التدخل الدبلوماسي الأمريكي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى من خلال ادراج مبادئ ولسن الأربعة عشر في إحلال السلام داخل القارة الأوروبية وانشاء عصبة الأمم1919م ، والتي أخذت على عاتقها حل القضايا السياسية الشائكة بالطرق السلمية ([1]).

هكذا انتهت الحرب العالمية الأولى وكانت نتائجها باهظة على أوروبا المتناحرة بينما مكاسبها كبيرة على الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من بعض الخسائر البشرية، لأن أراضيها لم تكن مسرحا للقتال وساهمت بمبيعاتها من

[1] – فاطمة الحاتمي، دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى، جامعة سلطان قابوس، www .Research Gate بتاريخ 16 أوت 2021م.

الأسلحة والمواد الغذائية والمصنعة في إنعاش اقتصاداها وربح ميزانها التجاري ، وأضحت بعد هذه الحرب قوة سياسية بادرت في حل مشاكل أوروبا القومية والحدودية وبناء اقتصادها.

خاتمة: طرأت على القارة الأوروبية نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية هامة ، كان لها الأثر البالغ في تغير خارطة أنظمة الحكم وفي الطابع الاقتصادي للشعوب الأوروبية ، وذلك بانهيار الأنظمة الملكية التي أصبحت جلها شكلية في غالبية الحكومات الأوروبية، حيث أصبحت هذه الشعوب تواقة للأنظمة الجمهورية بعد انتصار الثورة الفرنسية 1789م ، وكان لانتصار مبادئ حقوق الانسان والحرية التي نتجت عن هذه الثورة نتائج باهرة في تغير المفاهيم والأفكار الإنسانية ، حيث مجدت غالبية أوروبا الحرية وناهضت الرجعية من خلال اعلان مجموعة من الثورات سنوات 1830م و1848م غيرت طابع نظام الحكم في فرنسا سنة 1848م من ملكي إلى جمهوري ، وكان لانتشار الأفكار القومية دور مهم في توحد الشعوب التي كانت تعاني التجزئة الترابية أو الاحتلال الخارجي والنتيجة أن توحدت ألمانيا وإيطاليا سنة 1870م .

كان من نتائج الحركة الكشفية والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي ظهر في أوروبا ، بروز الحركة الاستعمارية ، هذا النظام الاستعماري استكمل نضجه خلال القرن التاسع عشر عندما جرى الانتقال من رأسمالية المنافسة الحرة إلى رأسمالية الاحتكارات أو الامبريالية، واتجه نحو قارات مختلفة منها القارة الأمريكية ، وأصبحت مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كل بلدان أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية تعاني الاستعمار البرتغالي والاسباني والبريطاني والفرنسي ، وظهر تنافس حاد بين هذه الدول لاستغلال إمكانات القارة الأمريكية ، وقد حل الاستعمار الإنجليزي بالولايات المتحدة الأمريكية ،إلا أن المقاومة الأمريكية تخلصت من الاستعمار البريطاني من خلال إعلان ثورة عارمة ، وظهرت حركة وحدوية بين الشمال والجنوب بعد صراع مرير حول مناطق النفوذ وكانت النتيجة تشكل ما يسمى حاليا الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد لعب كثير من زعماء أمريكا دور مهم في تحقيق انجاز الثورة والوحدة.

امتدت رياح التغيير الثورية من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أراضي أمريكا اللاتينية، حيث أن هذه الدول التي كانت تعاني الاستعمار البرتغالي والاسباني، قامت من أجل إعلان مجموعة من الثورات في كل من المكسيك، البرازيل ، الارجنتين ، فنزويلا وغيرها من الدول بداية من سنة 1820م ، وكان من نتائج هذه الثورات اعلان استقلال هذه الدول .

وفي الأخير يمكن القول أن دول القارة الأمريكية خاصة أقواها وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، أصبحت دولة فاعلة ومؤثرة في العلاقات الدولية والقضايا السياسية التي طفت على السطح في القارة الأوروبية مع

بداية القرن العشرين ، حيث أضحى لها ثقل سياسي وعسكري واقتصادي ، وتخلصت من عزلتها السياسية بعد اعلان الحرب العالمية الأولى بين دول التحالف بريطانيا وفرنسا ، ودول الوسط ألمانيا والنمسا ، وكان عليها أن تحسم الموقف بعدما لاحظت الخطر الداهم الذي يهدد اقتصادها وتجارتها الدولية في المحيط الأطلسي ، بالانحياز لطرف ترى فيه مصلحتها وبالفعل دخلت الحرب إلى جانب فرنسا وبريطانيا سنة 1917م ، وكان لها دور فعال في انهاء الحرب لصالح هذه الدول ، ولم يتوقف دورها إلى الحد العسكري بل راحت تطلق المبادرات السياسية السلمية والإنسانية ، من خلال رئيسها ولسن صاحب المبادئ الأربعة عشر منها ميثاق عصبة الأمم وحق تقرير المصير والدعوة إلى السلم العالمي.

الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	خريطة تبرز امتداد الامبراطوريتين، الاسبانية والبرتغالية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر	78
2	خريطة توضح مناطق الانقلاب الصناعي في أوروبا	79
3	صورة بريشة رسام لنابليون بونابارت	80
4	خريطة توضح الأراضي التي احتلها نابليون بونابارت في أوروبا	81
5	جدول يبين المستعمرات البريطانية في العالم الجديد	82
6	خريطة أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى	83
7	خريطة توضح مناطق الاستيطان الأوروبي في أمريكا	84

خريطة مأخوذة من المطبوعة البيداغوجية الاستعمار وحركات التحرر. د / عمر عبد الناصر

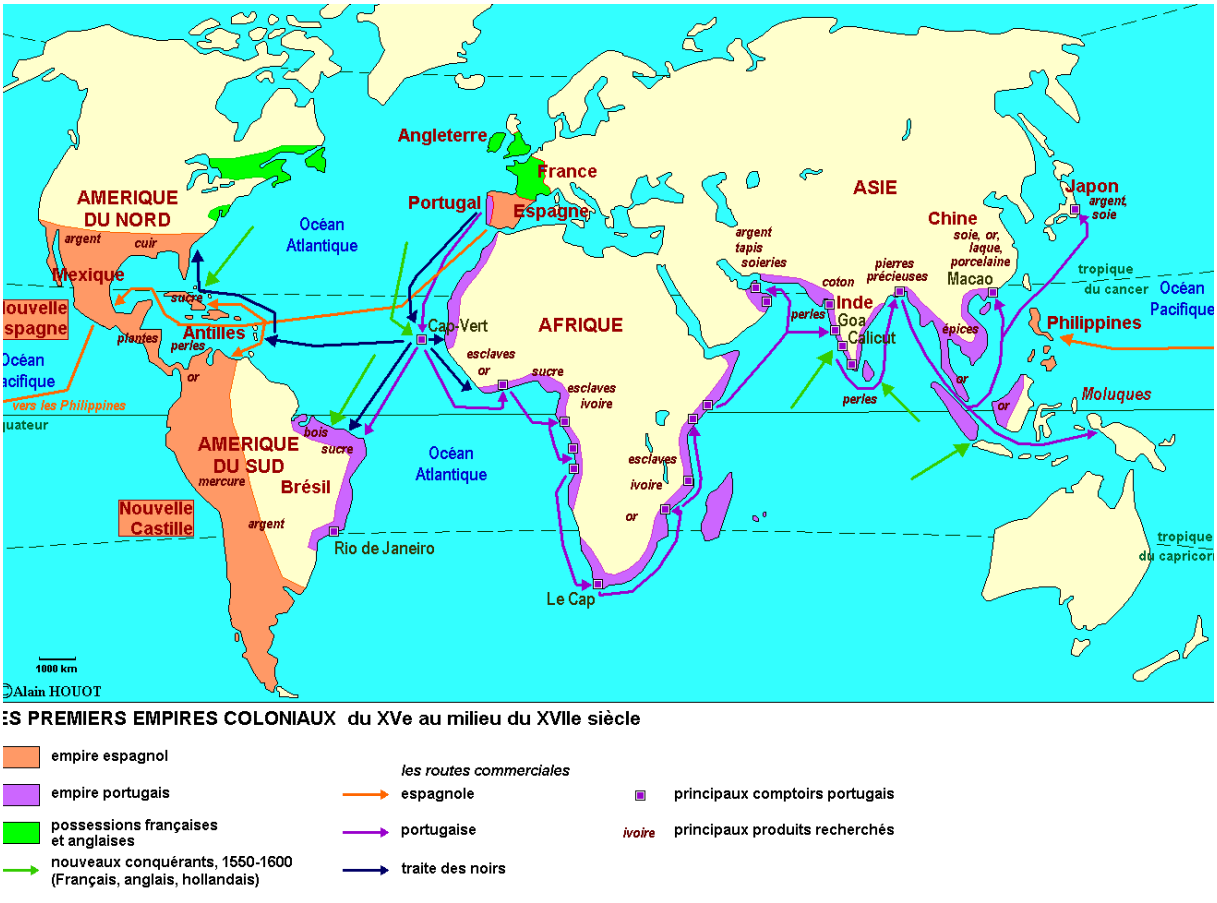

خريطة تبرز امتداد الامبراطوريتين، الاسبانية والبرتغالية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر

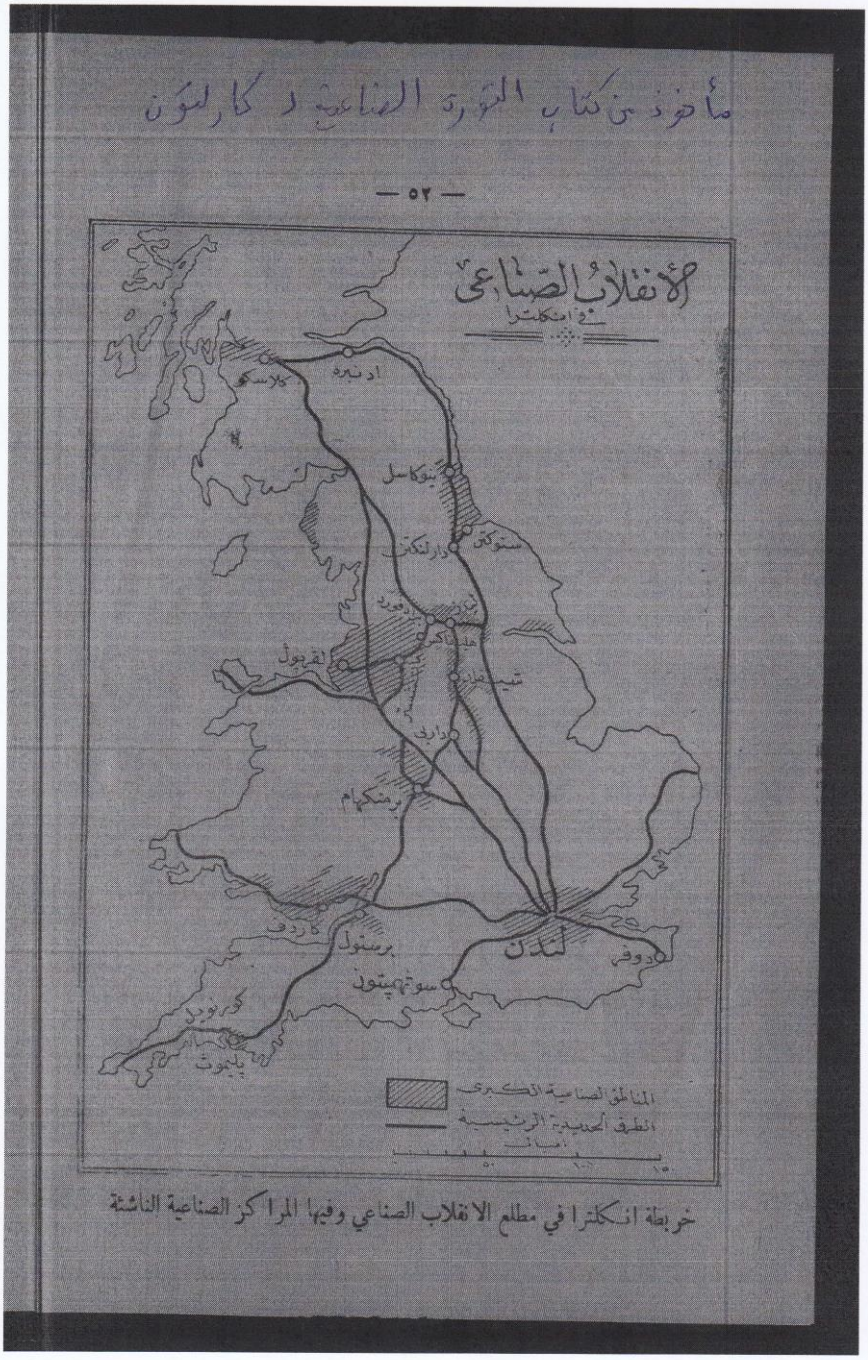

خريطة انكلترا في مطلع الانقلاب الصناعي وفيها المراكز الصناعية الناشئة

خريطة توضح مناطق الانقلاب الصناعي في بريطانيا

تاريخ نابوليون بونابرت

١٧٦٩–١٨٢١

إلياس أبو شبكة

صورة لنابليون بونابارت بريشة فنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مأخوذ من كتاب، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر
د. عمر عبد العزيز عمر

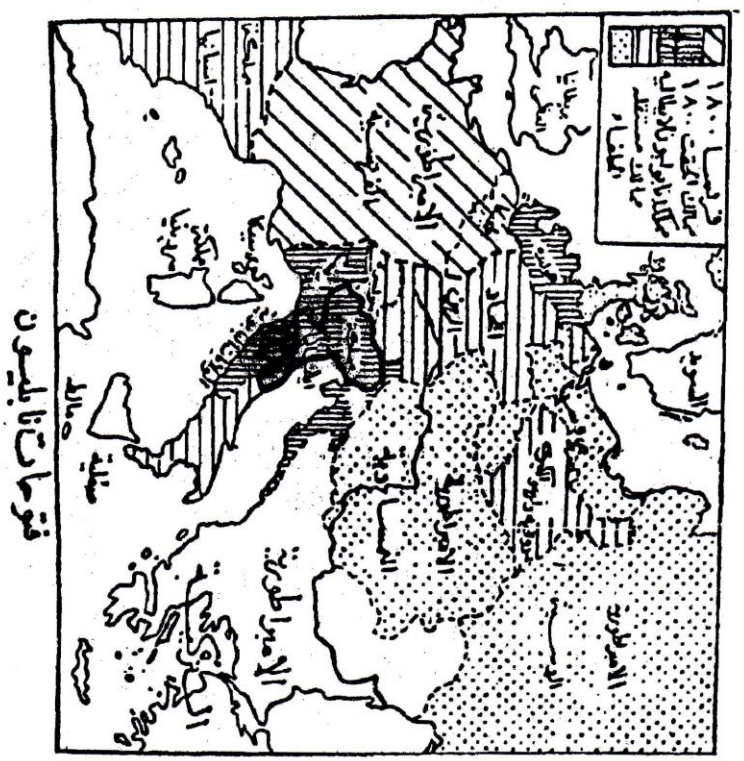

٢٩٩

خريطة توضح الاراضي التي احتلها نابليون بونابارت في أوروبا

مأخوذ من كتاب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لصالح مسلوت

أسماء المستعمرات الإنجليزية في العالم الجديد

الاسم بالعربية	الاسم بالانجليزية	سنة التأسيس	ملاحظات
فرجينيا	Viriginia	١٦٠٧م	أول مستعمرة إنجليزية في العالم الجديد في جزئه الشمالي
نيويورك	New York	١٦١٤م	كانت تسمى نيو امستردام وهي هولندية أخذتها انجلترا
ماساتشوستس	Massachusetts	١٦٢٠م	
نيوهمشاير	New Hampshire	١٦٢٣م	
ميريلاند	Mary Land	١٦٣٤م	
كنكتيكت	Connecuicut	١٦٣٥م	
رود آيلاند	Rohde Island	١٦٣٦م	
دولوير	Delu Ware	١٦٣٨م	
نورث كارولينا	North Carolina	١٦٥٠م	
نيو جرسي	New Jersey	١٦٦٤م	
ساوث كارولينا	South Carolina	١٦٧٠م	
بنسلفانيا	Pennsylvania	١٦٨٢م	
جورجيا	Georgia	١٧٣٢م	أسسها الإنجليزي جيمس أوغليتورب لمساعدة الفقراء الإنجليز وكانت بمثابة حائط صد ضد الغارات الأسبانية الفرنسية

أصبحت الولايات المتحدة تتكون الآن من إحدى وخمسين ولاية

جدول يوضح المستعمرات البريطانية في العالم الجديد

مأخوذة من كتاب أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين لمالك رشوان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خريطة توضح الوضع في أوروبا قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مأخوذة من كتاب تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر لعبد الفتاح أبو علية وآخرون

خريطة توضح مناطق الاستيطان البريطاني في أمريكا

المراجع

1- أبو شبكة إلياس، تاريخ نابليون بونابارت 1769-1821م، مؤسسة الهنداوي، مصر 2020م.

2- أبو علية عبد الفتاح وياغي اسماعيل أحمد، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، السعودية 1993.

3- الحاتمي فاطمة، دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى، جامعة سلطان قابوس، www. Research Gateبتاريخ 16 أوت 2021م.

4- المعدي الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، مطبوعات دار الحرم للتراث، مصر 2012.

5- المقرحي أحمد ميلاد، تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848م، الطبعة الأولى، ليبيا، منشورات جامعة قار يونس بنغازي.1996.

6- المسلوت صالح حسن، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى القطبية الأحادية، منشورات مكتبة المتنبي، السعودية 2011م.

7- العسلي بسام، جورج واشنطن 1732- 1799م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، سوريا، د ت.

8- العليان عادل مُحَمَّد حسين، الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال، مجلة سامراء، تصدر عن جامعة تكريت، قسم التاريخ، بغداد، المجلد الثامن، العدد 28، يناير 2012م.

9- حمدان جمال، استراتيجية الاستعمار والتحرر، ط1، مطبوعات دار الشروق، مصر 1983م.

10- رشوان مالك مُحَمَّد أحمد، أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين، مطبوعات مكتبة رشوان، مصر، د ت.

11- رشوان مالك مُحَمَّد أحمد، الاستعمار قديما وحديثا، منشورات مكتبة رشوان، مصر، د ت.

12-رودريجت أوخينيو تشانج ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، تر عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد ،منشورات المجلس الأعلى للثقافة ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1998.

13- زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998م.

14- صالح مُحَمَّد، تاريخ أوروبا الحديث 1870-1914م، مطبعة شفيق، العراق 1968م.

15-طهبوب فائق وحمدان مُحَمَّد سعيد، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، منشورات الشركة العربية المتحدة للتسويق، مصر 2007.

16- عمران محمود سعيد، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، بيروت، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ.

17- عميري الطاهر، محاضرات في التاريخ الأوروبي الوسيط، مطبوعات جامعة التكوين المتواصل، الجزائر 2006.

18- عوض لويس، الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية لصناعة الكتاب، مصر 1992.

19- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، 1815-1919م، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ت.

20- فرح نعيم، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، لبنان، مطبعة ملربين 1977.

21- عباس حمدي جعفر ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان 2011م.

22- فشر هـ. أز .ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ، تر أحمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، مطبوعات دار المعارف ، مصر ، د ت .

23- لوبون غوستاف، روح الثورات والثورة الفرنسية، تر مُحَمَّد عادل زعيتر، ط2، المطبعة العصرية، مصر 1934م.

24- نوار عبد العزيز سليمان وجمال الدين محمود مُحَمَّد، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، دار الفكر العربي للنشر، مصر 1999م.

25- نصار ممدوح، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين دول الكبرى، 1815-1991م، منشورات جامعة الإسكندرية، مصر، د ت.

26- هريدي صلاح أحمد، تاريخ أوربا الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر 2000.

27- هايمان. نيل م، الحرب العالمية الأولى، تر حسن عويضة، منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الامارات العربية المتحدة 2012م.

28- هوبزبوم أي جيه، الشعوب والقوميات منذ 1870م، تر مصطفى حجاج، إصدارات دار الكتب الوطنية، الامارات العربية المتحدة 1992م.

29- هيز كارلتون ج.هـ ،الثورة الصناعية ، تر أحمد عبد الباقي ، ط1، العراق ، مطبعة المعاني 1950م.

30- يحي جلال، أوروبا في العصور الوسطى الحديثة، مصر، الهيئة المصرية للكتاب فرع الاسكندرية ،1981.

31- يحي جلال، أوروبا في العصور الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1981م.

32- يوسف جوزيف نسيم، دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، بيروت، دار المعرفة الجامعية 2006م.

33- Aimé Césaire, Discours sur le colonialisme, Ed Présence Africaine, Paris, 1955.

34-Bertrand Van Ruymbeke, « L'héritage colombien : les conséquences de la "découverte" du nouveau monde », Publications du Musée des confluences N°3 ,2009, Lyon, France,2009.

35-Diminique Borne, Falaise Benoir, Religions et colonisation, Afrique, Asie, Océanie, Amériques XVIe-XXe siècle, Ed de l'Atelier, Paris, 2009.

36- Hector Fleischmann, Victor Hugo Waterloo Napoleon, Editeur Albert Mericant, Paris, Sant date.

37- Jacques Arnault, Procès de colonialisme, Ed L'Harmattan, Paris, 2011.

38- Joseph Chailley Bert, Les Compagnies de colonisation sous l'ancien régime, Ed Armand Colin, Paris, 1898.

39-Laurent Vidal, « La présence française dans le Brésil colonial au XVIe siècle », Cahiers des Amériques latines N° 34 Institut des hautes études de l'Amérique latine, univ. Sorbonne, Paris, 2000.

40- René François Rohrbacher, Histoire universelle de l'Église catholique, Volumes 27 à 28, Imp., J. G. Lardinois, Liège, 1849

المحتوى

المقدمة

المحور الأول: أوضاع أوروبا قبيل الثورة الفرنسية

1- ملامح تغير الأوضاع في أوروبا قبيل الثورة الفرنسية

2- الثورة الصناعية

3- نمو الرأسمالية

المحور الثاني: الثورة الفرنسية 1789م

1- ظروفها وأسبابها

2- قيام الثورة

3- مراحل الثورة

4- حروب نابليون

المحور الثالث: أوربا ما بين 1815-1870

1- مؤتمر فيينا 1815م

2- ثورات 1830م في أوروبا

3- ثورات 1848م في أوروبا

4- الوحدة القومية في ايطاليا 1870

5- الوحدة القومية في ألمانيا 1870م

المحور الرابع: التنافس الأوربي على القارة الأمريكية

1- اكتشاف العالم الجديد

2- تصارع القوى الأوروبية على القارة الأمريكية

3- نتائج الحركة الاستعمارية على القارة الأمريكية

المحور الخامس: استقلال أمريكا والحرب الأهلية

1- الإدارة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمستوطنة

2- أسباب الحرب الأهلية

3- تطورات الحرب الأهلية

4- تحقيق الوحدة الأمريكية

المحور السادس: أوضاع أمريكا اللاتينية 1820-1914

1- الحركة الكشفية ودورها في استعمار أمريكا اللاتينية

2- استغلال ثروات أمريكا اللاتيني

3- استقلال دول أمريكا اللاتينية 1820-1914م

4- أسباب قيام الثورات

المحور السابع: دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى

1- أسباب الحرب العالمية الأولى

2- تطورات الحرب العالمية الأولى

3 - عوامل دخول الولايات الأمريكية الحرب العالمية الأولى

4- اعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب علة ألمانيا والنمسا

5- استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب

خاتمة

الملاحق

البيبليوغرافيا